القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2365 Saturday-Sunday 14/15 December 1996

يومية - سياسية - مستقلة

احتفالات شعبية بنجاته والمعارضة تعتبر صدور بيان رئاسي عن الحادث «تمهيدا لعمل كبير»

تفاصيل محاولة اغتيال عدي في حي المنصور بغداد تفتح تحقيقا واعتقالات بالحرس الجمهوري

عمان - «القدس العربي»

بغداد - من ليون برخو:

احتفل العراقيون الجمعة بنجاة عدي الابن الاكبر للرئيس صدام حسين من محاولة اغتياله بنحر الذبائح والرقص في نفس الشارع الذي شهد الحادث.

ونحرت عشرات الخراف ورشت دماؤها على البقعة التي اطلق بها مسلحون النار على عدي بينما كان يقود سيارته في حي المنصور الراقي في بغداد. واكتظ المكان بالاف العراقيين وعزفت فرقة موسيقى تحاسية النشيد الوطني، وراحت النساء يتمايلن على الانغام بينما اغدق العديد من الناس قطع الحلوى والشوكولاته على المحتفلين.

وقال احدهم «فشلت النوايا الشريرة لقتل رمز شباب العراق. عندما تفشل المؤامرات فانها تكون مناسبة للاحتفال».

ويقول شهود عيان ان مسلحين اثنين على الاقل هاجما سيارة عدي فاصاباه بجروح هو وعدد من المارة. وذكر ان عدي نقل الى مستشفى ابن سينا في بغداد حيث يعالج من جروح وصفت بانها ليست خطيرة.

وقالت وسائل الاعلام العراقية الرسمية ان السلطات تحقق في محاولة الاغتيال متمنية له الشفاء العاجل.

ونشرت صحيفة (الثورة) لسان حال حزب البعث الحاكم، نص بيان رئاسي صدر بعد ساعات من اطلاق الرصاص على عدي، واعربت الصحيفة في صدر صفحتها الاولى عن تمنياتها له بالشفاء العاجل بعد تعرضه لاعتداء «جبان غادر».

وقد اختلفت الروايات حول «سيناريو» الهجوم الذي تعرض له عدي، وكذلك اسبابه والواقفين وراءه، واكدت المعارضة العراقية ان الهجوم موجه ضد الحكم العراقي، بينما رجح دبلوماسيون وجود «اسباب شخصية او عائلية» وراء محاولة الاغتيال.

وذكر هؤلاء بدور عدي المزعوم في قصة هروب حسين كامل ثم مقتله في بغداد. الا ان معلومات حصلت عليها «القدس العربي» تؤكد ان الرئيس العراقي قد ابعد كافة اقاربه من الاجهزة الامنية التي يراسها نجله قصي.

وروت مصادر عراقية مطلعة في عمان لـ«القدس العربي» تفاصيل الهجوم قائلة:

كان موكب عدي صدام حسين يتألف من اربع سيارات مصفحة، وكان يجلس بجوار سائقه في السيارة الاولى بالموكب. وعندما وصل الموكب الى التقاطع الذي يفصل شارع المنصور عن نادي الخيول فوجئ المارة باربعة ملثمين يلبسون (الشماغ العراقي) وينطلقون من شوارع فرعية قرب التقاطع المذكور، ليفتحوا النار على الموكب بمدافع رشاشة، بعد القاء عدة قنابل يدوية على السيارات مما اربك حراس عدي، ولم يسمح لمرافقيه بالخروج من سياراتهم مع كثافة النيران.

وساد الرعب بين المارة في الموقع، واستمر الهجوم على الموكب، حسب شهود العيان نحو اربع دقائق انسحب المهاجمون بعدها من نفس الشوارع الفرعية.

وهرعت سيارات الشرطة والمخابرات الى موقع الهجوم وتم ابعاد المواطنين المذهولين بسرعة.

وقال شهود عيان: ان الزجاج الامامي لسيارة (عدي) كان مهشما تماما، مما يؤكد اصابته مباشرة في الجزء الاعلى من جسمه، وتم سحب عدي وسائقه من السيارة بواسطة رجال الشرطة، فيما تم سحب ثلاثة من مرافقيه من سيارة اخرى واجسادهم مضرجة بالدماء.

وتؤكد معلومات «القدس العربي» ان الهجوم لم يدبر بشكل منفرد، حيث ان تحركات (عدي) تكون عادة سرية، ولا يعرفها الا المقربين من مرافقيه، وطاقم الحماية الخاص به.

وتوحي تفاصيل الهجوم بان الجهة التي نفذته كانت جهة منظمة وتعرف مسبقا تفاصيل تحركاته، وتحديدا لحظة وصوله الى تقاطع شارع المنصور مع نادي الخيول العربية، ومن جهتها وصفت حركة «الوفاق» العراقية المعارضة الهجوم على عدي صدام حسين بانه (ليس سهلا) وقالت (الوفاق في تصريح املى به الناطق باسمها هارون محمد لـ«القدس العربي»: بصرف النظر عن الجهة التي نفذت الهجوم، فالعمل جريء، ولا يمكن فصله عن النشاط المعارض، ولا يمكن تصوير الحادث على انه مجرد اعتداء بسيط كما يقول الاعلام الرسمي.

وقال محمد نحن نعرف الاعلام العراقي فلو كان الحادث «بسيطا» كما يقول لما صدر بيان رسمي به.

كما ان البيان الذي تحدث عن الحادث صدر عن ديوان الرئاسة، وليس عن وزارة الاعلام، وهذا ما يحدث لاول مرة، فالرئاسة لا تصدر مثل هذه البيانات، الا اذا كان الامر خطيرا، ويعني ذلك ان ثمة (لغزا) في المسألة قد يكون المقصود به الاستعداد لعمل كبير.

واعلنت مصادر في المعارضة العراقية ان بغداد اعتقلت مساء الخميس وصباح الجمعة عددا كبيرا من العناصر العسكرية التابعة لقطاع الفوج الثالث من الحرس الجمهوري الخاص بعد ساعات من محاولة اغتيال عدي صدام حسين.

وقالت ان عدد المعتقلين وصل حتى مساء الجمعة الى حوالي 250 عسكريا من هذا القطاع.

والفوج الثالث هو الذي يتولى تامين الحماية لمنطقة (المنصور) في بغداد، وهي المنطقة التي تتواجد فيها قيادات ومقرات عسكرية حساسة مثل مقر ادارة الامن الخاص الذي يشرف عليه النجل الثاني للرئيس (قصي، ومقر جهاز المخابرات في شارع الحارثية، وكذلك احد المقرات الهامة لقيادة الحرس الجمهوري.

ولم يعرف اذا كانت الاعتقالات ترجع لعدم تامين الحماية اللازمة لموكب عدي ام الاشتباه في تورط عدد من افراده في الهجوم.

وتجدر الاشارة الى ان منطقة المنصورة تشهد عادة اجراءات امنية مشددة نظرا لحساسية المؤسسات العسكرية التي تضمها. مما اثار استغراب المراقبين من قدرة المهاجمين على الوصول الى موكب عدي هناك الذي يعتبر الرجل الثاني في العراق.

وانتشرت شائعات في الاوساط العراقية بعمان ان عدي صدام حسين سينقل الى خارج العراق لمعالجته، ولم تحدد الجهة التي سينقل لها، وان ذلك يشير الى «خطورة» اصابته.

(تفاصيل موسعة ص 3)

الرئيس العراقي صدام حسين يتوسط نجليه قصي وعدي في صورة رسمية (رويتر)

احتلال ايراني للسعودية والكويت: السيناريو الامريكي للحرب المقبلة

واشنطن - من محمد دلبح:

يعكف المخططون الاستراتيجيون الامريكيون على اعداد خطط لمواجهة احتمال قيام ايران بغزو للكويت والسعودية وبقية منطقة الخليج بغرض احتلالها مع حلول عام 2010. وقد دعت ندوة عقدت لهذا الغرض الولايات المتحدة بعدم الاعتماد على فكرة تحقيق نصر سريع وحاسم لاخراج القوات الايرانية من المنطقة كما حدث في الحرب التي شنتها القوات الامريكية ضد العراق في عام 1991.

وقال الجنرال جون جمبر نائب رئيس اركان سلاح الجو الامريكي للتخطيط والعمليات بأن الاعداء المستقبليين الذين قد تعلموا دروس «عاصفة الصحراء» سوف يتجنبوا معركة مباشرة طويلة الامد مع القوات الامريكية. ولن يتيح هؤلاء للولايات المتحدة امكانية حشد قوات ضخمة في المنطقة كما حدث في ازمة الكويت قبل ست سنوات.

وكانت هذه الندوة الدراسية قد عقدت في مركز دراسات المناورات الحربية في قاعدة ماكسويل الجوية بولاية الاباما الامريكية في الفترة من 7 الـ21 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي تحت عنوان «القوة الاستراتيجية 96». شارك فيها اكثر من 200 من كبار ضباط العسكريين الامريكيين العاملين والمتقاعدين وممثلي كبار الشركات المنتجة للمعدات العسكرية الامريكية وسفراء سابقين.

وكان موضوع الندوة يتعلق ببحث استخدام انظمة تسليح امريكية لمواجهات تحديات مشكلة تكتيكية قد تحدث عام 2010. وقال العقيد ديفيد هاروود وهو احد مسؤولي المركز ومنسق الندوة ان من المتوقع ان يكون لدى القوات الامريكية مع حلول عام 2010 انظمة تسليح اكثر تطورا. وتقول مصادر شاركت في الندوة انه تم استخدام بعض المعلومات السرية في بعض الابحاث التي قدمت.

وقال الجنرال جمبر ان اهم فقرات الندوة كانت انها اتاحت للعسكريين تجربة العمل في مسرح عمليات عسكرية باستخدام هذه الاسلحة المتقدمة قبل ان تكون حياة الجنود الامريكيين الذين يشاركون في خطر.

وقال الجنرال توماس كيس - سلاح الجو الامريكي - بأن نتائج هذه الندوة سيتم استخدامها في كيفية ادارة مناورات عسكرية قادمة وتقرير نوعية انظمة التسليح التي ينبغي انتاجها.

ويواصل المسؤولون العسكريون في القيادة المركزية الامريكية (قوات التدخل السريع سابقا) والمخططون الاستراتيجيون بوزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) بواشنطن النقاش حول ما اذا كان يتعين تخزين معدات عسكرية اضافية في منطقة الخليج العربي في مواقع على الارض او على ظهر السفن الامريكية الموجودة في مياه الخليج.

ويسعى مسؤولو القيادة المركزية تنفيذ خطة استراتيجية تم درسها بعناية تدعو الى وضع معدات عسكرية تكفي لثلاثة الوية في منطقة عملياتهم في منطقة الخليج. وقال مسؤولون في مقر القيادة المركزية في تامبا بولاية فلوريدا ان مخططي الجيش الامريكي يسعون الى تنفيذ هذه الاستراتيجية بوضع معدات للوائين عسكريين على الارض ووضع معدات اللواء الثالث على ظهر السفن.

واضاف هؤلاء المسؤولون ان كافة المعلومات العسكرية الثقيلة - دبابات، مدفعية، شاحنات عسكرية، وذخيرة - التي تحتاجها ثلاثة الوية امريكية تعمل في الخليج العربي قد تم توزيعها بحيث تم وضع معدات لواء في الكويت. فيما يجري استكمال وضع معدات لواء اخر في قطر. وفي حال اصرار دولة الامارات العربية المتحدة على معارضة تخزين اسلحة امريكية في اراضيها فان القيادة المركزية سوف تضع معدات اللواء الثالث على ظهر سفنها في الخليج.

سفير مصري الى بغداد ليرأس البعثة الدبلوماسية

■ القاهرة - اف ب: علم من مصدر في وزارة الخارجية المصرية الجمعة ان مصر رفعت مستوى رئيس شعبة المصالح المصرية في بغداد وذلك بتعيين سفير لرئاسة هذه الشعبة التي كان يرأسها دبلوماسي من رتبة اقل.

وقال المصدر ان وزير الخارجية المصري عمرو موسى عين الجمعة السفير محمود شريف رئيسا لشعبة المصالح المصرية في بغداد مكان المستشار رضا نصر عبد الكريم.

وقد قطعت العلاقات بين القاهرة وبغداد في شباط (فبراير) 1991 اثناء حرب الخليج.

واعتبر الرئيس المصري حسني مبارك الاربعاء ان من الضروري التقدم «خطوة خطوة» على طريق رفع العقوبات على العراق. وكان عمرو موسى قد اعلن في السادس من كانون الاول (ديسمبر) ان الحظر الدولي المفروض على العراق منذ ست سنوات يجب ان لا يستمر الى ما لا نهاية.

غالي يهنئ كوفي أنان بخلافته بعد اجماع مجلس الأمن على انتخابه

نيويورك (الأمم المتحدة) -

من ايفلين ليوبولد:

هنأ الامين العام للامم المتحدة بطرس غالي في اعلان رسمي الجمعة الغاني كوفي انان الذي سيخلفه على رأس المنظمة الدولية بدءا من اول كانون الثاني (يناير) المقبل.

فقد اعلن المتحدث باسم الامين العام ان غالي «هنأ بحرارة كوفي انان الذي اوصى مجلس الامن بأن يصبح الامين العام المقبل» للامم المتحدة.

واضاف المتحدث ان غالي أعرب عن سروره لطابع الاجماع في القرار.

وكانت فرنسا حتى الخميس تعترض على ترشيح انان اثناء عمليات التصويت غير الرسمية في الوقت الذي كانت المناقشات مستمرة بينها وبين الولايات المتحدة في الكواليس وفقا لمصادر دبلوماسية. واعرب غالي في اعلانه عن ترحيبه بكون افريقيا تمكنت من الاحتفاظ بالامانة العامة للامم المتحدة لولاية ثانية مدتها خمس سنوات (حتى العام 2001). واوضح المتحدث باسمه ان «الامين العام سعى الى هذا الهدف في الشهور الاخيرة».

وذكر غالي الذي يبلغ من العمر 74 عاما بانه عمل «بشكل وثيق مع انان في السنوات الخمس الاخيرة» وتمنى له «النجاح الكامل» وشكر «باخلاص» الدول اعضاء الامم المتحدة التي قدمت له «الدعم والتشجيع».

الجيش التركي يحذر الاسلاميين من التدخل بشؤونه

أنقرة - من عائشة أوغلو:

وجه ضابط كبير في الجيش التركي تحذيرا شديد اللهجة الى الاسلاميين وندد بجهودهم الرامية الى التشكيك امام القضاء في تسريح 69 عسكريا من الجيش الثلاثاء لاتهامهم بميول اصولية.

ويأتي تحذير هذا الضابط الذي لم يحدد اسمه، لكن الصحف نشرته تصريحاته امس، عقب حملة الانتقادات على هذا التسريح التي وجهتها الصحف الاسلامية، وعدد من النواب في حزب الرفاه الاسلامي الذي يتزعمه رئيس الوزراء نجم الدين اربكان امس الاول.

وقد وقع اربكان الذي يرأس حكميا للمجلس العسكري الاعلى، قرار هذا المجلس بتسريح هؤلاء العسكريين الذي طردوا رسميا «لعدم انضباطهم».

ولا تقبل هذه القرارات الاستئناف بحسب الدستور، وكان اربكان ينتقد بقوة هذا النوع من الاجراءات حين كان في المعارضة. وأكد الضابط الكبير ان العسكريين المسرحين «كانوا مدعومين من اوساط اصولية مسلمة» وان الجيش «نظف بيته».

واضاف «اننا نشكل جيش جمهورية اتاتورك العلمانية (مصطفى اتاتورك مؤسس الجمهورية العام 1923)». وصفات جنوده واردة في النظام الداخلي الذي ينص على ان يكون لعائلات العسكريين نمط الحياة الحديثة، في اشارة واضحة الى حظر ارتداء زوجات العسكريين للحجاب.

والمجلس العسكري الاعلى مؤلف من رئيس الوزراء ووزير الدفاع وقادة الجيوش والدرك.

ويقول المراقبون ان توقيع اربكان لا يدل على انه غير رأيه ولكن لم يكن لديه الخيار.

اسرائيل تمنح المستوطنات نظام «الاولوية الوطنية»

اطلاق صواريخ كاتيوشا على مستوطنات الجليل

رام الله - «القدس العربي» -

من ماجد عبد الهادي:

قال متحدث باسم الجيش الاسرائيلي ان صواريخ اطلقها المقاومون سقطت على منطقة الجليل الغربي في شمال اسرائيل في ساعة متأخرة الجمعة.

واضاف المتحدث باسم الجيش الاسرائيلي ان «عددا من صواريخ كاتيوشا اطلق على الجليل الغربي ليلة الجمعة - السبت في نحو الساعة الثامنة من منطقة القليلة في جنوب لبنان. ولم ترد تقارير عن سقوط جرحى أو قتلى».

وهذا الهجوم الصاروخي هو الأول على شمال اسرائيل منذ وقف لاطلاق النار توسطت فيه الولايات المتحدة وانهى هجوما اسرائيليا استمر 17 يوما واستهدف مقاتلي حزب الله في لبنان في نيسان (ابريل) الماضي.

ووافق الجانبان بموجب وقف لاطلاق النار على عدم مهاجمة المدنيين.

وقتل الهجوم الاسرائيلي الذي أطلق عليه اسم «عملية عناقيد الغضب» نحو 200 شخص في لبنان معظمهم من المدنيين.

وقال المتحدث باسم الجيش لرويتر «هجوم الليلة انتهاك صريح للتفاهمات التي تم التوصل اليها نتيجة (لعناقيد الغضب)».

قررت الحكومة الاسرائيلية الجمعة منح «الاولوية الوطنية» لتنمية مستوطنات الضفة الغربية وقطاع غزة نظاما ينص على تخفيف الضرائب المالية.

وذكرت الاذاعة الاسرائيلية ان هذا القرار اتخذ خلال الجلسة الاسبوعية لمجلس الوزراء الذي اقر اقتراح رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو تخصيص اموال عامة اضافية للمستوطنات في الاراضي المحتلة.

وينص نظام «الاولوية الوطنية» على تخفيف الضرائب عن الافراد والشركات.

وبذلك يتمتع الافراد في هذه المناطق بخفض 25 في المئة من الضرائب على العائدات ويتلقى المستثمرون مساعدات تعادل خمس الاموال المستثمرة.

ويتمتع سكان المناطق ذات «الاولوية الوطنية» بمخصصات في ما يتعلق بمجالات التربية والاسكان والصناعة.

وكان هذا النظام يطبق على المستوطنات في الضفة الغربية وقطاع غزة في عهد الحكومة اليمينية السابقة في اسرائيل في الثمانينات. لكن رئيس الوزراء العمالي اسحق رابين الذي اغتيل في 1995 الغى هذا النظام عند توليه السلطة العام 1992.

وادانت السلطة الفلسطينية قرار الحكومة الاسرائيلية وقالت وزارة الاعلام الفلسطينية «ان هذا القرار دعوة مباشرة للعنف واعلان حرب على الشعب الفلسطيني وسلطته الوطنية ويهدد بنسف ما تبقى في عملية السلام». ويقضي قرار الحكومة الاسرائيلية بالعودة الى منح مزايا لمستوطني الضفة الغربية مثل تلك الممنوحة بالفعل للمقيمين فيما يسمى بمدن التنمية داخل اسرائيل ومنها فرض ضرائب اقل. وكذا منحها للاسرائيليين في غزة وللمقيمين في مرتفعات الجولان المحتلة.

وقال موشي فوجل المتحدث باسم الحكومة الاسرائيلية عن برنامج الحوافز «من الناحية العملية فان الخطة لن تضيف منزلا واحدا».

وقال الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في غزة الخميس ان اضافة ولو منزل واحد في مستوطنة يهودية سيمثل انتهاكا لاتفاقات السلام التي ابرمها مع اسرائيل.

واعلنت الاذاعة الاسرائيلية مساء الجمعة ان الشرطة الفلسطينية اعتقلت في رام الله الشخصين الضالعين في الهجوم على سيارة المستوطنين الاربعاء.

وقالت الاذاعة التي لم تذكر مصدر الخبر ان الشخصين المعتقلين هما عن اصل مجموعة من 27 عضوا في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين اعتقلتهم الشرطة الفلسطينية في رام الله وبيت لحم بالضفة الغربية منذ الهجوم الذي اسفر عن مقتل اسرائيلية وابنها الاربعاء.

ورفضت الشرطة الفلسطينية تأكيد او نفي هذا الخبر، وعزت الاذاعة الاسرائيلية عدم الافصاح عن هذا الامر الى «ضرورات تتعلق بمواصلة التحقيق الجاري».

(تفاصيل ص 5)

الترابي: هروب المهدي نذير بـ«اغتيال» تدبره المعارضة

القاهرة - الخرطوم - «القدس العربي»:

لا يزال خروج الزعيم السوداني الصادق المهدي رئيس الوزراء السابق ورئيس حزب الامة من بلاده الى اسمرا يثير جدلا داخل السودان وخارجه وقال مراقبون انه لن يقوم فحسب بنشاط مكثف لاقناع زعماء المعارضة في الخارج بتصور اكدت زوجته انه سيسعى الى ترسيخه اساسا للعمل المعارض، بل يواجه مهمة توحيد اجنحة داخل حزبه اختلفت في وجهات النظر ازاء عمل الحزب في الخارج ابان بقاء رئيسه تحت رحمة حكومة الفريق عمر البشير التي يساندها صهر المهدي الدكتور حسن الترابي. وتكشفت تفاصيل جديدة عن رسالة سجلها المهدي بصوته وتركها لتسلم بعد مغادرته البلاد الى قادة الاحزاب والتنظيمات النقابية والمهنية المناوئة للنظام في الداخل. ونفى في رسالته الصوتية اي صلة له بما تقوم به المعارضة في الخارج.

واعلن العقيد جون قرنق قائد القوات المشتركة للمعارضة السودانية الذي عاد الى شرق افريقيا في طريقه الى جنوب السودان بعد زيارة للجبهة الواقعة على الحدود بين السودان واريتريا اسماء ضباط سودانيين قال ان قوات المعارضة قتلتهم في شرق السودان، وذكر ان ابرزهم عضو في مجلس من 40 شخصا تقول المعارضة انه يدير السياسات العليا للجبهة الاسلامية القومية التي تحكم البلاد.

وفي اول رد فعل منه على خروج صهره من السودان، قال الدكتور حسن الترابي الامين العام للجبهة الاسلامية القومية ورئيس المجلس الوطني انه يعتقد ان المعارضة تخطط للقيام بـ«محاولة اغتيال ما» وان المهدي لا يريد ان توجه اليه «اتهامات جنائية ان بقي في السودان». وقالت هيئة الاذاعة البريطانية التي بثت تصريحات الترابي في تقرير لها من الخرطوم انه لم يتصح بعد اي دليل واضح استند اليه التصريح المذكور. لكنها اشارت الى اعلان الحكومة السودانية حالة الطوارئ في ولاية كسلا في شرق السودان.

وذكرت الاذاعة الحكومية امس ان تاج السر عابدون رئيس الاتحاد العام لنقابات عمال السودان ورئيس اللجنة العليا لـ«مال الفداء» (حملة لجمع تبرعات تصل الى 20 مليون دولار لتعزيز القوات الحكومية وميليشياتها) قال ان ديوان الزكاة الحكومي تبرع للحملة بمليار جنيه سوداني. واضاف ان اللجنة تلقت تبرعات ضخمة من داخل السودان وخارجه. خصوصا من المغتربين السودانيين. واشار الى ان مجلسا محليا في احدى الولايات تبرع للحملة بـ[illegible] الاف دولار.

واعلن العقيد قرنق قائد الجيش الشعبي لتحرير السودان قبيل عودته الى نيروبي قادما من اسمرا حيث التقى الصادق المهدي ان المحصلة الاخيرة للقوات المشتركة للمعارضة في منطقة همشكوريب (شرق السودان) - وهي عملية اعترف بها تنسيقا - اللواء ابو القاسم ابراهيم محمد موقوعها اول من امس اسفرت عن مقتل ضابط كبير في الجيش السوداني وهو المقدم محمد حنيفة اندي وصفه قرنق بانه عضو «المجلس الاربعيني» الذي يدير الجبهة الاسلامية القومية. وذكر ان العقيد احمد يوسف والرائد محمد عبد العال من الكتيبة [illegible] التابعة للقوات الحكومية الى جانب النقيب نور الدين عبد الله محمد من الكتيبة [illegible]، والعقيد محمد صلاح من سلاح المهندسين قد اصيبوا بجروح في الهجوم نفسه. وكان قرنق قد عاد لتوه من زيارة تفقد خلالها مواقع قوات المعارضة على الحدود بين السودان واريتريا ولم تعلق السلطات السودانية بعد على انباء محادثات اجراها اول من امس مع الصادق المهدي في مقر اقامته في بيت الضيافة الحكومي في اسمرا. وخلت تعليقات الاذاعة والتلفزة امس من اي اشارة الى نشاط المهدي او خروجه من السودان في خطوة مثيرة للجدل. وبدأت دوائر المعارضة في الخارج ومؤيدو حزب الامة في منطق تجمعات المغتربين السودانيين تكهنات واسعة النطاق بشأن «تصور» اكدت زوجته سارة الفاضل في حديث نشرته «القدس العربي» امس انه يحمله معه ويتعلق بعمل المعارضة في الخارج. ويعتقد ان المهدي الذي يقول مساعدوه انه سيغادر اسمرا الى لندن في غضون ايام سيدعو المعارضة الخارجية بأسم ممثليها في الداخل الى اعادة النظر في قراراتها حيال عدد من القضايا الرئيسية المتعلقة بمستقبل الحكم في السودان والفصل بين الدين والدولة. واشار مراقبون الى ان المهدي يواجه ايضا ضرورة حسم تباين حاد في وجهات النظر بين تيارين رئيسيين داخل حزبه يلتزم احدهما بمواقف مبدئية مناوئة للتجمع الوطني الديمقراطي الذي يتزعمه السيد محمد عثمان الميرغني رئيس الحزب الاتحادي الديمقراطي.

وفي القاهرة قالت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية الرسمية في تقرير لها من الخرطوم ان المهدي ترك الى جانب مذكرة للفريق عمر البشير ورسالة الى الدكتور الترابي - رسالة سجلها بصوته ووجهها الى قادة التجمع المعارض في الداخل الذين كان يتزعمهم. واشارت الى انه اوضح لهم فيها الاسباب التي حملته على قرار الخروج من السودان.

كلينتون يعين ريتشاردسون سفيرا لدى الأمم المتحدة

■ واشنطن - ا ف ب: اعلن الرئيس الامريكي بيل كلينتون الجمعة عن تعيين النائب الديمقراطي عن ولاية نيو مكسيكو بيل ريتشاردسون سفيرا للولايات المتحدة في الامم المتحدة.

واعرب كلينتون اثناء مؤتمر صحافي عن أمله في ان يوافق مجلس الشيوخ بسرعة على تعيين ريتشاردسون موضحا انه اختار لهذا المنصب شخصا بامكانه اصلاح الامم المتحدة، ويستطيع «التعبير عن مصالح الولايات المتحدة في العالم اجمع».

ايران تشن حملة على الخمور «المحلية»

■ طهران - رويتر: قال كبير القضاة في ايران الجمعة ان الشرطة ضبطت كميات كبيرة من الخمور المصنعة محليا في مدينة ذات طابع ديني ودعا الى شن حملات ضد هذا «التدنيس».

وقال آية الله محمد يزيد في خطبة القاها في جامعة طهران «سمعنا بوجود امكانيات كبيرة لانتاج الخمور في مدينة ذات طابع ديني. وضبطت (الشرطة) كميات كبيرة منها وصادرتها».

ولم يحدد يزيد وهو كبير القضاة ورجل دين بارز اسم المدينة او حجم المضبوطات او نوعها. واضاف «لا يمكن القضاء على مثل هذه المدنسات دون تدخل حكومي واستخدام القوة». وردد المصلون الذين تجمعوا لسماع خطبة الجمعة في الجامعة هتاف «الله اكبر». واذاع راديو طهران الخطبة على الهواء.

ISSN 1358-3379

14

9 771358 337124

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 10 ليرات ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 20 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fm. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lare Netherlands 3.25f L. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

هكذا من الاصل

أمريكا تبدأ تسليح الاتحاد الكرواتي. المسلم

مجلس الأمن يجيز بقاء قوات الاطلسي في البوسنة

■ سراييفو-نيويورك-ا ف ب: بدأت الولايات المتحدة اعادة تسليح الاتحاد الكرواتي المسلم في البوسنة بهدف ارساء «سلام دائم» في هذا البلد وشل حركة القوى العسكرية الموجودة فيه والتي تثير احيانا تحفظات جدية من قبل عدد من حلفاء الولايات المتحدة في الحلف الاطلسي.

وباشرت الادارة الامريكية برنامج «ايكيب اند ترين» للتجهيز والتدريب تبلغ كلفته الشاملة 400 مليون دولار ويشارك فيه عدد من الدول العربية التي تقدم عتادا واسلحة.

ومنذ نهاية شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، تتوالى الشحنات الى ميناء بلوتشي الكرواتي بوتيرة سريعة ليتم نقلها على الاثر الى مستودعات.

والاسلحة التي تساهم بها الولايات المتحدة وصلت بالفعل وهي تتألف من 45 دبابة و80 مركبة لنقل الجنود، و15 طائرة مروحية، واسلحة خفيفة (بنادق آلية واسلحة مضادة للدبابات) اضافة الى اجهزة للاتصالات.

وقد سلم المسؤول عن البرنامج الامريكي «ايكيب اند ترين» جيمس بارديو، هذه الاسلحة رسميا امس الاول الخميس الى السلطات العسكرية للاتحاد الكرواتي المسلم.

وقال في مؤتمر صحافي «نريد السلام» واضاف «ان برنامج ايكيب اند ترين لا يشكل تهديدا لمن يريد حقا سلاما دائما في هذا البلد ويحترم بنود اتفاق دايتون».

ولكن اعادة تسليح الاتحاد يثير تحفظات جدية من قبل عدد من حلفاء الولايات المتحدة داخل حلف شمال الاطلسي.

وتعتبر فرنسا انه من غير المنطقي اعادة تسليح احد الكيانين في البلاد فيما يفرض اتفاق فيينا على المجموعات الثلاث تدمير قسم من أسلحتها الثقيلة التزاما بالسقف المحدد في الاتفاق.

ويعتبر الدبلوماسيون والعسكريون الغربيون في البوسنة ان السلام القائم في البوسنة على اتفاق دايتون سلام هش وان البلاد لا تزال معرضة للانفجار.

على صعيد آخر وافق مجلس الامن الدولي ليل الخميس الجمعة على وجود القوة المتعددة الجنسيات لارساء الاستقرار (سفور) في البوسنة بادارة حلف شمال الاطلسي لمدة الثمانية عشر شهرا المقررة».

وتضم «سفور» التي يتولى قيادتها جنرال امريكي 31 الف رجل وقد وافق مجلس الحلف الاطلسي مؤقتا على خطة عملها الاثنين الماضي. وهي «الخليفة الشرعية» لقوة «ايفور» التي نشرت قبل سنة في البوسنة بعد اتفاقات السلام الا ان عديدها اقل من «ايفور».

وكان حلف شمال الاطلسي ينتظر موافقة الامم المتحدة على نشر هذه القوة من أجل الاقرار النهائي لخطة عملها التي تبدأ في 20 كانون الاول (ديسمبر) الجاري.

وفي قرار من 35 فقرة تم تبنيه بالاجماع مساء امس الاول في نيويورك، سمح مجلس الامن الدولي للدول الاعضاء المشاركة في قوة «سفور» باتخاذ «جميع التدابير اللازمة» للتأكد من احترام اتفاقات السلام. ويقر النص بحق هذه القوة في الدفاع عن نفسها «في حال تعرضها لهجوم او تهديد».

وتم تبني القسم المتعلق بعملية الحلف الاطلسي بموجب الفصل السابع في ميثاق الامم المتحدة الذي يجيز اللجوء الى وسائل استثنائية.

ومن جهة أخرى قرر مجلس الامن تمديد سنة واحدة (حتى 21 كانون الاول (ديسمبر) 1997) ولاية مهمة الامم المتحدة في البوسنة والهرسك التي تضم مجموعة الشرطة الدولية وقوامها 1700 رجل.

والى جانب مهام التدريب والتأهيل، ستكلف مجموعة الشرطة الدولية السهر على «احترام الشرطة المحلية لحقوق الانسان احتراما تاما». وينص القرار على ضرورة وجود «شرطة ديمقراطية» في البوسنة.

وشدد النص على تعهد «الاطراف» و«الدول» و«الكيانات» بالتعاون مع محكمة الجزاء الدولية المكلفة النظر في جرائم الحرب في يوغوسلافيا السابقة لكنه لم يعلن قواعد جديدة لتوقيف مجرمي الحرب.

حكومة ميجر تفقد غالبيتها البرلمانية عقب فوز مرشح عمالي في انتخابات فرعية



رئيس الوزراء البريطاني جون ميجور والى يمينه وزير خارجيته مالكولم ريفكند في الجلسة الافتتاحية للقمة الاوروبية في دبلن (رويتر)

■ لندن-ق ن ا: اعرب توني بلير زعيم حزب العمال البريطاني عن سعادته بفوز مرشحه في انتخابات فرعية جرت امس الاول وقال ان حزبه سيواصل «ضغوطه لاسقاط الحكومة نفسها بعد خسارتها للاغلبية داخل البرلمان».

ومن الناحية العددية فقد تساوى عدد مقاعد حكومة المحافظين والمعارضة (323 لكل منهما) فيما قرر النائب المحافظ جون جورست تعليق انضمامه للحزب الحاكم وبذلك تستمر حكومة جون ميجر في اعمالها «كحكومة اقلية».

وتواجه الحكومة احتمال السقوط في حالة خسارتها لاي تصويت بالثقة على سياساتها وتعتقد مصادر سياسية بريطانية. ان تأييد احزاب بروتستانتية اتحادية بشمال ايرلندا قد يضمن لحكومة ميجر البقاء حتى نهاية دورتها البرلمانية الحالية.

وتعتمد الاحزاب الاتحادية بايرلندا الشمالية على تأييد الحكومة الحالية في موقفها المتشدد من الجيش الجمهوري الايرلندي وجناحه السياسي «شين فين» كما تؤكد نتائج المعركة الانتخابية الاخيرة احتمال انتقال الثقل السياسي في الشهور المقبلة الى قضية مستقبل ايرلندا الشمالية بدلا من الحوار حول الوحدة النقدية الاوروبية التي اثارت جدلا سياسيا طيلة الاسابيع الاخيرة في بريطانيا. ومن ناحية اخرى لا تركز مساعي زعيم حزب العمال لزيادة الضغوط على الحكومة الى اساس قوي لعدم اتفاق حزب العمال والاحرار بصورة اساسية على برنامج موحد للاطاحة بحكومة المحافظين حيث اعلن حزب العمال تأييده للتصويت لصالح مشروع الميزانية الحكومية الاخيرة فضلا عن عدد من اهم مشروعات القوانين الجديدة.

فضلا عن ان قواعد التصويت داخل البرلماني البريطاني لا تلزم النواب بموقف الحزب الرسمي الا في حالات التصويت بالثقة على القضايا الكبرى والتي اعلن النواب الاقتصاديون وعددهم تسعة نواب انهم سيؤيدون حكومة ميجر لدعم استمرارها في الحكم رغم معارضته لمواقفها في عدد من القضايا الثانوية الاخرى.

جهات أمنية بريطانية تنفي اعتقال زعيم «شين فين»

■ لندن-رويتر: قال الجناح السياسي للجيش الجمهوري الايرلندي (شين فين) في بيان الخميس ان قوات الامن في ايرلندا الشمالية اعتقلت رئيسه جيري ادمز.

وذكر تقرير نقلته وكالة برس اسوسيشن البريطانية للانباء ان زميله في الحزب جيري كيلي اعتقل ايضا.

وقال حزب شين فين ان الاثنين اعتقلا اثناء عودتهما الى بلفاست من اجتماع حزبي وانهما محتجزان قرب بانبريدغ في مقاطعة داون بايرلندا الشمالية جنوبي بلفاست.

واضاف انهما يتعرضان لتحرشات من جنود الجيش البريطاني. ولم تدل الشرطة بأي تعليق فوري على التقرير. وفي وقت لاحق نفت مصادر امنية بريطانية اعتقال ادمز وكيلي. وقال مصدر «لم يلق القبض عليهما قط وهما ليسا محتجزين حاليا».

زعيم متمردي زائير يعلن هدنة من جانب واحد

نصف مليون من لاجئي الهوتو يغادرون تنزانيا خشية ارغامهم على العودة الى رواندا

■ نجارا (تنزانيا)-من مارك دود: أعلن الزعيم السياسي للمتمردين في شرق زائير الخميس وقفا لاطلاق النار من جانب واحد ودعا المجتمع الدولي الى حمل حكومة زائير على التفاوض.

واضاف لوران كابيلا رئيس تحالف القوى الديمقراطية لتحرير الكونغو-زائير في تصريح لرويتر «بسبب ضغوط كثيرة من الخارج اوقفنا الحرب».

وكان كابيلا اعلن في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) وقفا لاطلاق النار من جانب واحد لمدة ثلاثة اسابيع للسماح لمئات الالاف من اللاجئين الهوتو الروانديين في شرق زائير بالعودة الى بلادهم.

وانهار وقف اطلاق النار السابق بسبب القتال حول جوما قبل ان تغادرها القوات الحكومية الزائيرية وحلفاؤها من الهوتو الروانديين.

واوضح كابيلا في تصريحاته لرويتر الخميس في جوما ان وقف اطلاق النار الجديد مشروط.

واضاف «هذه الحرب يمكن ان تستمر ما لم يكن هناك مؤشر واضح من المجتمع الدولي والعصابة الحاكمة في كينشاسا يقول انهم مستعدون للاستسلام او لبدء مفاوضات». واستمر امس الجمعة تسلل قرابة نصف مليون لاجئ رواندي وبوروندي عبر الحدود التنزانية مع رواند في كابوس مزعج لوكالات المعونة.

وقالت ان وليام بيليفيلد المسؤولة لدى مفوضية الامم المتحدة العليا لشؤون اللاجئين «الموقف الان هو ان الهجرة مستمرة. اذ يتحرك الف شخص في الساعة عبر (مخيم) كيتالي».

وقال مسؤول لدى برنامج الغذاء العالمي التابع للامم المتحدة ان القوات والشرطة اقاموا حاجز طريق قرب مخيم اخر في لوماسي ليردوا ما يصل الى 50 الف لاجئ».

ومخيم كيتالي يقع بعد مخيم في جنوب شرقي البلاد لذا يمر السيل البشري عبره مع تسللهم الى الجنوب الشرقي بعيدا عن رواندا.

واضافت بيليفيلد «انه امر محزن» ملقية باللوم في الهجرة على المتمردين الهوتو الذين خربوا خطط المفوضية والسلطات التنزانية لاعادة 540 الف لاجئ رواندي الى بلادهم بنهاية هذا الشهر.

واشارت الى ان المخيمات السبعة بمنطقة بيناكو في نجارا باتت خاوية مع عملية الهجرة الجماعية.

وكانت المخيمات تأوي فيما بينها نحو 494 الف لاجئ منهم 59 الف على الاقل من البوروندين قبل ان تبدأ الهجرة الجماعية يوم الاحد.

وكان اكبر مخيمين بيناكو الذي يأوي 162 الف لاجئ ولوماسي الذي يأوي 113 الف لاجئ.

واضاف مسؤول في برنامج الغذاء العالمي ان القوات التنزانية والشرطة اقامت حاجز الطريق على بعد نحو اربعة كيلومترات جنوب شرقي مخيم لوماسي قاطعة سيل اللاجئين الذي يتحرك منذ الخميس.

وقالت بيليفيلد «حدثت حالة من الفوضى عندما اختلف اللاجئون على تحديد وجهتهم غير انه ليس هناك اي اشارات على اطلاق الرصاص او حدوث مقاومة. وقد غير اللاجئون اتجاهم بالتحرك شمالا».

وقالت «من الواضح ان الاغلبية عبرت بالفعل وكانت هذه اخر محاولة غير انها منعت ما يتراوح بين 40 و5 الف لاجئ عادوا ادراجهم باتجاه مخيمات (منطقة) بيناكو». ولا يريد افراد ميليشيات الهوتو من قبيلة الانترهاموي العودة الى بلادهم خوفا من المحاكمة او الانتقام للمذابح التي ارتكبوها ضد التوتسي الروانديين عام 1994. وقال لاجئون انهم غادروا مخيماتهم لاعتقادهم ان السلطات التنزانية ستعيدهم الى رواندا برغم ما يقوله بعض المسؤولين التنزانيين عن ان العودة ستكون اختيارية. ونقل مسؤول برنامج الغذاء العالمي في لوماسي عن لاجئين قولهم انهم لا يعرفون حتى الان الى اين سيتجهون لكنهم انضموا الى الصفوف المتحركة باتجاه الجنوب الشرقي، وقال البعض انهم متجهون الى كينيا او ملاوي.

وتقع نجارا على بعد 600 كيلومتر غربي الحدود الكينية وعلى بعد 850 كيلومترا شمال غربي حدود ملاوي. واستطردت بيليفيلد «لا نتمتع (المفوضية) بمصداقية في نظرهم. اذ اننا من يعيدهم الى رواندا» مضيفة انه يبدو ان بعض من ينتمون الى قبيلة الانترهاموي عادوا الى رواندا ثم رجعوا الى مخيمات تنزانيا وقالوا ان جميع العائدين يقتلون».

وناشد ساداكو اوغاتا مفوض الامم المتحدة لشؤون اللاجئين السلطات التنزانية امس الاول اعادة توجيه اللاجئين الى مخيماتهم دون استخدام القوة.

ويحتمل ان نحو نصف مليون لاجئ من الهوتو الروانديين يتحركون على غير هدي وسط الغابات الاستوائية شرق زائير بينما اعلن المتمردون الزائيريون وقفا لاطلاق النار من جانب واحد في حملتهم للاطاحة بحكومة كينشاسا.

واشنطن تخفض وجودها العسكري بمنطقة البحيرات العظمى

■ واشنطن-ا ف ب: ذكرت وزارة الدفاع الامريكية ان الولايات المتحدة تخفض شيئا فشيئا وجودها العسكري في منطقة البحيرات العظمى في افريقيا بينما تتضاءل فرص نشر قوة عسكرية دولية في المنطقة.

وعقد امس الجمعة في نيويورك اجتماع جديد للجنة المكلفة ادارة القوة المتعددة الجنسيات التي تضم 14 دولة لمناقشة مستقبل هذه القوة.

واكد المتحدث باسم وزارة الدفاع الامريكية كينيث بيكون ان «آفاق مهمة دولية في المنطقة تبتعد».

وقد سحبت الولايات المتحدة قسما من عسكرييها الذين ارسلوا الى المنطقة، وقال بيكون ان 220 عسكريا موجودون حاليا في المكان معظمهم في عنتيبي (اوغندا) حيث يقع مركز للعمليات، موضحا ان القوة الامريكية في المنطقة كانت تضم حتى فترة قريبة 450 رجلا.

واضاف بيكون ان الولايات المتحدة تقوم باستمرار بمهمات استطلاعية جوية فوق المنطقة، لكن الكتيبة الامريكية ستخفض الى حوالي 12 شخصا في حال تم التخلي عن فكرة نشر القوة الدولية.

ومهمة القوة المتعددة الجنسيات التي يقع مقر قيادتها في كامبالا وتضم بضع مئات من الرجال بقيادة الجنرال الكندي موريس باريل، هي حاليا القاء مساعدات للاجئين الروانديين في شرق زائير بالطائرات او اقامة ممرات لنقل المساعدات الانسانية.

ميلوسيفيتش يبلغ واشنطن عزمه تجنب استخدام القوة ضد المتظاهرين

■ واشنطن-بلغراد-«القدس العربي»-وكالات: أبلغ الرئيس الصربي سلوبودان ميلوسيفيتش الولايات المتحدة بأن حكومته لن تستخدم القوة ضد المتظاهرين الذين يقومون باحتجاجات سلمية. وذلك في خطاب بعث به الى وارن كريستوفر وزير الخارجية الامريكي.

ويذكر ان الاف الاشخاص في صربيا يقومون يوميا بمظاهرات احتجاج على ميلوسيفيتش وحكومته الاشتراكية قائلين انه سلب المعارضة السياسية الفوز الذي حققته في الانتخابات البلدية التي جرت الشهر الماضي.

ونفى ميلوسيفيتش في رسالته الى كريستوفر ان حكومته تلاعبت في نتيجة الانتخابات وهي الرسالة التي اذيع على الملأ محتواها صباح أمس الجمعة في بلغراد.

كما انتقد ميلوسيفيتش رسالة من كريستوفر تطالب حكومة بلغراد بالعدول عن قرارها الخاص بالغاء نتيجة الانتخابات البلدية التي جرت في 17 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي وفازت بها المعارضة السياسية.

وقال ميلوسيفيتش ان القول بأن السلطات الصربية الغت نتيجة الانتخابات «اختلاق». وقال ان التعامل مع اي مخالفات هو مسؤولية المؤسسات الحكومية في صربيا.

وكانت وزارة الخارجية الامريكية مساء امس الاول الخميس ان الرئيس الصربي سلوبودان ميلوسيفيتش «لا يبدو مدركا» للوضع السائد في بلاده حيث يتظاهر عشرات الوف المعارضين يوميا.

واضاف الناطق نيكولاس بيرنز ان ميلوسيفيتش لا يعي على ما يبدو ان «الحفرة التي يغرق فيها تزداد عمقا يوما بعد يوم».

وبعد ان أبدى اسفه لعدم قيام اي حوار بين الحكومة والمعارضة استنكر الناطق «المعاملة الفظة» التي لقيها العديد من المتظاهرين الذين انتهى بهم الامر «في السجون». واعتبر ذلك «منافيا لجميع مقاييس اللياقة ولا سيما في بلد يقع في وسط اوروبا».

واشار بيرنز كذلك الى «الجهود الاكيدة التي تبذلها الحكومة من أجل تخويف المعارضة».

واعلن ان القائم بالاعمال الامريكي في بلغراد ديك ميلو اجتمع مع ميلوسيفيتش خلال الساعات الثمانية والاربعين الماضية. واضاف ان الرئيس الصربي «في صدد عزل نفسه عن الولايات المتحدة وباقي الاسرة الغربية».

واوقفت قوات الامن مسيرة للطلاب في بلغراد الخميس في الوقت الذي حث فيه وسيط دولي احزاب المعارضة التي تحاول اقصاء الرئيس الصربي عن السلطة على تخفيف مطالبها.

واجتمع وزير الخارجية الايطالي لامبرتو ديني مع ميلوسيفيتش وزعماء ائتلاف زايدانو (معا) المعارض كل على حدة لمحاولة انهاء الازمة المستمرة منذ الانتخابات المثيرة للجدال التي أجريت في 17 تشرين الثاني (نوفمبر).

وشهدت الاسابيع الثلاثة التي انقضت منذ ذلك الحين مظاهرات يومية في شوارع العاصمة.

وتظاهر الخميس أكثر من 40 الفا من الطلاب و100 الف من انصار ائتلاف زايدانو في الشوارع للاحتجاج على ميلوسيفيتش.

ومنعت الشرطة الطلاب من القيام بمسيرة من وسط بلغراد الى ضاحية يقيم فيها ميلوسيفيتش وكبار اعضاء الحكومة. وعلى الرغم من ان المظاهرات كانت سلمية فقد ساد التوتر أثناء تراجع الطلاب مع ظهور مزيد من قوات الشرطة في الشوارع الجانبية على طول الطريق.

طاجيكستان: الثوار المسلمون يواصلون هجماتهم رغم ابرام اتفاق لوقف القتال

■ موسكو-دوشانبه-د ب ا: واصل المتمردون الاسلاميون قصف كتيبة تابعة لقوات وزارة الداخلية الطاجيكية في مدينة جارم امس الجمعة.

وذكرت وكالة الانباء الروسية ان الهجوم بدأ امس الاول الخميس برغم اتفاق وقف اطلاق النار الذي بدأ سريانه منذ منتصف ليلة الاربعاء ونقلت وكالة انباء انترفاكس عن مصدر واسع الاطلاع في وزارة الداخلية الطاجيكية قوله ان اربعة من الجنود قتلوا بينما اصيب 14 آخرون.

كما سقط عدد غير محدد من الضحايا في صفوف ما يقدر بنحو مئتي متمرد ترددت انهم كانوا مسلحين بالبنادق وقاذفات القنابل وثلاثة مدافع مضادة للطائرات. وتقع مدينة جارم على بعد نحو 150 كيلومترا شمال شرقي العاصمة الطاجيكية دوشانبه.

وقد اعرب رئيس مجلس الدفاع الروسي يوري باتورين للصحافيين عن امله في عدم الغاء المحادثات المقرر عقدها يوم الخميس المقبل بين الرئيس الطاجيكي امام علي رحمانوف وزعيم المعارضة الاسلامية سعيد عبدالله نوري وكان باتورين قد وصل الى دوشانبه للترتيب لعقد هذا الاجتماع في موسكو يوم الخمي المقبل.

ونقلت وكالة انباء ايتار تاس عن باتورين «ان لاشيء المهم هو ان الجانبين يناضلان من اجل احلال السلام».

وكان رحمانوف ونوري قد وافقا الاربعاء على اتفاق جديد لوقف اطلاق النار خلال محادثات جرت في شمال افغانستان، وفي اليوم التالي وبخلاف الهجوم على جارم قتل شخص في انفجار قنبلتين هزتا دوشانبه كما ترددت ان مجموعة تضم خمسمئة من المتمردين اطلقت النيران على القوات الطاجيكية في لابيدجار علي بعد 120 كيلومترا شمال شرقي العاصمة.

وقد ادانت وزارة الداخلية الطاجيكية الهجمات وبعثت منكرة احتجاج الى بعثة الامم المتحدة في دوشانبه التي تحاول التوسط للتوصل الى اتاق سلام.

وقد استبعد باتورين تدخلا عسكريا روسيا في القتال رغم قوله ان الوحدات الروسية المنتشرة في طاجيكستان متمتع بكفاءة جنودها وعلى مستوى عال من التدريب ومهيئة للقتال».

يذكر انه منذ انتهاء الحرب الاهلية الطاجيكية التي استمرت من 1992 الى 1993 تقاتل القوات الحكومية المتمردين الاسلاميين الذين دفعتهم خارج البلاد وينطلق حاليا نشاطهم اساسا من افغانستان ويتمركز نحو 25 الف من الجنود الروس على طول الحدود الطاجيكية الافغانية.

البنتاغون يبدأ مراجعة شاملة لاستراتيجية الدفاع الامريكية

■ واشنطن-ق ن ا-ا ف ب: صرح وزير الدفاع الامريكي وليام بيري ان وزارة الدفاع بدأت عملية اعادة تقييم شاملة للاستراتيجية العسكرية الامريكية للاعمتها بشكل افضل مع مرحلة ما بعد الحرب الباردة والتهديدات الجديدة في العالم.

ويندرج هذا البرنامج الواسع لاعادة تقييم سياسة الدفاع الامريكية في اطار خطة على اربع سنوات بدأت منذ شهر بعيد الانتخابات الرئاسية التي جرت في الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر) ويطلق عليها اسم «الخطة الرباعية لاعادة النظر في الدفاع» (كيو-دي-آر).

وقال بيري في مؤتمر صحافي في مقر الوزارة «سنقيم في اطار هذا البرنامج المواضيع الاساسية (...) والتهديدات والرد على التهديدات والاستراتيجيات».

واضاف «سنحاول ان نلبي هذه الاحتياجات بشكل افضل وسنركز على التكنولوجيا والتكتيك والتأهيل. وسنبحث بالتأكيد الطريقة التي سنمول فيها هذه التغييرات».

ويفترض ان يتم اعداد تقرير اولي قبل 15 ايار (مايو) 1997، سيعرض بعد ذلك على الكونغرس.

وفي المراجعة الاخيرة التي قامت بها وزارة الدفاع في 1993، انتقلت الاستراتيجية الامريكية من المواجهة الممكنة بين القوى العظمى الى ظهور سلسلة من النزاعات الاقليمية، وفي هذا الاطار كان على الولايات المتحدة ان تتأكد من قدرتها على القتال في حربين اقليميتين في وقت احد.

وقال رئيس اركان الجيوش الامريكية الجنرال جون شاليكاشفيلي ان «الخطة الرباعية لاعادة النظر في الدفاع تتعلق بتحديد قدراتنا العسكرية في المستقبل وحماية مصالحنا في السنوات المقبلة».

وكان مصدر بوزارة الدفاع الامريكية ذكر ان الولايات المتحدة الامريكية تعتزم اجراء تخفيضات في قواتها المرابطة في منطقة شرق اسيا في ضوء الموازنة الدفاعية للسنوات الاربع المقبلة.

واكد المصدر ان هناك امكانية كبيرة لمثل هذا الخفض في منطقة شرق اسيا وان ذلك يمكن ان يشمل سحب عدة الاف من جنود البحرية الامريكية المرابطين في اليابان اضافة الى بعض طائرات اف 11 المرابطة في قاعدة ميسوا بمحافظة اوموري اليابانية.

وتشمل الاستراتيجية الامريكية الحالية نشر مئة الف جندي امريكي في منطقة شرق اسيا منهم 70 الف جندي في اليابان وذلك بالاضافة الى مئة الف جندي اخر في اوروبا.

مساعد غالي يحذر من أفلاس الامم المتحدة

نيويورك-الامم المتحدة-رويتر: قال مسؤولون بالامم المتحدة ان المنظمة الدولية تودع عام 1996 وهي على شفا الافلاس اذ تعاني عجزا ماليا يبلغ 2.3 مليار دولار اكثر من نصفها متأخرات من مساهمة الولايات المتحدة في ميزانيتها.

وقال جوزيف كونور مساعد الامين العام للشؤون الادارية مساء امس الاول الخميس ان مدفوعات الاعضاء في نهاية العام جاءت مخيبة للامال واقل كثيرا مما وعدت الدول بدفعه».

واضاف ان المنظمة تعاني أزمة مالية خانقة على الرغم من التخفيضات التي اجرتها في نفقاتها وعدد العاملين بها. وقال كونور «يتزايد عدم التأكد ونحن نفعل شيئا لا ينبغي فعله.

فنحن نقترض ونعاني نقصا شديدا في السيولة. ولا حل لهذه المشكلة الا تلقي مدفوعات من الدول الاعضاء».

ومعظم العجز أو نحو 1.7 مليار دولار يرجع الى عمليات حفظ السلام حفظ السلام السابقة بالاضافة الى عجز قيمته 600 مليون دولار في الميزانية العادية للمنظمة..

وقال كونور ان واشنطن دفعت 150 مليون دولار للامم المتحدة من المستحقات للنفقات العادية في الثاني من كانون الاول (ديسمبر) الحالي.

وكانت الامم المتحدة تتوقع 63 مليون دولار اخرى من واشنطن قبل نهاية العام الا انها لن تتلقى هذا المبلغ..

ولم تدفع روسيا ايضا المبالغ المتوقعة من مديونيتها باعتبارها ثاني اكبر دولة مدينة للامم المتحدة. وقال كونور ان من المتوقع ان تدفع موسكو مبلغا لم يحدده في اواخر كانون الاول (ديسمبر) ليصبح اجمالي مدفوعاتها هذا العام 305 ملايين دولار رغم انها وعدت من قبل بدفع 400 مليون دولار.

غالي يبدي قلقه ازاء تدهور الأوضاع السياسية والعسكرية في قبرص

■ نيقوسيا-ا ف ب: أعرب الامين العام للامم المتحدة بطرس غالي عن «قلقه العميق» من مناخ «العداء والريبة» الذي يسود الطائفتين القبرصيتين ومن «الافراط في مستوى التسلح» الذي لا يمكن الا ان «يزيد من التوتر في الجزيرة والمنطقة».

وقال غالي ان «الوضع في قبرص تدهور في الاشهر الستة الاخيرة» وتطرق الى حوادث العنف التي وقعت في آب (اغسطس) الماضي حين «استخدمت القوات التركية والقبرصية الاسلحة النارية بشكل غير نافع ولا متكافئ» لا سابق له منذ 1974 حين اجتاحت القوات التركية الشطر الشمالي من الجزيرة.

وقد وردت هذه الملاحظات في التقرير نصف السنوي الذي رفعه غالي يوم الثلاثاء الى مجلس الامن بمناسبة التجديد ستة أشهر لقوة الامم المتحدة في قبرص. ويشرف العناصر الـ1200 لهذه القوة التي انشئت في العام 1964 على الخط الفاصل البالغ طوله 180 كلم والذي يفصل بين شطري الجزيرة منذ 1974.

وكرر التقرير الذي وزعته الامم المتحدة في نيقوسيا «القلق البالغ» الذي عبر عنه غالي في حزيران (يونيو) الماضي من «المستوى المرتفع للقوات العسكرية في الجزيرة ومن مغالاتها في التسلح ووتيرة اتساعها الامر الذي لا يمكن الا ان يزيد التوتر في الجزيرة والمنطقة».

ودعا الامين العام المسؤولين في شطري قبرص الى «قيادة مجموعتيهما نحو هدف ايجابي» عبر مجهود متبادلة من الثقة والارادة الطيبة». وأوصى باتخاذ «تدابير عملية» نص عليها القرار 1062 في حزيران (يونيو) الماضي عبر اجراءات من شأنها تخفيف التوتر على خط وقف اطلاق النار.

ايران تستبعد حلا عسكريا للصراع الأفغاني

■ جاكرتا-رويتر: قال وزير الخارجية الايراني علي أكبر ولايتي الخميس ان الصراع في افغانستان لا يمكن حله عسكريا.

واضاف ان افغانستان بحاجة الى «حكومة ذات قاعدة عريضة تشارك فيها كل الجماعات العرقية والدينية المختلفة».

وكان الوزير يتحدث في مؤتمر صحفي على هامش الاجتماع السنوي لوزراء خارجية منظمة المؤتمر الاسلامي في جاكرتا.

ولم يتمكن منظمو الاجتماع من تحديد الطرف الذي سيمثل افغانستان في الاجتماع ومن ثم تركوا مقعد كابول شاغرا.

وقال ولايتي «افغانستان يلحق بها المزيد والمزيد من الدمار والوضع السياسي يتدهور. نحن نعتقد انه لا يمكن حل المشكلة عسكريا».

واضاف ان حل الصراع يتطلب «حكومة ذات قاعدة عريضة ووقف التدخل الخارجي وبدء مفاوضات للتوصل الى تسوية سلمية».

وتابع قائلا ان الامم المتحدة يجب ان تتولى زمام المبادرة في جهود اعادة اعمار وتنمية افغانستان بمساندة هيئات مثل منظمة المؤتمر الاسلامي.

بنغلادش: المعارضة تندد باتفاق تقاسم مياه نهر الجانغ مع الهند

■ دكا-د ب ا: وصفت الشيخة حسينة رئيسة وزراء بنغلادش امس الجمعة المعاهدة التي وقعت بين الهند وبنغلادش بشأن اقتسام مياه نهر الجانغ بأنها «حجر زاوية» في حين وصفتها المعارضة بأنها «خيانة».

وقالت الشيخة حسينة في مؤتمر صحافي عقدته بعد يوم من عودتها من الهند «اننا نتوقع علاقات اقتصادية أوثق بعد توقيع المعاهدة».

وكانت الشيخة حسينة قد توجت زيارتها الرسمية لنيودلهي التي استغرقت ثلاثة ايام بتوقيع معاهدة لاقتسام مياه نهر الجانغ لمدة ثلاثين عاما والتي تتضمن توزيع مياه النهر اثناء شهور انخفاض منسوب المياه.

وقالت حسينة ان البرلمان سيعقد خلال الاسبوع المقبل جلسة خاصة لمناقشة المعاهدة.

واشادت الشيخة حسينة برئيس الوزراء الهندي هـ. د. ديفي غاودا وغيره من كبار السياسيين البارزين في الهند لمساندتهم المعاهدة التي تضمن لبنغلادش حدا ادنى مقداره 35 ألف متر مكعب في المياه في الثانية ابان موسم انخفاض منسوب المياه خلال الفترة من كانون الثاني (يناير) الى ايار (مايو) كل عام.

غير ان الحزب الوطني لبنغلادش الذي يمثل المعارضة الرئيسية رفض المعاهدة مشيرا الى ان الحكومة فرطت في المصالح الوطنية للبلاد. وقال منان بهويان السكرتير العام للحزب ان «بنغلادش حصلت على حصة من المياه اقل مما كانت تحصل عليه بموجب اتفاق 1977».

ووصفت الجمعية الاسلامية الاصولية وجماعات راديكالية اخرى المعاهدة بأنها «مصيدة» لحرمان بنغلادش من حصتها المناسبة من المياه.

ومن المعروف ان مياه نهر الجانغ تمر بشمال الهند بعد القدوم من منبعها في الهملايا، ويصب النهر مياهه في خليج البنغال عبر بنغلادش. وكان النزاع بشأن المياه قد اندلع عام 1974 عندما قامت ولاية البنغال الغربية المجاورة ببناء جسر يقع على مسافة 18 كيلومترا في منبع النهر بالقرب من حدود بنغلادش.

مقتل 22 هندوسيا بهجوم شنه انفصاليون

■ جواهاتي (الهند)-رويتر: قالت الشرطة المحلية ان متشددين قبليين قتلوا بالرصاص 22 من الهندوس البنغاليين كانوا نائمين في سوق في شمال شرق الهند في وقت مبكر من صباح امس الجمعة.

وفتح المهاجمون الذين يعتقد انهم اعضاء في جماعة انفصالية مقاتلة نيران الرشاشات على عشرات الاشخاص في السوق الواقعة في بلدة كاليانبور بولاية تريبورا قبل ان يشعلوا النار في المنازل.

وقالت الشرطة في اجارتالا عاصمة الولاية في مكالمة هاتفية لرويتر ان 17 شخصا قتلوا في الموقع واصيب 20 اخرون على الاقل بجروح في الهجوم الذي وقع حوالي الساعة الثالثة صباحا (2130 بتوقيت غرينتش).

وقالت الشرطة ان خمسة من الجرحى العشرين فارقوا الحياة في المستشفى.

وقال مسؤولون انه تم وضع القوات المسلحة في المنطقة في حالة تأهب وانه ربما يتم استدعاء قوات للمساعدة على حفظ النظام.

ويملك عضو في برلمان الولاية من الحزب الشيوعي الهندي الحاكم احد المنازل التي تم احراقها.

ويحارب مقاتلون من القبائل لاقامة دولة مستقلة في المنطقة منذ عقدين بعد تدفق هندوس بنغاليين مما جعل افراد القبائل المحلية اقلية.

ويشكل الهندوس المهاجرون الذين جاءوا من بنغلادش حوالي ثلاثة ارباع سكان الولاية حاليا. ويبلغ تعداد السكان في هذه الولاية اجمالا 2.7 مليون نسمة.

وتمارس عشر جماعات قبلية مقاتلة تقريبا نشاطها في الولاية التي تقع على حدود بنغلادش. ويقول مسؤولون ان للمتشددين معسكرات تدريب في بنغلادش.

مانديلا يمدد فترة العفو عن نظام «ابارتيد»

■ بريتوريا-ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء الوطنية في جنوب افريقيا امس الجمعة ان الرئيس نلسون مانديلا وافق على تمديد الفترة التي يغطيها العفو، خمسة اشهر لالقاء الضوء على الجرائم التي ارتكبت في عهد الفصل العنصري.

وأعلن مانديلا في بريتوريا ان هذه الفترة ستمتد من اذار (مارس) 1960 حتى العاشر من ايار (مايو) 1994، موعد توليه الرئاسة وان طلبات العفو قد تقدم امام لجنة تقصي الحقائق والمصالحة حتى ايار (مايو) 1997.

واعلن مانديلا هذا القرار بعد لقاء مع نائب رئيس لجنة تقصي الحقائق اليكس بوراين ومع زعيم جبهة الحرية الجنرال كونستان فيلجون.

وستتيح هذه الاجراءات لاعضاء عدة من اليمين المتطرف المسجونين بسبب الاعتداءات التي ارتكبت خلال الانتخابات التعددية الاولى في نيسان (ابريل) 1994 ومنفذي الجرائم السياسية التي ارتكبت باسم الفصل العنصري ان يقدموا انفسهم امام الاعضاء الـ17 للجنة.

طوكيو وسيول تبحثان تنسيق سياستهما تجاه كوريا الشمالية

■ سيول-ق ن ا: ذكر متحدث بوزارة الخارجية الكورية ان وزير الخارجية الياباني يوكوهيما اكيدا سيقوم في السادس والعشرين من الشهر الحالي بزيارة لكوريا الجنوبية.

ونقلت وكالة انباء (يونهاب) عن المتحدث القول امس ان اكيدا سيجري محادثات مع نظيره الكوري يوو جونغ تتعلق باعداد ترتيبات زيارة الرئيس الكوري كيم يونغ لليابان في الخامس والعشرين من شهر كانون الثاني (يناير) المقبل.

وقالت ان الوزيرين سيبحثان السبل الكفيلة بتنسيق سياسات البلدين تجاه كوريا الشمالية. مشيرة الى الدور الذي تقوم به كل من كوريا الجنوبية واليابان في مشروع المفاعل النووي الذي يعمل بالماء الخفيف في بيونغ يانغ.

واضافت ان المحادثات ستتناول كذلك موضوع الحدود بين البلدين مشيرة الى ان رئيس الوزراء الياباني روتاريو هاشيموتو كان قد ذكر من قبل انه سيطرح موضوع الخلاف الحدودي مع كوريا الجنوبية خلال محادثته الرئيس مع الرئيس كيم يونغ سام.

الصحف اكدت ان اصابته طفيفة ودبلوماسيون أكدوا أن صدور الاعلان الرسمي يؤكد سيطرة صدام الكاملة

ترجيح اسباب «غير سياسية» للهجوم على عدي والمعارضة تخشى «انتقاما لا مثيل له»

عمان - من دومنيك ايفانز:

بغداد - رويترز - ا ف ب: اكدت الصحف العراقية الجمعة ان الحالة الصحية لعدي، النجل الاكبر للرئيس العراقي صدام حسين، والذي اصيب الخميس في بغداد بجروح في اعتداء شنه عليه مجهولون «لا تدعو الى القلق».

واكدت صحيفتا «الثورة» و«العراق» ان الحالة الصحية لعدي صدام حسين (33 عاما) «لا تدعو الى القلق»، ونشرتا نص ما اعلنه ناطق رسمي باسم ديوان الرئاسة العراقية امس.

وكتبت صحيفة «الثورة» في صفحتها الاولى تحت عنوان «تمنيات بالشفاء العاجل للسيد عدي صدام حسين بعد تعرضه الى اعتداء جبان غادر».

وكان متحدث عراقي رسمي اكد ان النجل الاكبر للرئيس العراقي «نجا من اعتداء جبان اصيب على اثره بجروح طفيفة».

واوضح الناطق ان عدي تعرض للاعتداء في «منطقة المنصور في بغداد اثناء تجواله في سيارته الشخصية» واضاف ان «حالته الصحية لا تدعو الى القلق وانه يرقد الآن في مستشفى ابن سيناء» في العاصمة العراقية.

ولم يحدد البيان كيف اصيب عدي بجروح.

وقال المتحدث العراقي ان «التحقيق جار حول هذه الجريمة النكراء».

ومن ابرز المسؤوليات التي يتولاها عدي رئاسة اللجنة الاولمبية العراقية وادارة اذاعة وتلفزيون الشباب، اللذين لهما اكبر نسبة من المستمعين والمشاهدين، وادارة صحيفة «بابل» اليومية.

وللرئيس العراقي نجل آخر هو قصي وثلاث بنات هن رنا ورغد وهلا.

ويتولى قصي رئاسة الجهاز المسؤول عن حماية صدام حسين.

وقد اكد معارضون الجمعة ان الاعتداء الذي تعرض له عدي، سواء كان ذلك بدافع تصفية الحسابات ام بدافع سياسي يضعف الحكم في العراق.

ويرجح احتمال تصفية الحسابات داخل اسرة الرئيس العراقي حيث يوجد اعداء لعدي صدام حسين. فاقاربه وحدهم هم الذين يعرفون تنقلاته ويمكن ان ينالوا منه على الرغم من وجود حرس خاص له.

الا ان اللواء وفيق السامرائي الرئيس السابق للاستخبارات العسكرية العراقية اللاجئ في دمشق منذ 1994 يعتقد ان الاعتداء كان من فعل معارضين، واكد انه تم اعتقال مئات الاشخاص على اثره.

وقد اعلن ديوان الرئاسة العراقية ان عدي «تعرض في حوالي الساعة السابعة من مساء الخميس (بالتوقيت المحلي) لاعتداء جبان غادر اصيب على اثره بجروح» وان «حالته الصحية لا تدعو الى القلق».

واكد المعارض العراقي اللاجئ في لندن محمد بحر العلوم ان «اسراع الحكومة العراقية باعلان نبأ الاعتداء قد يعني «ان عدي اصيب بجراح خطيرة او ان صدام حسين يعد لانتقام لا مثيل له» من المحرضين على هذا الاعتداء.

واكد معارض عراقي آخر في الخارج هو محمد عبد الجبار «ان عدي يعد الرجل القوي في بغداد بعد والده وما حدث هو نتيجة الصراعات داخل العائلة».

وقال عبد الجبار المتحدث باسم المجلس الوطني العراقي، وهو تحالف للمعارضة مقره لندن، «ان مجرد اصابته يعرض للخطر نظام صدام».

واوضح «ان عدي قاد بنفسه عملية الهجوم الدامي على صهره الفريق اول محمد حسين كامل واصاب في آب (اغسطس) 1995 عمه وطبان التكريتي».

واضاف قائلا ان الانتقام من نجل الرئيس العراقي «امر طبيعي جدا ولم نفاجأ به».

واكد ايضا بحر العلوم «ان المعتدين لا يمكن ان يكونوا من خارج العائلة التي يتصارع افرادها بشكل دائم على التحكم في ثروات البلاد ونهبها».

واكد بحر العلوم ان «اسرة (صدام) تتحكم في موارد البلاد وهي المستفيدة الوحيدة من استئناف صادرات النفط» من خلال هيمنتها على الشركات التي ستقوم باستيراد وتوزيع المؤن والادوية التي ستتيح ايرادات النفط شراءها».

وأوضح ان «الوضع يتدهور يوما بعد يوم والاعتداء على عدي، احد اعمدة النظام، يضعف السلطة».

ولم يكن لدى بحر العلوم ولا عبد الجبار تفاصيل عن ملابسات الاعتداء. الا ان اللواء السامرائي اكد ان لديه معلومات تفيد ان عدة مهاجمين اطلقوا النار في وقت واحد على سيارة عدي.

وقال ان تنقل عدي في حي المنصور الراقي كان امرا متوقعا فهو اعتاد التردد عليه منذ سنوات، وخلص الى ان نصب كمين له ليس بالضرورة من فعل احد افراد العائلة.

واكد «ان عدي يدخل في عداد النظام الحاكم ويعد رمزا كبيرا، وان اي اعتداء عليه هو عمل معاد للسلطة».

واستطرد قائلا «هناك كثير من العراقيين المستائين يرون في عدي خليفة والده في المستقبل ويرفضون ذلك. فربما كانت مهاجمته انعكاسا للرغبة في التخلص من هذا النظام».

ولا يؤدي عدي اي دور سياسي رسمي في العراق. وقال اللواء السامرائي ان عدي اقيل منذ شهرين من منصبه كقائد لسلاح «فدائيي صدام» شبه العسكري الذي يتألف من 25 الف عنصر.

واكد السامرائي ايضا انه الاعتداء الثاني الذي يقع على عدي في مدى ستة اشهر، موضحا «في حزيران (يونيو) الماضي نجا عدي من اعتداء مماثل ارتكبته مجموعة من المعارضين العراقيين اعتقلوا جميعا واعدموا».

وقال دبلوماسي متابع للشؤون العراقية «حقيقة انهم اعلنوا الامر في التلفزيون تشير الى ان كل شيء تحت السيطرة الكاملة». واضاف «لو كانت حالته خطيرة او كانت هناك احداث اخرى لما شهدنا هذه الصراحة».

واضاف «غير ان هذا الهجوم يعد تشجيعا نادر المثال للمعارضين».

ولم تعلن اي جهة عراقية معارضة مسؤوليتها عن الهجوم.

ومع ذلك قد يكون الهجوم على عدي بدافع شخصي وليس احتجاجا على حكم صدام. فهو يدير صحيفة يملكها ومحطة تلفزيون.

ويقول دبلوماسيون ان دوافع شخصية قد تكون وراء محاولة اغتيال عدي الذي يصور في الصحف مرتديا افخر الثياب.

وعلى الرغم من ان شقيقه الاصغر قصي يرأس قوات الامن العراقية الخاصة فان عدي نفسه استعرض قوته مما اغضب اشخاصا من داخل دوائر الحكومة وخارجها.

وقال الدبلوماسيون ان تنافسه مع زوج أخته الفريق حسين حسن كامل العقل المدبر لبرامج الاسلحة السرية العراقية ادى الى انشقاق كمال وهروبه الى الاردن في اب (اغسطس) من العام الماضي. واضافوا ان كامل انتابه الرعب عندما اطلق عدي النار على اخ والده غير الشقيق وطبان ابراهيم حسان.

واستقبل عدي الفريق المنشق على الحدود العراقية لدى عودته بعد فراره بسبعة اشهر. غير ان كامل قتل بالرصاص بعد ثلاثة ايام.

ومنذ انشقاق حسين كامل تقول جماعات المعارضة ان عدي اخذ وضعه باعتباره «ولي العهد» غير الرسمي غير ان دبلوماسيين في بغداد يقولون ان صدام استغل القضية لتأكيد سلطته المطلقة.

وادت موجة اعتقالات شهدتها بغداد في الصيف الماضي الى تردد انباء عن محاولة انقلاب ولكن لم تكن هناك سوى دلائل محدودة على ضعف قبضة صدام على السلطة.

ويقول الدبلوماسيون ان عدي الذي اعتاد الظهور في الاماكن العامة في ليالي الخميس كان هدفا اكثر سهولة بكثير من والده الذي لم يظهر سوى مرات معدودة في اماكن عامة خلال العام الماضي.

عدي يتوسط صورة عائلية قبل عدة سنوات (رويتر)

نحر خراف في بغداد احتفالا بنجاة عدي

بغداد - من فاروق شكري:

نحر عراقيون عشرات الخراف يوم الجمعة ابتهاجا بنجاة عدي، النجل الأكبر للرئيس العراقي صدام حسين، من اعتداء استهدفه الخميس في بغداد وادخل على اثره المستشفى.

وقال أحد القصابين الذين استدعوا لنحر الخراف في حي المنصور السكني والتجاري حيث وقع الاعتداء لوكالة فرانس برس «ذبحنا حتى الان خمسين خروفا وما زلنا مستمرين».

وكان عشرة قصابين منهمكين في نحر الخراف وتوزيع اللحوم على المواطنين فيما كانت شاحنة محملة بالخراف تقف على مقربة منهم.

ووقفت فرقة موسيقية في الحي وهي تعزف الحانا شعبية كما عمد بعض المواطنين الى رمي حبات السكاكر للمارة.

وقال شهود لوكالة فرانس برس الجمعة ان عددا من المارة اصيبوا برصاص اطلقه مرتكبو الاعتداء وان الجرحى الذين لم يحدد عددهم نقلوا الى المستشفيات.

ويقع حي المنصور حيث حصل الاعتداء في شرق بغداد، وهو حي سكني راق ومركز تجاري يرتاده كثيرون مساء الخميس من كل اسبوع، موعد بدء العطلة الاسبوعية في البلدان الاسلامية.

ولم تقدم وسائل الاعلام العراقية الجمعة أي تفاصيل عن هذا الاعتداء على عدي، وهو الاول الذي يعلن عنه رسميا.

ويدير عدي اذاعة وتلفزيون الشباب اللذين يستقطبان عددا كبيرا من المستمعين والمشاهدين، كما يدير صحيفة «بابل» التي تتخذ احيانا مواقف مخالفة للصحف الرسمية.

وقد شكل عدي الذي لا يحتل أي موقع سياسي رسمي وحدات «فدائيي صدام» التي يبلغ عدد المنتسبين اليها 25 الف رجل.

وهو يرأس ايضا اللجنة الاولمبية العراقية والمعهد الوطني للمسرح والاتحاد العراقي لكرة القدم.

«شاهد» يؤكد ان وجه عدي كان مغطى بالدماء

■ عمان - ا ف ب: أكد شاهد عيان تم الاتصال به من عمان الجمعة ان «وجه» عدي صدام حسين، نجل الرئيس العراقي الذي تعرض لاعتداء مساء الخميس في بغداد، كان «مغطى بالدماء».

وأوضح الشاهد الذي طلب عدم ذكر اسمه انه رأى نجل الرئيس العراقي البكر «ورأسه مغطى بالدماء اثناء قيام حراسه بنقله من مكان الاعتداء».

لكنه لم يستطع تحديد ما اذا كان عدي أصيب في رأسه برصاصة او ما اذا كان الجرح ناجما عن تحطم زجاج سيارته.

وأفاد الشاهد ان حراس عدي أطلقوا النار بغزارة بعد الحادث محدثين حالة هلع بين المارة في حي المنصور الراقي (غرب بغداد) الذي يشهد حركة ازدحام ايام الخميس.

ومن جهة أخرى أكدت مصادر عراقية مستقلة أن خمسة رجال مسلحين برشاشات أطلقوا النار من مكمن على سيارة عدي.

وأوضحت المصادر نفسها ان المهاجمين تمكنوا من الفرار وسط الفوضى والبلبلة التي أعقبت الحادث.

وأضافت ان عددا كبيرا من الاشخاص اعتقلوا اثر الحادث في حي المنصور.

وأوضحت المصادر نفسها ان 200 من افراد اللواء الثالث الخاص للحرس الجمهوري المتمركز قرب قصر الرئاسة اعتقلوا ايضا مساء في اطار هذا الحادث على ما يبدو.

المعارضة: صدام استقبل البارزاني في بغداد

■ دبي - ا ف ب: اكد المؤتمر الوطني العراقي الجمعة ان زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني مسعود البارزاني اجتمع الاربعاء الماضي في بغداد مع الرئيس العراقي صدام حسين. واوضح المؤتمر الوطني ان البارزاني زار بغداد الاربعاء برفقة شقيقه وجيه وسداد ومسؤول الجهاز الامني للحزب كريم سنجاري.

واشار البيان الى ان صدام حسين ونجله الاصغر قصي استقبلا الوفد الذي عاد الخميس الى صلاح الدين.

وكانت القوات العراقية تدخلت في اواخر اب (اغسطس) الماضي في شمال العراق لمساعدة الحزب الديمقراطي الكردستاني في هجومه على الاتحاد الوطني الكردستاني (بزعامة جلال الطالباني) الذي طرد من اربيل، كبرى مدن كردستان العراق في 31 اب (اغسطس).

وكان الحزبان خاضا بينهما عدة معارك للسيطرة على هذه المنطقة التي تفلت من سيطرة بغداد منذ العام 1991.

الشبيلات يحذر حكومة الكباريتي من الخضوع لصندوق النقد

عمان - «القدس العربي»:

هاجم المعارض الاردني البارز ليث الشبيلات سياسات الاصلاح الاقتصادي التي تتبعها الحكومة، وقال: ان الرضوخ لشروط صندوق النقد الدولي سيغرقنا ويسلب عمال الاردن حقوقهم.

وقال الشبيلات في ترأسه لأول اجتماع هيئة عامة لنقابة المهندسين مساء امس بعد خروجه من السجن في الثامن من الشهر الماضي: ان العمل من اجل الحقوق العامة مثل الخبز، العلاوات، والمياه، والدرجات، والكهرباء عمل نقابي بحت، لا احد يستطيع ان يحاسبنا عليه.

واعرب الشبيلات الذي عاد لعمان بعد زيارة قام بها للبنان واليمن عن استعداده الشخصي للوقوف مع اي «تصعيد» للمطالبة ليس بحقوق المهندسين فقط، بل بحقوق الشعب الاردني جميعه، وقال مخاطبا جموع المهندسين: انتم القوة الحقيقية للمجتمع، وبمقدار التزامكم بحقوقكم، وخشيتكم عليها تكون قوتكم فاعلة ومؤثرة، مؤكدا على ضرورة العمل على مستوى الوطن ومع جميع فئات الشعب.

السعودية استأنفت منح الحجاج النيجيريين تأشيرات الحج

■ لاغوس - ا ف ب: ذكر التلفزيون النيجيري الوطني ان سفارة المملكة العربية السعودية في لاغوس أعلنت امس انها استأنفت منح النيجيريين الراغبين في أداء مناسك الحج تأشيرات دخول الى المملكة.

واوضح التلفزيون ان السفارة السعودية في لاغوس والقنصلية السعودية في كانو (شمال نيجيريا) ستمنحان التأشيرات.

وقد أوقفت المملكة في بداية السنة الجارية منح الحجاج النيجيريين تاشيرات دخول اليها بسبب انتشار وباء الكوليرا والحمى الشوكية في بعض اجزاء البلاد وعلى الاخص في الشمال حيث تقطن اغلبية مسلمة. وأسفر هذان الوباءان عن وفاة الآلاف.

وقد قررت المملكة استئناف منح التأشيرات في أعقاب مفاوضات بين الحكومتين في جدة.

18 قتيلا في معارك جديدة بمقديشو

■ مقديشو - ا ف ب: افاد شهود عيان ان 18 شخصا قتلوا حتى الآن في معارك عنيفة وقعت الجمعة بين ميليشيات متنافسة في جنوب مقديشو.

واضافوا ان 11 من الضحايا هم مدنيون أصيب بعضهم برصاص طائش في مناطق بعيدة عن مسرح المواجهات.

وبدات المعارك منتصف الليل بين ميليشيات موسى سودي يالاهو الذي يسيطر على منطقة المدينة وميليشيات عثمان علي اتو التي تسيطر على جزء آخر من جنوب العاصمة وميليشيات حسين محمد عيديد.

وكان والد حسين عيديد، الجنرال محمد فارح عيديد، توفي في الاول من اب (اغسطس) الماضي متأثرا بجروح أصيب بها في حي مدينة في 24 تموز (يوليو) الماضي.

وصرح يالاهو للصحافيين ان سبعة من عناصر الميليشيا قتلوا. ولم تعلن ميليشيات عثمان اوتو وعيديد عن خسائرها البشرية.

وتستخدم الميليشيات مدافع من عيار 85 ملم ومدافع من عيار 106 ملم وقذائف مضادة للدبابات ورشاشات ثقيلة.

معلوم ان المواجهات تجري في الصومال منذ اطاحة الرئيس محمد سياد بري العام 1991.

أمريكا المستاءة من مقاطعة دو شاريت لحفل تكريم كريستوفر ترد بعزل فرنسا في مجلس الامن مع تزايد الخلاف

واشنطن - من ماري سانز:

نجحت الولايات المتحدة في عزل الحكومة الفرنسية واحراجها على جبهتين دبلوماسيتين رئيسيتين: الامم المتحدة، وبصورة غير مباشرة حلف شمال الاطلسي مما يكشف مدى الخلاف بين واشنطن وباريس.

واستخدم مسؤولون امريكيون في واشنطن الخميس كلمات قاسية لوصف تصرف وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دو شاريت اثناء حفل تكريم وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر الثلاثاء في الحلف الاطلسي واعتبروه «لا يغتفر».

وبينما اكدت باريس ان دو شاريت لم يكن الوزير الوحيد الغائب عن الحفل الذي «لم يكن مدرجا على جدول الاعمال»، قال مسؤول في وزارة الخارجية الامريكية ان دو شاريت غادر القاعدة عند بدء حفل التكريم وانه كان «الوزير الوحيد الذي لم يهنىء» كريستوفر.

من جهة اخرى، وفي نيويورك، نجحت الولايات المتحدة بدعم من بريطانيا الخميس في عزل فرنسا في مجلس الامن الدولي بشأن انتخاب امين عام جديد للامم المتحدة.

وكانت واشنطن قبل ايام معزولة في قضية خلافة بطرس غالي.

وتأتي هذه الخلافات في اجواء من التوتر بين باريس وواشنطن زادت حدتها في الاشهر الاخيرة، سواء كان الامر يتعلق بالعراق او عملية السلام في الشرق الاوسط او الازمة في رواندا وزائير او اعادة انتخاب امين عام للمنظمة الدولية او القيادة الجنوبية للحلف الاطلسي التي عهدت الى مسؤول عسكري امريكي والتي كانت فرنسا تريد ان يتولاها اوروبي.

ومع ان واشنطن رفضت التعليق رسميا على الحادث الذي حصل خلال حفل تكريم كريستوفر في الحلف الاطلسي، كشف مسؤولون امريكيون كبار طلبوا عدم ذكر اسمائهم تفاصيل عن هذا «الحادث».

وتحدى المسؤولون الامريكيون باريس ان تنفي هذه الوقائع التي تعد محرجة للغاية نظرا الى ان حفلا تكريميا حارا خصص للوزير الاميركي في بروكسل.

واضاف المسؤولون الاميركيون ان دو شاريت كان الوزير الوحيد بين الوزراء الـ16 اعضاء الحلف الذي وقف وغادر القاعة ولم يعد اليها اثناء تكريم خافيير سولانا الامين العام للحلف الاطلسي لكريستوفر (الذي سيتخلى عن مهامه في كانون الثاني (يناير) المقبل) وهذا ما تنفيه وزارة الخارجية الفرنسية.

وشدد المتحدث باسم الخارجية الاميركية نيكولاس بيرنز على ان كريستوفر «تأثر تأثرا شديدا» بالحفل الذي اقيم له.

وردا على سؤال يتعلق بهذا الحادث اشار المتحدث الى مقال نشرته صحيفة «واشنطن بوست» ووصفه بأنه «مقال ممتاز» يتضمن «خطأ صغيرا في الرواية» هو ان الحادث لم يحصل اثناء الغداء الذي ضم الوزراء الثلاثاء الماضي بل في نهاية جلسة العمل.

واضاف ان هذا كل شيء يستطيع ان يقوله في الوقت الراهن، منكرا بالتحالف القديم بين فرنسا والولايات المتحدة. وقال «احيانا تبرز بعض الخلافات لكن علاقاتنا مع فرنسا تعود الى زمن بعيد، الى العام 1781 وبقيت على حالها طوال هذه الفترة».

الا ان ضربة اخرى وجهت الخميس الى التحالف بين البلدين في مقر الامم المتحدة حيث وجدت فرنسا نفسها معزولة تماما خلال عملية التصويت غير الرسمية الاخيرة الرامية الى تعيين امين عام جديد للامم المتحدة.

وقد اعربت فرنسا وحدها عن عزمها استخدام الفيتو، في حين حصل كوفي انان الذي تساند الولايات المتحدة ترشيحه ويتولى ادارة قسم عمليات حفظ السلام في الامم المتحدة على تأييد 14 من الدول الـ15 الاعضاء في المجلس اي ثلاثة اصوات اضافية عن تصويت الاربعاء.

ولم يحصل منافسه الرئيسي اماراً ايسي وزير خارجية ساحل العاج الا على سبعة اصوات. وقال مصدر مؤيد لانان «الان ينبغي معرفة ما اذا كان الجانب الفرنسي يريد ان يجد نفسه منفردا ضد العالم ام انه يسعى الى التفاوض للتوصل الى اتفاق».

الحريري يتوجه الى واشنطن عبر باريس لافتتاح مؤتمر لاعادة الاعمار

■ بيروت - ا ف ب: ذكر مصدر رسمي ان رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري غادر بيروت الجمعة متوجها الى باريس في طريقه الى الولايات المتحدة حيث سيفتتح الاثنين المقبل اجتماعا دوليا حول اعادة اعمار لبنان.

ويرافق الحريري وفد يضم في مقدمته وزير الاقتصاد والتجارة ياسين جابر ووزير الدولة للشؤون المالية فؤاد السنيورة.

ويغادر الحريري باريس صباح اليوم السبت متوجها الى واشنطن مع وفده الذي سينضم اليه وزير الخارجية فارس بويز.

ويضم الوفد الرسمي اللبناني كذلك حاكم مصرف لبنان المركزي رياض سلامه ورئيس مجلس الانماء والاعمار نبيل الجسر.

ويلتقي نحو 30 بلدا من «اصدقاء لبنان» الاثنين في واشنطن لدرس سبل تمويل اعادة اعمار هذا البلد الذي دمرته الحرب (1975 - 1990) وتعرض في نيسان (ابريل) الماضي لعملية عسكرية اسرائيلية واسعة النطاق.

وينوي لبنان ان يقترح على الدول والهيئات المالية الدولية المدعوة، تمويل 31 مشروعا بقيمة خمسة مليارات دولار. وستخصص 80 في المئة من هذه الاموال اذا ما جمعت، لتطوير البنى التحتية والتعليم والصحة والاسكان والمياه والبيئة والزراعة.

وقد نصت اتفاقية وقف اطلاق النار في 26 نيسان (ابريل) الماضي التي انهت عملية «عناقيد الغضب»، على مبدأ هذا «المجلس الاستشاري».

مؤتمر الأحزاب العربية ينعقد في عمان الاثنين

عمان - «القدس العربي»:

يبدأ في عمان يوم الاثنين القادم المؤتمر الأول للاحزاب العربية الذي يعقد تحت شعار «نحو تضامن وعمل عربي مشترك» وذلك بدعوة من حزب المستقبل الاردني.

وكانت اللجنة التحضيرية للمؤتمر الذي سيفتتحه العاهل الاردني الملك حسين قد أقرت برنامج اعمال المؤتمر الذي يشتمل على مجموعة من الاوراق تتضمن قراءة شاملة للوضع الراهن للامة العربية والديمقراطية والتعددية وحقوق الانسان في الوطن العربي والافاق السياسية لبناء التضامن والعهد العربي الشعبي المشترك والافاق الاقتصادية لبناء التضامن والعمل العربي الشعبي المشترك، ونحو مشروع نهضوي للامة من حيث الجوانب الفكرية، ودور التربية في بناء مجتمعات عربية حديثة ولمحة عن نشأة الحياة الحزبية في الوطن العربي والدور الاعلامي للاحزاب العربية على مشارف القرن الواحد والعشرين.

من جهة أخرى يتحدث المراقبون عن مخاوف من عدم نجاح المؤتمر بسبب الاختلافات في الاتجاهات الفكرية والسياسية للاحزاب العربية واختلاف هذه الاحزاب حول مجموعة من القضايا الجوهرية للأمة العربية، وخاصة قضيتي السلام والواحدة، أمين عام حزب المستقبل سليمان عرار اعتبر ان وجود مثل هذه المخاوف أمر طبيعي ولكنه يرى ان الاحزاب العربية مهما اختلفت اتجاهاتها الفكرية والسياسية فانها تصب في النهاية في بوتقة واحدة هدفها وحدة الأمة العربية ورفعة شأنها، وتوقع عرار نجاح أعمال المؤتمر، وخاصة انه سيحضى برعاية الملك حسين، وقال انها المرة الأولى التي تجتمع الاحزاب العربية كافة في عمان ولا شك ان تواجدها في الاردن في ظل الانفتاح والديمقراطية سيعطي دفعة لهذه الاحزاب لتعبر عن مواقفها واتجاهاتها بصراحة.

وحتى الان تلقت الامانة العامة لحزب المستقبل ردودا ايجابية من 14 حزب عربي من بين ثلاثين حزبا وجهت لها الدعوات، وتتوقع الامانة العامة ان تحصل على ردود ايجابية من بقية الاحزاب قبل يوم الاثنين القادم.

المعارضة التونسية تأمل بالفوز بمقعد برلماني في انتخابات فرعية

■ تونس - رويتر: ستجرى انتخابات فرعية في تونس يوم الاحد المقبل يتنافس المرشحون فيها على مقعدين في البرلمان وتشعر المعارضة بالثقة في امكانية الفوز فيها بمقعد واحد.

ولن يخوض الحزب الحاكم وهو حزب التجمع الدستوري الديمقراطي انتخابات دائرة بن عروس حيث يتنافس اربعة مرشحين على مقعد الزعيم التونسي المعارض المسجون خميس الشماري.

وفقد الشماري وهو نائب رئيس حزب حركة الديمقراطيين الاشتراكيين مقعده في البرلمان بعد صدور حكم بسجنه خمس سنوات في تموز (يوليو) بتهمة الكشف عن اسرار اجراءات قضائية.

وقال محلل سياسي تونسي ان الحزب الحاكم يمكنه بالتأكيد ان يفوز بمقعد بن عروس بسبب ضعف الاحزاب السياسية المعارضة، ولكن يبدو ان السلطات السياسية قررت ان المقعد يجب ان يبقى في يد المعارضة.

وتدور المنافسة في هذه الدائرة بين محمد كتلان مرشح حركة الديمقراطيين الاشتراكيين وعربية بن عمار بوشيحة وهي امرأة تلقى تأييدا من «التحالف الوطني» بين حزب الوحدة الشعبية والاتحاد الديمقراطي الوحدوي.

والمقعد الثاني في مدينة مدنين الجنوبية حيث يتوقع ان يفوز بلقاسم بوعواجة مرشح التجمع الدستوري الديمقراطي.

وادى تعديل لقانون الانتخابات الى تخصيص 19 من 163 مقعدا للاحزاب المعارضة في الانتخابات العامة عام 1994. ومن المقرر ان تجري الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المقبلة في عام 1999.

هكذا الاصل

يوم هروبه بث التليفزيون حديثا معه انتقد فيه المهاجرين عن الوطن

الصادق المهدي كان محاطا بمرافقين يرتدون البزات العسكرية لتسهيل هروبه

الخرطوم - «القدس العربي» -

من كمال حسن بخيت:

حول كيفية خروج الصادق المهدي من الخرطوم والخطة التي وضعها وتخلفه عن حضور عقد قران ابنته «رباح» ومناسبة اجتماعية كان من المفترض ان يحضرها يوم الاحد الماضي، قالت مصادر عليمة ان المهدي استقل عربته اللاندكروز (استيشن) وهي التي تسمى في السودان (ليلى علوي) لفخامتها وحجمها من منزله بام درمان بالقرب من مبنى الاذاعة والتلفزيون وبرفقته ابنه عبد الرحمن وسكرتيره الخاص عبد المجيد وسائقه الخاص، وانضم اليهم في مكان آخر عدد من الاشخاص كان بعضهم يرتدي بزات عسكرية برتب رفيعة في القوات المسلحة.

وتؤكد بعض الروايات التي تتناقلها مجالس الخرطوم السياسية ان عددهم 28 شخصا بينهم بعض القيادات الوسيطة في حزب الامة وكيان شؤون الانصار.

وتضيف المعلومات المتوفرة ان ثلاث سيارات لاندكروز انضمت بعد ذلك لعربة الصادق المهدي حيث سهل وجود اصحاب البزات العسكرية في تخطي نقاط العبور في طريق المرور السريع.

من جهته نفى العميد عبد الرحمن فرح مستشار جهاز الامن السابق علمه بكيفية هروب الصادق المهدي وقد اتصلت به «القدس العربي» هاتفيا واجاب بقوله «انا شخصيا لا يعنيني خروج الصادق من قريب او بعيد وليس لدي معلومات عنه وانا لن اخرج من السودان وسأظل باقيا فيه».

واشار عبد الرحمن فرح الرجل الذي كان يمثل احد الاذرع القوية للصادق المهدي قبل انقلاب الفريق البشير، اشار الى ان هروب الصادق المهدي ربما تسببت فيه الضغوط المعيشية في الداخل او اي اسباب اخرى.

محمد الامين خليفة الامين العام للمجلس الاعلى للسلام، اكد ان السلام الذي ينشده الصادق يمكن تحقيقه من الداخل وليس بالبحث عنه في الخارج. وقال في تصريح لـ«سونا» ان خروج الصادق المهدي لا ينفعه ولا يضير الحكومة السودانية مبينا ان طلب التباعد والتفاني عمل غير مطلوب وان كل تقارب مرغوب فيه. وقال ان الثورة تسع الجميع مثل السودان الذي يسعنا جميعا.

ونقلت صحيفة (اخبار اليوم) السودانية امس عن مصدر مأذون قوله ان الصادق المهدي لم يكن بعيدا عن المعارضة الخارجية وكل ما كان يريد ان يقوله قاله عبر الصحف المحلية والخارجية وان رأيه لم يحجب بل ان جهاز التليفزيون الحكومي استضافه اكثر من مرة بل ان هناك حوارا تليفزيونيا لجراه معه تليفزيون قطر بمنزله بام درمان ومن المفترض ان يكون قد تم بثه امس الاول بالدوحة.

واضاف المصدر بان المهدي كان مسموح له باللقاء بمن يشاء ويمارس نشاطه الاجتماعي كما يحدده هو.

وقال المصدر للصحيفة ان خروج الصادق من السودان لا يمكن ان يضيف جديدا بل سيعمق الخلافات داخل صفوف المعارضة حول القيادة والزعامة حيث ان للتمرد جون قرنق عندما اجتمع بالصادق المهدي ابان الحكم الحزبي الاخير اصر على تجريد الصادق من صفته الرسمية كرئيس للوزراء وقال انه يجتمع معه بوصفه رئيسا لحزب الامة وقتها.

واضاف المصدر قائلا «ان الصادق المهدي اعلن داخل السودان انه ضد العنف والتدخل الاجنبي ذهب الان لقلب المعركة حيث توجد للمعارضة كلها اليوم في اريتريا».

وقال ان التصريحات التي ادلى بها الصادق باريتريا لا تحمل جديدا وهو نفس الكلام الذي كان يقوله بالخرطوم.

واضاف ان الصادق المهدي احل ثماني سنوات بالداخل فماذا حدث له، كما اننا نؤكد ان النظام لا يرى ما يهدد او يقلق امنه حين يحتمي بالصادق المهدي كترع بشري.

صحف القاهرة تتجاهل

من جهة اخرى تعاملت صحف القاهرة الصادرة امس الاول الخميس مع خبر الصادق المهدي باهمال شديد فقد نشرت اغلب الصحف الخبر باقتضاب شديد ووصفته على استحياء وقالت ان المخابرات الاريترية كانت وراء قرار الصادق المهدي وساهمت في ذلك وركزت على قرار الحكومة بمصادرة ممتلكات الصادق وانذارها لاسرته بمغادرتها. والى ذلك ما زالت صحف القاهرة تشن هجومها على اريتريا وعلى رئيس نظامها افورقي.

علمتني التجربة

وكان الصادق المهدي قال ضمن برنامج (علمتني التجربة) التليفزيوني والتي بثت منه الحلقة الثانية يوم عقد قران بنت المهدي ويوم (فراره) حيث تحدث الصادق المهدي حول الاغتراب ووصفه بانه دولة المهجر وطالب بعودة المغتربين للسودان للمساهمة في التنمية، وعدد المضار الاجتماعية للهجرة وقال ان البعد عن الوطن من مناقص الحياة.

وانتقد الصادق المهدي والده الصديق وقال (لقد تجنى علي) بان جعلني ادرس الثانوية بكلية فكتوريا التي تكرس الطبقية حيث نجد مقابل كل 5 طلاب معلما وجميع طلابها من ابناء الطبقة الراقية.

وقال الصادق انه نادم على دراسته باكسفورد وعدم دخوله جامعة الخرطوم واشار الى طلب تقدم به بعد عودته من لندن للالتحاق بالجامعة الا ان طلبه قد رفض وقال ان ذلك الحه جدا لانه كان سيكون اكثر تميزا واختلافا اذا تمكن من الدراسة بجامعة الخرطوم.

ودعا الصادق المهدي في حواره التليفزيون الاسر السودانية بعدم ارسال ابنائهم للدراسة خارج السودان الا للدراسات العليا وقال ان الطلاب تصبح شخصياتهم مهتزة جدا عقب عودتهم من الخارج.

وقال الصادق انه ضد المعارضة المسلحة واوضح ان الجهاد المدني يمكن ان يثمر مع الصبر عليه واشار الى ان حكومة البشير الان تلفظ انفاسها الاخيرة.

وانتقد الصادق الغرب بشدة وقال انه يكرس للاستعمار ويرى الناس من خلال منظوره الاستعماري وقال في الحديث التليفزيوني ان صحيفة (الوان) هي التي قوضت الديمقراطية الثالثة باخبارها وكتاباتها.

الفلسطينيون العالقون بين مصر وليبيا يدينون ببقائهم للامم المتحدة

السلوم (مصر) - من حسن مكي:

يدين حوالي 250 فلسطينيا عالقين في المنطقة الصحراوية على الحدود المصرية الليبية منذ ان ابعدتهم ليبيا قبل اكثر من عام في بقائهم على قيد الحياة للامم المتحدة ولا سيما المفوضية العليا للاجئين التابعة لها.

واكد انطونيو كميل، الموظف في المفوضية لوكالة فرانس برس مقمنا منذ البداية باغاثة هؤلاء الاشخاص المنسيين كليا تحت حوالي خمسين خيمة تبلغ مساحة الواحدة منها 12 مترا مربعا. وبلغت القيمة الاجمالية للمساعدات التي وزعناها خلال 15 شهرا 85 الف دولار».

ويحتجز الفلسطينيون في تلك المنطقة الصحراوية العازلة بين مصر وليبيا منذ تشرين الاول (اكتوبر) 1995 في اطار حملة ترحيل الفلسطينيين التي اطلقها الزعيم الليبي معمر القذافي بهدف «اثبات فشل اتفاقات الحكم الذاتي» الموقعة بين اسرائيل والفلسطينيين.

ومن بين الالاف الذين غادروا ليبيا في اطار هذه الحملة في الصيف الماضي، ظل حوالي الف منهم عالقين في تلك المنطقة التي اقيم فيها المخيم في ما بعد، لرفض مصر استقبالهم لانهم لا يملكون اي وثائق تخولهم الدخول الى بلد ثالث ولا سيما الى قطاع غزة اذ انهم لا يملكون تصاريح اقامة اسرائيلية. وكان القسم الاكبر من هؤلاء عادوا الى ليبيا بعد وقف حملة الترحيل بصورة مؤقتة في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

وارسلت المفوضية 21 بعثة الى المخيم الذي كانت تزوده شهريا بالمواد الطبية مثلها مثل منظمة «اطباء بلا حدود». وتتضمن المساعدات بشكل خاص مياه الشرب، واغذية واغطية. كما بنت منظمة «اطباء بلا حدود» خزانين للمياه للاستخدام المنزلي.

وكان الفلسطينيون في البداية يشترون من تاجر ليبي كل اسبوع 20 الف ليتر من المياه للاغتسال و10 الاف ليتر للشرب، مقابل 160 دينارا (560 دولارا).

وبعد وقوع حريق هذا الصيف، قامت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (اونروا) بتزويد كل خيمة بطفاية للحريق.

وادى توزيع كميات كبيرة من الادوية المطهرة الى تجنيب اللاجئين الامراض المعدية ولا سيما الجلدية منها، الا ان الوضع لا يزال مقلقا بسبب انتشار النفايات حول المخيم وعدم توفر مراحيض نظيفة، وانتشار الافاعي والعقارب.

وكانت المفوضية العليا للاجئين وزعت مساعدات مالية على الفلسطينيين الاكثر فقرا في المخيم. وقالت بسيمة نفادي المتحدثة باسم المنظمة الدولية انها تعتزم تحمل نفقات تدريس اطفال ثماني مصريات ازواجهن عالقون في المخيم ولا يستطيعون ارسال الاموال الى عائلاتهم في مصر. ولا يستفيد اطفال المصريات من اب غير مصري من التعليم المجاني.

وبفضل المفوضية سمح لثلاثين طالبا فلسطينيا في الثلاثين من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي باستئناف دراستهم في ليبيا.

وشهد المخيم منذ انشائه ولادة طفلتين، واحدة نقلت في حالة خطيرة بعد الولادة الى مدينة طبرق الليبية لكنها توفيت، والثانية ولدت اخيرا في مرسى مطروح المصرية، بعد حصول امها على اذن من السلطات المصرية.

وقالت المفوضية انها ستتدخل لدى السلطات المصرية خلال الايام المقبلة للسماح لسيدة فلسطينية حامل اسمها منال مصباح بالولادة في المستشفى بسبب صعوبة حملها.

وقال كميل «ليس هذا كله سوى علاج مؤقت لان العقبة الرئيسية هي حالة الاحباط التي يعاني منها سكان المخيم. وبينهم زهاء 70 طفلا دون الـ15 عاما».

وفي محاولة للتخفيف من معاناة هؤلاء الاطفال، قامت «الاونروا» بتقديم بعض الالعاب والمعدات اللازمة لممارسة الالعاب الرياضية.

اطلع عرفات على محادثاته مع مسؤول اسرائيلي

موسى: ان مصر تنوي تكثيف مشاركتها في عملية السلام

■ القاهرة - ا ف ب - رويترز: اكد وزير الخارجية المصري عمرو موسى الجمعة ان مصر تنوي مواصلة وتكثيف مشاركتها في المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية على الرغم من معارضة اسرائيل.

وقال موسى للصحافيين ان «دور مصر سوف يستمر وينشط اكثر فاكثر للعمل على الوصول الى مواقف متوازنة بين الفلسطينيين والاسرائيليين والتوصل الى اتفاق منصف للجانب الفلسطيني الذي من حقه طبقا للاتفاقيات القائمة استعادة الخليل واقامة سلطته الكاملة عليها بالاضافة الى تأكيد استمرار الانسحاب الاسرائيلي من المناطق المتفق عليها».

وندد بـ«التصريحات السلبية» التي ادلى بها «عدد من المسؤولين الاسرائيليين وعلى رأسهم وزير الخارجية ديفيد ليفي والدفاع اسحق موردخاي».

ورفض ليفي الخميس التدخل المباشر لمصر في المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية. وقال ان «تدخل مصر في عملية المفاوضات مع الفلسطينيين في الوقت الذي لم تتوصل الى اتفاق مع ياسر عرفات، قد يعقد المباحثات ويخلق سابقة للمستقبل».

وقال موسى «يبدو ان شروط المشاركة في عملية السلام طبقا لوجهة نظر هؤلاء المسؤولين هي المشاركة في الضغط على الفلسطينيين للموافقة على شروط لا تتفق مع قواعد العدالة او مصلحة الجانب الفلسطيني».

وكان الرئيس المصري حسني مبارك قال الاربعاء ان الاسرائيليين يريدون ان نضغط على الرئيس عرفات ليقبل باقتراحاتهم مع او من دون موافقة الراي العام سواء وجدوه موافقا لهم ام لا.

وعن الموقف على المسارين السوري واللبناني قال موسى ان «الموقف متجمد مما يجعل عملية السلام برمتها وعلى المسارات الثلاثة غاية في الدقة».

وتابع ان «التطورات القادمة تتوقف كلها على مدى عودة الاتزان الى الموقف الاسرائيلي». وقال ان مباحثات الخميس مع دوري غولد المستشار السياسي لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في القاهرة كانت في هذا الصدد.

من جهة اخرى اطلع عمرو موسى مساء الخميس رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية، في اتصال هاتفي، على نتائج محادثاته مع دوري غولد، المستشار الدبلوماسي لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

واوضح مصدر مصري مأذون له ان موسى نقل ايضا لعرفات «رسالة شفوية» من الرئيس المصري حسني مبارك ولكن المصدر لم يوضح مضمون الرسالة.

وكان المصدر نفسه اكد سابقا ان الحديث بين موسى وغولد بعد ظهر الخميس في القاهرة تمحور حول «العقبات التي تعيق عملية السلام».

وعلم لدى المسؤولين في مطار القاهرة ان غولد غادر القاهرة اثر الاجتماع عائدا الى بلاده.

واضاف المصدر ان هذا الاجتماع عقد اثر مناقشات طويلة، جرت صباح الخميس بين غولد ونبيل فهمي، المستشار السياسي لموسى.

وكان غولد اعلن اثر لقائه بفهمي، ان بلاده «تقدر المساعدة المصرية» للتوصل الى اتفاق مع الفلسطينيين حول تطبيق اعادة الانتشار في الخليل. واضاف ان «المشاورات بدأت وستستمر» مع المسؤولين المصريين «ونحن نبحث السبل الكفيلة بدفع عملية السلام».

واتت زيارة المستشار الاسرائيلي الى مصر في وقت يبدو ان التوتر يشتد بين البلدين.

وكان الرئيس المصري حسني مبارك اعلن الاربعاء انه اصيب «بصدمة» ازاء تغيير اسرائيل رأيها حول زيارة كان يتعين ان يقوم بها عمرو موسى الى اسرائيل، تقررت مبدئيا في مطلع كانون الاول (ديسمبر) في لشبونة.

ونقلت صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية عن وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي رفضه مشاركة مصر مباشرة في المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية.

ومن جهة اخرى وجهت الصحف المصرية الجمعة انتقادات شديدة اللهجة لنتنياهو واكدت ان مصر لن تخضع لعدوانية نتنياهو وزمرته.

واكد رئيس تحرير صحيفة (الاخبار) جلال دويدار، ان حكومة الليكود وصلت الى الحكم في ايار (مايو) مولديها للنية المبيتة للانقلاب على مسيرة السلام».

واعتبر ان «لا تفسير لهذا السلوك سوى تسلط النزعة العدوانية على نتنياهو وزمرته بهدف هز امن واستقرار كل منطقة الشرق الاوسط».

واضاف «اعتقد رئيس وزراء اسرائيل وزمرته ان في امكانهم بالكذب والتضليل ابتزاز مصر وممارسة الضغوط بتصريحات الجاهلين بالتاريخ والواقع وشؤون المنطقة».

واستطرد «ان اسرائيل اذا كانت تعتقد انه في امكانها اثارة مصر وقيادتها للتخلي عن دورها القومي، فهي واهمة ومن الضروري ان نقول لها ان ما تقوم به هو عبث ولهو غير مسؤولين».

واكدت صحيفة (الاهرام) الحكومية من جهتها ان مصر ترفض بشدة اي محاولة اسرائيلية لاعادة عقارب الساعة الى الوراء والعودة الى نقطة الصفر مرة اخرى».

واكدت الصحيفة ان الجهود المصرية «تستهدف الحفاظ على الحقوق العربية العادلة والمشروعة ودعم موقف المفاوض العربي في مواجهة حكومة الليكود التي تمارس سياسات عقيمة تقوم على التسويف وطرح الشروط المتعنتة».

واشارت صحيفة (الجمهورية) الحكومية من جانبها الى ان السلام «يحقق اماني دول المنطقة في التنمية والرخاء ويجنبها ويلات الارهاب التي تصر حكومة نتنياهو على دفع المنطقة اليها».

اما صحيفة (الوفد) المعارضة فكتبت «ان اسرائيل تدفع المنطقة كلها نحو حافة الهاوية دون ان تعلم ان سياسة شمشون وهدم المعبد سوف تنزل عليهم قبل الاخرين».

واعتبرت الصحيفة ان الدولة العبرية «تدرك تماما «ان شعب مصر كله يرفض التطبيع ويرفض ان يمد يده لاسرائيلي حتى ولو كان يملك كنوز سليمان او يقدم المن والسلوى».

وكان الرئيس المصري حسني مبارك صرح الاربعاء الماضي انه «اصيب بالصدمة» من موقف اسرائيل التي غيرت رأيها فيما يتعلق بوساطة مصرية في المحادثات بين الفلسطينيين والاسرائيليين حول الخليل.

ابدت في نهاية اجتماعها السنوي قلقها ازاء البوسنة

منظمة المؤتمر الاسلامي تدين السياسات الاسرائيلية المعادية للسلام

■ جاكارتا - رويترز - ق ن ا: ادانت منظمة المؤتمر الاسلامي التي تضم 54 دولة في نهاية اجتماع سنوي لوزراء الخارجية الجمعة السياسات الاسرائيلية المعادية للسلام واعربت عن قلقها ازاء تعرض اتفاق السلام في البوسنة للخطر.

وفي احد اعلانين صدرا في ختام الاجتماع قال الوزراء انهم يدينون بشدة السياسات الاسرائيلية «المعادية للسلام» كما اعربوا عن «استنكارهم القوي وغضبهم ازاء التهديدات التي لوح بها مسؤولون اسرائيليون والتي تهدف الى اعادة المنطقة مرة اخرى الى حالة الحرب».

وقال الاعلان الثاني ان الوزراء «قلقوا رسالة مثيرة للقلق من اعلى سلطات لشعب البوسنة بان روح ونص اتفاق دايتون للسلام اصبحا معرضين للخطر».

وناشد المجتمع الدولي الدفاع عن المبادئ التي يجسدها اتفاق دايتون والقاء القبض فورا على كل المتهمين رسميا بارتكاب جرائم حرب «ووضع نهاية لمحاولات التأثير على مصير البوسنة والهرسك».

وتناول الاجتماع ايضا سلسلة من القضايا السياسية الاخرى منها افغانستان والصومال والحكم الهندي لجامو وكشمير.

وقررت المنظمة ترك مقعد كابول خاليا خلال اجتماع جاكارتا بينما حثت كل الاطراف المتحاربة في افغانستان على تشكيل حكومة وحدة وطنية.

وقال وزير خارجية ايران علي اكبر ولايتي في مؤتمر صحافي الخميس انه لا يوجد حل عسكري للصراع في افغانستان المجاورة.

وقال ولايتي ان افغانستان تحتاج الى حكومة ذات قاعدة عريضة يجب ان تشارك فيها كل الجماعات العرقية والدينية المختلفة، اذا كان لها ان تحقق السلام الدائم.

وفي بداية الاجتماع دعت اندونيسيا التي تستضيف الاجتماع الى تركيز اكبر على التعاون الاقتصادي بين اعضاء المنظمة وقال وزير خارجيتها علي العطاس في مؤتمر صحافي الجمعة ان الدعوة «لاقت ترحيبا وقوبلت برد من كل مسؤول تحدث في الاجتماع».

واضاف ان المنظمة تملك مؤسسات واليات صالحة وان من الضروري الان معرفة سبب عدم فاعليتها في الماضي وبحث كيفية استخدامها بصورة فعالة في المستقبل.

وانتخب عز الدين العراقي رئيس وزراء المغرب سابقا بالاجماع كمرشح وحيد لمنصب الامين العام ليخلف بذلك حامد الغابد الذي تنتهي فترة عمله في نهاية هذا الشهر.

وستعقد المنظمة قمة في طهران في كانون الاول (ديسمبر) عام 1997 وسيعقد الاجتماع المقبل لوزراء الخارجية في قطر في اذار (مارس) عام 1998.

واكد الوزراء ان قضية فلسطين والقدس الشريف هي قضية المسلمين الاولى واعربوا عن تضامنهم مع منظمة التحرير في نضالها العادل من أجل انهاء الاحتلال الاسرائيلي وبناء المؤسسات الوطنية على أرض فلسطين من أجل تحقيق الحقوق الوطنية الثابتة غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني بما فيها حقه في العودة وتقرير مصيره واقامة دولته المستقلة على أرضه وعاصمتها القدس الشريف.

ودعا الوزراء في البيان الختامي لمؤتمرهم الرابع والعشرين في جاكارتا الجمعة الدول الاعضاء الى الاستمرار في تعزيز تضامنها مع الشعب الفلسطيني ومواصلة دعم مواقف منظمة التحرير وسلطتها الوطنية في مفاوضاتها من أجل تحقيق انسحاب القوات الاسرائيلية الكامل من جميع الاراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967 بما فيها مدينة القدس الشريف وبسط سيطرتها على جميع الاراضي الفلسطينية. وأكدوا على دعم عملية السلام في الشرق الاوسط وتنفيذ كافة الاتفاقيات الموقعة في هذا الاطار بين الاطراف المعنية وجميع الالتزامات والتعهدات التي تم التوصل اليها وفق الاسس التي انطلقت على اساسها في مدريد وذلك طبقا لقرارات الامم المتحدة وبخاصة قرارات مجلس الامن 242 و 338 و 425 وصيغة الارض مقابل السلام التي تطالب اسرائيل بالانسحاب من جميع الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة بما فيها القدس والجولان السوري والاراضي اللبنانية وتحقيق الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني. وادان الوزراء بشدة استمرار اسرائيل في أعمال الحفريات حول الحرم القدسي الشريف وخاصة فتح نفق في القدس. وناشدوا المجتمع الدولي وخاصة الدول الاعضاء في مجلس الامن وراعيي مؤتمر السلام اتخاذ الاجراءات اللازمة والفورية لحمل اسرائيل على اغلاق هذا النفق والتوقف عن الممارسات العدوانية. مؤكدين على ضرورة المحافظة على عروبة المدينة المقدسة وطابعها الاسلامي والمحافظة على الوضع القائم فيها التزاما بالاتفاقات المعقودة بين الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي.

ودعا وزراء خارجية الدول الاسلامية في بيانهم الختامي المجتمع الدولي وخاصة الدولتين راعيتي مؤتمر السلام لحمل اسرائيل على عدم اجراء أي تغيير جغرافي أو سكاني في مدينة القدس الشريف في المرحلة الانتقالية والامتناع عن أي اجراء قد يكون من شأنه المساس بنتيجة مفاوضات الوضع النهائي للمدينة والالتزام بالقرارات الدولية ذات الصلة ورفع الحصار عن المدينة وضمان حرية العبادة فيها والتوقف عن هدم المنازل وسحب الهويات من المواطنين الفلسطينيين.

وادانوا اسرائيل لاصدار أوامر باغلاق المؤسسات الفلسطينية في القدس الشريف ومنع تلك المؤسسات من ممارسة أعمالها بحرية.

ودعوا المجتمع الدولي وخاصة الدولتين راعيتي مؤتمر السلام ودول الاتحاد الاوروبي الى حمل اسرائيل على وقف كافة النشاطات الاستيطانية في الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة بما فيها القدس الشريف والجولان السوري وطلبوا من مجلس الامن تشكيل لجنة دولية للاشراف والرقابة لمنع الاستيطان في الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة.

وفيما يتعلق بالوضع بين العراق والكويت طالب الوزراء العراق بمواصلة الجهود لاستكمال تنفيذ التزاماته بموجب قرارات مجلس الامن ذات الصلة تحقيقا للامن والسلم والاستقرار بالمنطقة والتعاون التام والجاد مع اللجنة الدولية للصليب الاحمر واللجنة الثلاثية في جنيف المتعلقة باطلاق سراح الاسرى والمحتجزين من العسكريين والمدنيين الكويتيين وغيرهم من رعايا الدول الاخرى على نحو عاجل. ورحبوا باتفاق النفط مقابل الغذاء والدواء واعتبروه خطوة تستهدف تخفيف المعاناة عن الشعب العراقي.

وحول أزمة لوكربي اعرب وزراء خارجية الدول الاسلامية عن تقديرهم لاستعداد ليبيا لتسوية الخلاف القائم بينها وبين كل من امريكا وبريطانيا وفرنسا بالطرق السلمية والتعاون على اجراء حوار مفيد مع الاطراف المعنية. كما اعربوا عن قلقهم لتصعيد الازمة والتهديد بفرض عقوبات اضافية او استخدام القوة اسلوبا في التعامل بين الدول. وجددوا نداءهم الى مجلس الامن لاعادة النظر في قراراته في اتجاه رفع العقوبات المفروضة على ليبيا.

ودعا مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية في بيانه الختامي الى العمل على تدمير جميع اسلحة الدمار الشامل وخاصة الاسلحة النووية وذلك لايجاد عالم خال من هذه الاسلحة. مؤكدا على ضرورة اجراء مفاوضات في أسرع وقت ممكن في اطار مؤتمر نزع السلاح طبقا لبرنامج عمل الوثيقة الختامية للدورة الاستثنائية العاشرة للجمعية العامة للامم المتحدة الخاصة بنزع السلاح.

وحث المؤتمر جميع الدول خاصة تلك الحائزة على اسلحة نووية على ممارسة الضغط على اسرائيل للتوقيع على معاهدة منع انتشار الاسلحة النووية. وطالب مجلس الامن والمجتمع الدولي بالزام اسرائيل بالانصياع لقرارات الامم المتحدة في هذا الشأن وبالانضمام الى معاهدة عدم انتشار الاسلحة النووية وبتنفيذ قرارات الوكالة الدولية للطاقة الذرية الداعية الى اخضاع جميع المنشآت الاسرائيلية لنظام الضمانات الشاملة للوكالة.

كما طالب بضرورة اعلان اسرائيل نبذ التسلح النووي وتقديم بيان كامل عن مخزونها من الاسلحة والمواد النووية الى كل من مجلس الامن والوكالة الدولية للطاقة الذرية باعتبار ان تلك خطوات لابد منها من اجل انشاء منطقة خالية من اسلحة التدمير الشامل وفي مقدمتها الاسلحة النووية في منطقة الشرق الاوسط وهو امر اساسي لاقامة السلام الشامل والعادل في المنطقة.

وبالنسبة لقضية المسلمين في جنوب الفلبين رحب المؤتمر باتفاقية السلام النهائية بين الحكومة الفلبينية والجبهة الوطنية لتحرير مورو. وأعرب عن تقديره للخطوات الهامة التي اتخذت لتنفيذ الاتفاقية تنفيذا كاملا. ودعا كلا الطرفين الى المحافظة على المكتسبات التي تحققت نتيجة لتوقيع اتفاقية السلام.

وندد وزراء خارجية الدول الاسلامية بالاعتداءات التي يتعرض لها المسلمون ومقدساتهم في فلسطين والهند والبوسنة والهرسك وفي جامو وكشمير وفي مناطق اخرى من العالم.

وبالنسبة للقضايا الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في الدول الاسلامية اكد المؤتمر حق الامة الاسلامية غير القابل للتصرف في تنمية وامتلاك واستخدام وسائل العلم والتكنولوجيا لتطوير هذه المجالات. ودعا الدول الصناعية الى تيسير نقل التكنولوجيا الى الدول النامية وازالة القيود التي تعوق هذه العملية.

قال ان الاعتقالات جاءت للتغطية على حدث ما في العراق

عبيدات يحذر من تفشي الاقليمية بالاردن ويطالب باغلاق الابواب امام التسلل الاسرائيلي

عمان - «القدس العربي»:

طالب رئيس الوزراء الاردني السابق احمد عبيدات بتحميل حكومة الكباريتي مسؤولية احداث الجنوب التي ثارت في شهر اب (اغسطس) الماضي. وقال عبيدات «هذه الحكومة لم تدفع ثمن احداث الجنوب ضاربة بعرض الحائط جميع التوقعات والتحذيرات، وادعت بتنفيذ برنامج الاصلاح الاقتصادي».

وكشف عبيدات عن قناعته بأن الاعتقالات الواسعة التي اعقبت «اضطرابات الخبز» كان هدفها تمرير رسالة لكل المعارضين للحكومة بأن «العصا غليظة» بانتظارهم اذا سقط العراق، مشيرا الى ان هذه الاعتقالات كانت مقدمة لاحتمال وقوع احداث في العراق لصالح المعارضة الموالية لكل فلول المخابرات العالمية.

وهاجم عبيدات في محاضرة ساخنة، القاها الثلاثاء الماضي في مدينة الكرك التي شهدت اضطرابات الخبز عملية السلام وقال حسب الاستراتيجية الاسرائيلية فان الاردن هو المكان الذي يجب ان تحل فيه مشكلة «السكان الفلسطينيين» في اطار علاقة اتحادية مفتعلة لا علاقة للشعبين الاردني والفلسطيني بها، ومن يظن ان اسرائيل تريد غير ذلك واهم ومتخاذل.

ودعا عبيدات جميع الاردنيين الى ان يتحملوا مسؤولياتهم الوطنية والقومية ازاء هذه المؤامرة، وقال «لا نريد ولا نقبل ان تفتح ابواب الاردن لاسرائيل وجواسيسها، وامراضها وصناعاتها، وندعي ان الحكومة ملتزمة بعملية السلام».

وتساءل عبيدات الذي اصبح من اهم رموز المعارضة للسلام في الاردن كيف تبنى جسور الثقة بين الشعب والقيادة ونحن نزور الانتخابات ونشتري الذمم، ونفسد المسؤولين والاحزاب والصحافة؟

وكيف يمكن للاردني ان يثق بمستقبله والحكومة مستمرة في العدوان على استقلاله، واستغلال الفقراء ومحاربتهم في ارزاقهم

وقال «لا اقصد الاثارة او مهاجمة حكومة بعينها، وانما اثارة حوار هادف من اجل المستقبل»، واضاف «الى متى تستمر سياسة الاستبداد، والاستفراد بالقرار لحكومات [illegible] والمواسم، وبأي حق يحرم الاردنيون من [illegible]

وقال «الاردن جزء من الامة العربية، وقضاياها [illegible] وهمومها، والشعب لم يخلق حالة انعدام [illegible] ان يرحب او يقترب من سلام صنعته اسرائيل [illegible]

وحذر عبيدات في محاضرته التي اعتبرها [illegible] انتقاداته للحكومة من «القذوبة» [illegible] احذركم من ظهور 100 جعجع اردني [illegible] وتحدث كذلك عن قضية القدس وقال [illegible] سيادة او سدانة او ولاية تاريخية [illegible] الولاية والسدنة ستؤدي الى مشاكل كثيرة في الايام [illegible]

احمد عبيدات

30 مفكرا أكاديميا يبحثون السيناريوهات البديلة في حال أخفقت عملية السلام في الشرق الاوسط

عمان - من وفاء الراميني:

يحاول 30 مفكرا سياسيا واقتصاديا عربيا وغربيا التوصل الى سيناريوهات محتملة او بديلة لمنطقة الشرق الاوسط في حال اخفاق عملية السلام التي تعاني الآن من تعثر وانحباس واضحين.

وعلى الرغم من ان جميع المفكرين المشاركين في الندوة التي تنظمها الاكاديمية الملكية المغربية يكاد يتفق على الاحتمالية البعيدة لاخفاق هذه العملية، إلا ان البحث عن البدائل كان التركيز الاساسي للنقاشات.

وتبحث الدورة الثانية للاكاديمية المغربية التي تعقدها للمرة الاولى في المنطقة وتستضيفها العاصمة الاردنية عمان عن اجابة لسؤال هام، يطرح نفسه بقوة وسط توترات تشهدها المنطقة وتهدد بنسف التسوية السلمية.

ويدور السؤال الذي قدمت في اطاره 202 ورقة عمل حول «ماذا لو أخفقت عملية السلام؟»، ويقول الباحث عبد الهادي التازي ان الحديث عن موقف الحكومة الاسرائيلية الحالية يقودني الى سيناريو واحد ربما بدا متفائلا بعض الشيء «اعتقد ان المجموعة الدولية ستتخذ موقفا حازما ضد اسرائيل».

ويوضح التازي ربما ستتخذ الامم المتحدة موقفا في النهاية يشبه الموقف الذي اتخذته بالأمس مع حكومة جنوب افريقيا التي كانت تتعامل مع اصحاب الارض على اساس عنصري».

ويشير المفكر المغربي الى توقعه بأن بعض الدول الغربية في هذه الحالة ستختار لها حلفاء جدد في المنطقة لضمان مصالحها الاقتصادية «حيث ستجد تطورات من شانها ان ترغم اسرائيل على الانصياع لقرارات الأمم المتحدة، ولن يصبح هناك مجال للعودة للوراء بالنسبة لمسلسل السلام».

ويرى ان الرأي العام العالمي اليوم اصبح على درجة من الوعي الكامل بما يجري على الساحة الدولية، الامر الذي سيساعد على اتخاذ موقف دولي حازم تجاه التعنت الاسرائيلي.

ويجيب محمد النبهان على السؤال بقوله «لا اعتقد انه يمكن التراجع عن عملية السلام، لان المواثيق الدولية تفرض على موقعيها الالتزام بمقتضاها»، مشيرا الى ان رعاة السلام سوف يحافظون على الجزء اليسير من هذه الاتفاقات لمنع الانهيارات.

ويقول النبهان وهو باحث عربي مقيم في المغرب ان على الادارة الامريكية أن تضاعف من ضغوطها على اسرائيل، إلا ان هذا الضغط في رؤية النبهان لن يكون كافيا.

ويقدم عددا من التصورات حول المرحلة المقبلة للعملية السلمية «حيث سيصبح المفاوض الفلسطيني اكثر حذرا ولن يرضى بتمرير أي اتفاق إلا بعد التأكد من سلامته»، ويشير الى ان الاوضاع السائدة في الاراضي الفلسطينية ستجعل السلطة الوطنية اكثر قربا من المواطن الفلسطيني. ويؤكد النبهان ان استمرار الاوضاع غير المستقرة للعملية السلمية ستؤدي الى نمو ظاهرة التطرف في العالم العربي لمواجهة السياسات الاسرائيلية.

ويقدم الباحث عبد المجيد مزيان وهو عضو في الاكاديمية المغربية تصورا آخرا يعتمد على حتمية التطور نحو السلام، على الرغم من استمرار حالة اللاسلم واللاحرب في المنطقة.

ويؤكد مزيان ان العوائق الحالية في طريق السلام ما هي إلا عوائق ظرفية موضحا انها تطورات غير طبيعية حدثت كردة بعد تقدم ومخالفة صارخة للاجماع العالمي.

ويرى ان هناك اربعة تغيرات رئيسية تفرض حتمية التطور نحو السلام أهم هذه التغيرات هي قاعدة فهم المصالح بالمخططات بعيدة المدى، وترك المجتمع الدولي لقاعدة النفعية الآنية أي مبدأ حرية التعامل بحرية اختيار الشريك.

أما القاعدة الثانية فهي تحرك القوة الاقتصادية الى عدة محاور مما يهيئ مع تنامي قوى اقتصادية كالصين واليابان الى دعم التنمية عند الامم الضعيفة.

ويقول مزيان ان التنافس الدولي والتحول من السياسة للاقتصاد قد غير كثيرا في التحالفات الدولية، الامر الذي يدفع باعضاء المجتمع الدولي للبحث عن بديل استراتيجي اكثر انفتاحا واستقلالية.

ويشير الى ان هذا الانفتاح يتركز حاليا على العالم النامي اقتصاديا وسياسيا، مع الاخذ بعين الاعتبار ظهور الوعي السياسي وسط هذه المجتمعات التي اصبحت ترفض الادوار التقليدية للشرق والغرب.

ويرى مزيان ان التغيرات التي يشهدها المجتمعين العربي والاسلامي قد دفعت بالفئات الاجتماعية التقليدية للتحرك والتمسك بمبدأ التنظيمات العصرية.

ومن جانبه يؤكد محمد الحسيني وهو باحث فلسطيني ان الموقف الاسرائيلي الحالي من العملية السلمية لن يستمر وسيكون مضطرا في النهاية للتأقلم مع واقع التوازن الذي سيمكن الطرف الفلسطيني والعربي من صياغته محليا واقليميا ودوليا. ويرى الحسيني ان هذا الامر ينطلق من ان عملية التسوية تكتسب وجودها من عوامل بنيوية محلية واقليمية ودولية، ويؤكد على أهمية أن تتبنى الدول العربية استراتيجية شمولية بغرض إحداث تطورات في ديناميكية للمفاوضات.

ويشير الى ضرورة هيكلة التضامن العربي الاسلامي، موضحا انه من الممكن الحديث عن عدة سيناريوهات حول البدائل الممكنة لحالة اللاسلم واللاحرب التي يمكن أن يعيشها الشرق الاوسط في حالة اخفاق السلام.

ويتابع انه لا يمكن للجانب الفلسطيني أو أي من الدول العربية أن تواجه منفردة القدرة على المبادرة لتغيير الوضع القائم في حال استمرار اسرائيل بتطبيق استراتيجيتها في فرض الامر الواقع دون رد فعل صارم عربي.

ويقول الحسيني ان المقاطعة سلاح يمكن أن يكون فاعلا مع وجود تنسيق عربي مشترك ضد اسرائيل.

ويؤكد ان توحيد الخطاب السياسي العربي سيقود الى استقطاب مواقف دولية مؤيدة للقضية العربية ويدعم المفاوض الفلسطيني. ويركز الحسيني على أهمية الدور الذي ستلعبه أوروبا خلال المرحلة المقبلة، الأمر الذي سيتعدى دور المراقب الى دور الوسيط الفعلي الذي يملك قوة الضغط السياسية والاقتصادية على اسرائيل.

وشدد الباحث الفلسطيني على ضرورة إيلاء الدول العربية إهتماما أكبر للمشروع المتوسطي منه للشرق اوسطي الامر الذي سيساهم لحد كبير في عدم الدو الاوروبي في المنطقة.

ويقدم الباحث المغربي خالد الناصري تصورا مختلفا حول وجود احتمالية قوية لاخفاق عملية السلام، ويبرر موقفه بأن هناك اسبابا عديدة للاخفاق المحتمل تتركز في الاسباب الداخلية في اسرائيل سواء الايديولوجية أو السياسية أو من جانب آخر مرتبطة بالجو الدولي العام.

ويشرح الناصري السبب الاول بقوله ان العقيدة الصهيونية عقيدة متطرفة ومتعصبة ولا يمكن التعامل معها بسهولة، ويتابع ان السبب الثاني يعود للاعتقاد الاسرائيلي بأن السلام مرتبط بشكل جوهري بالامن الاسرائيلي وهو ما يلغي من حساباتها عوامل المناخ الجيوسياسي المحيط باسرائيل في الشرق الاوسط، وهو الامر الذي يدفع اسرائيل للاعتقاد، حسب رأي الناصري، ان الامن بشروطها هو الذي سيقود للسلام فيما الحقيقة هي العكس.

ويرى الناصري ان الدور السلبي للولايات المتحدة بسبب انحيازها المفرط لاسرائيل يجعل دول المنطقة تشعر ان واشنطن ليست مؤهلة لدور نزيه وغير منحاز، ويشير الى ان الدور الاوروبي مازال باهتا في العملية السلمية ولا تزال واشنطن حريصة على تهميشه مما يدعم فرضية اخفاق السلام.

إلا ان الناصري يقدم وجهة نظر مقابلة لقضية الاخفاق وهي احتمالات النجاح ولها شرطان اساسيان، ويوضح ان الشرط الاول يعتمد على منطق الرغبة في اقامة مناخ جيوسياسي ناجح في المنطقة قوامه الاستقرار والتعاون.

بينما يتركز الشرط الثاني حسب قول الباحث في تقوية الدور الاوروبي، وتوازن القوى في التدخل، ومساندة عملية السلام في المنطقة.

حالة تأهب في اسرائيل بمناسبة الذكرى الاولى لاغتيال يحيى عياش

حركة حماس تستعد لاستئناف هجماتها على اسرائيل والجبهة الشعبية تدعو لتجديد الانتفاضة ضدها

■ القدس ـ دمشق ـ من وفاء عمرو وعصام حمزة:

أعلنت الاذاعة الاسرائيلية ان اسرائيل عززت الجمعة التدابير الامنية تحسبا لوقوع هجمات بينما تحيي حركة المقاومة الاسلامية (حماس) الذكرى الاولى لاغتيال مسؤولها العسكري الرئيسي يحيى عياش.

فقد نشرت اعداد كبيرة من قوات الجيش وحرس الحدود على طول الخط الفاصل بين الاراضي الاسرائيلية والضفة الغربية وقطاع غزة.

وحدت الشرطة حركة السير في المنطقة المحيطة بحكوليو شالوم، اعلى مبنى في تل ابيب الذي تشتبه الاجهزة الامنية في انه هدف هجمات محتملة. وقد منع توقف السيارات في المنطقة المحيطة بهذا البرج.

وقالت الاذاعة ان الشرطة ستقوم بعمليات تفتيش مفاجئة على الطرقات الرئيسية.

واعلن وزير الامن الداخلي افيغدور كهلاني ان الاجهزة الامنية المختلفة لم تتلق اي تهديدات.

ومن جهة اخرى قال الجناح العسكري لحركة حماس الاسلامية الذي تلقى ضربات قوية في حملات لمنظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل الجمعة انه سيستأنف الهجمات على اسرائيل في الذكرى الاولى لاستشهاد خبيره في صنع القنابل يحيى عياش.

وقال جناح كتائب عز الدين القسام في بيان ارسل بالفاكس لوكالة انباء دولية ان ردنا على استشهاد المهندس العملاق (يحيى عياش) في ذكراه الاولى سوف يكون قويا ـ موجعا ـ شديد الايلام ـ كبير التحدي لدولة الكيان الصهيوني بكل جيشها وقواتها وامنها وعتادها».

واضاف انه يستعد لعمليات عسكرية.

وقتل عياش في الخامس من كانون الثاني (يناير) الماضي في غزة عندما انفجر تليفونه المحمول الملغوم. ويعتقد على نطاق واسع ان اسرائيل نفذت عملية الاغتيال.

ورد جناح القسام باربعة تفجيرات انتحارية في شباط (فبراير) واذار (مارس) في اسرائيل مما ادى الى مقتل 59 اسرائيليا.

وكانت النتيجة هي حملات شنتها السلطة الفلسطينية واسرائيل على حماس وتم القاء القبض على حوالي الفين من مؤيدي الجماعة.

ودمرت السلطة البنية الاساسية لحماس بالاستيلاء على مساجد كانت تديرها واغلاقها لمؤسسات حماس الخيرية في غزة والضفة الغربية.

وقال جناح القسام في البيان انه بصدد اعادة بناء الخلايا المسلحة التي دمرت في وقت سابق هذا العام.

واضاف البيان ان كتائب القسام «تعيش اليوم حالة هادئة من التعبئة والتجهيز الهادئ المتزن بغية اعادة بناء صفها الداخلي وتنظيم خلاياها العسكرية التي اصابتها يد البطش والعدوان ولن يجد الجبناء في المرة القادمة سوى صفا متلاحما وقوة صلبة وصخرة عنيدة ودرعا راسخا يستعصي على كل محاولات الضرب والتهميش والاقتلاع».

ووصف رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو بانه «قزم الحكومة الصهيونية».

ونظمت حماس مظاهرة حاشدة في بلدة خان يونس في قطاع غزة يوم الجمعة بمناسبة مرور تسع سنوات على تأسيسها.

وفي دمشق تعهد جورج حبش زعيم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين التي أعلنت مسؤوليتها عن قتل مستوطنتين اسرائيليين في الضفة الغربية بمواصلة العمليات العسكرية ضد اسرائيل وطالب بتجديد الانتفاضة في الاراضي الفلسطينية المحتلة.

واعلن حبش عن قرب تشكيل تحالف سياسي «في الوطن المحتل يضم القوى الفلسطينية الفاعلة على الارض والساعية الى تفعيل النضال ـ في مجابهة الاحتلال الصهيوني واجهاض اتفاق اوسلو».

وقال «نجدد العهد للشهداء اننا سنستمر بنضالنا المسلح وعملياتنا حتى تحرير فلسطين واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس».

جاءت اقوال حبش (71 عاما) في كلمة القاها الجمعة في مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين القريب من دمشق وذلك بمناسبة الذكرى 29 لانطلاقة الجبهة.

وعرفت الجبهة الشعبية بعد سلسلة من عمليات اختطاف الطائرات في اواخر الستينيات وبداية السبعينيات. وخلال السنوات الماضية شنت الجبهة العديد من العمليات العسكرية ضد الاسرائيليين في اسرائيل وجنوب لبنان.

وأعلنت الجبهة الخميس مسؤوليتها عن قتل مستوطنة اسرائيلية وابنها في بلدة رام الله في الضفة الغربية خلال عملية يوم الاربعاء.

وشجب حبش بشدة سياسة الحكومة الاسرائيلية الحالية برئاسة بنيامين نتنياهو وقال ان سياسة الاستيطان التي يتبعها تشكل اعلان حرب ضد الفلسطينيين.

وقال «ان تزايد اعمال القمع الصهيوني واعمال المصادرة والاستيطان تتطلب من الجماهير الفلسطينية تجديد انتفاضتها في وجه هذه الممارسات الاحتلالية».

وجدد الامين العام للشعبية معارضته لاتفاقات السلام الفلسطينية الاسرائيلية الموقعة عام 1993 والتي اعطت الفلسطينيين حكما ذاتيا محدودا في اجزاء من الضفة الغربية وقطاع غزة.

وقال «ان هذه الاتفاقيات التي لا تلبي الحد الادنى من الحقوق الفلسطينية تهدد بالمزيد من التوترات والانفجارات في المنطقة وذلك بسبب قفزها على الحقوق والثوابت الوطنية والقومية لشعبنا».

وقال «اننا نشيد بحالة المقاومة المتواصلة لهذه التسويات المذلة كما حصل في فلسطين وفي لبنان واستمرار المقاومة الوطنية والاسلامية المسلحة».

من جهة اخرى اتهم ماهر الطاهر المتحدث الرسمي باسم الشعبية الذي اعلن يوم الخميس مسؤولية الجبهة عن عملية رام الله السلطة الفلسطينية باعتقال 18 عضوا من الجبهة بسبب العملية.

وقال «لقد مارسوا حملة اعتقال واحتجزوا 18 من رفاقنا ـ نحن نأمل ان توجه كل الجهود والطاقات لمواجهة الاحتلال وبالتالي نطالب باطلاق سراح المعتقلين».

ومضى الطاهر يقول «نحن نعتقد ان طبيعة الظروف السياسية والتحديات التي يواجهها الفلسطينيون من جراء حكومة نتنياهو تتطلب اعمق وحدة ميدانية للتصدي لسياسة الاستيطان».

وردا على العملية ندد فريح ابو مدين وزير العدل الفلسطيني بالهجوم معتبرا انه قدم لاسرائيل على طبق من فضة ذريعة هي بمثابة هدية من بابا نويل (سانتا كلوز) لتستمر في تجميد عملية السلام.

واعتبر ابو مدين «الهجوم الذي استهدف سيارة مستوطنين يهود قرب رام الله الاربعاء انه يصب في القناة الاسرائيلية ويفيد اسرائيل اكثر مما يفيد الموقف الفلسطيني».

وحذر في تصريح للصحافيين في غزة «الحكومة الاسرائيلية من ارتكاب حماقة او استغلال الفرصة لتفجير الاوضاع».

واشار الى «ان اسرائيل لا تحتاج الى اكثر من حادث بسيط هنا او هناك بحجة ان امرأة قتلت او طفل لتستخدم ذلك في الضغط على الفلسطينيين».

واضاف «انني اقول لمن قام بهذا العمل انك تعطي مبررا وتخرج اسرائيل من الخانة التي حشرت فيها حشرا اوروبيا وعالميا ودوليا، وهذه هدية من بابا نويل الى رئيس الوزراء الاسرائيلي».

وعبر ابو مدين عن استنكاره الضمني للحادث بقوله «نحن نستنكر اي شيء من شأنه ان يعوق او يقتل الحلم الفلسطيني». واشار ابو مدين الى «ان هذا الحادث يصرف الانظار ويصرف الجهد الفلسطيني ويعطي مبررا للسيد نتنياهو وحكومته اليمينية». كما اتت هذه الاحداث بالسيد نتنياهو الى الحكم، فانها تريد تثبيته في الحكم لكنها لن تضيف رصيدا نضاليا للشعب الفلسطيني ولن يكون لها الا آثار سلبية لا اكثر ولا اقل على حد تعبيره». واتهم اسرائيل «بانها تريد توظيف هذا الحادث لصرف الرأي العام العالمي وحشده ضد الحقوق الفلسطينية العادلة». واعتبر بيان لوكالة الانباء الفلسطينية الرسمية «وفا» «ان هذا العمل المشبوه موجه بالاساس في هذا الوقت بالذات ضد السلطة الفلسطينية ومصالح الشعب الفلسطيني ولاضعاف الموقف التفاوضي الفلسطيني».

واكد البيان «ان السلطة الفلسطينية سوف تتحمل مسؤولياتها كاملة دفاعا عن مصالح الشعب والوطن». واضاف ان هذه العملية «تخدم محاولات الطرف الاسرائيلي التهرب من تنفيذ الالتزامات التي تم الاتفاق عليها وتساعده في التغطية على تلاعبه بعملية السلام وتقدم له المبررات والذرائع بعدم الدخول في مفاوضات جدية حول كافة القضايا المطروحة في المفاوضات».



شرطي فلسطيني يطلق الرصاص باتجاه جنود اسرائيليين قرب رام الله خلال الاشتباكات التي وقعت في شهر ايلول الماضي (صورة من الارشيف)

عرفات يزور روما الخميس المقبل

■ روما ـ ا ف ب: قال مصدر في السفارة الفلسطينية في روما الجمعة ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات سيزور العاصمة الايطالية الخميس المقبل لافتتاح معرض عن مدينة بيت لحم الفلسطينية.

ويتناول المعرض الذي يقام تحت عنوان «بيت لحم 2000» مشاريع ترميم المباني الدينية والتاريخية في الجزء القديم من بيت لحم والتي وضعتها السلطة الفلسطينية بالاشتراك مع منظمة الامم المتحدة للتربية والثقافة (اليونيسكو) للاحتفال بذكرى مرور الفي عام على ميلاد المسيح.

وقال رئيس البعثة الفلسطينية في روما نمر حماد ان عرفات سيمضي يوم الخميس المقبل في روما حيث سيحضر ايضا حفل اوبرا من اجل السلام تحييه اوركسترا القديسة سيسيل.

وترقى اخر زيارة قام بها عرفات الى روما الى شهر ايلول (سبتمبر) الماضي حيث التقى الرئيس الايطالي لويجي اوسكار سكالفارو ورئيس الحكومة رومانو برودي كما التقى وزير خارجية الفاتيكان الكاردينال انجيلو سادانو.

حزب الله غير راض عن بيان لجنة مراقبة وقف اطلاق النار مع اسرائيل

■ النبطية (لبنان) ـ رويتر: اعرب حزب الله الجمعة عن عدم رضاه عن بيان اصدرته اللجنة الدولية لمراقبة وقف اطلاق النار مع اسرائيل يوم الخميس وحملت فيه اسرائيل مسؤولية قصف قريتين يوم السبت الماضي واصابة ستة مدنيين بجروح.

وقال النائب محمد فنيش عضو الكتلة النيابية لحزب الله بعد لقاء مع الناطق الرسمي باسم القوات الدولية في الجنوب تيمور جوكسيل «ان حزب الله غير راض عما توصلت اليه لجنة المراقبة. ان المطلوب بعد عدة جلسات وضع حد نهائي للتجاوز الاسرائيلي وحماية المدنيين. البيانات التي تصدر عن اللجنة لا تعوض شيئا والشعب اللبناني لا يستطيع ان يتحمل هذا التمادي وهذا الاستهتار بأرواح الناس واملاكهم».

وكانت المجموعة التي تضم الولايات المتحدة وفرنسا واسرائيل ولبنان وسورية قالت في بيان انها «تأسف بالاجماع للاصابات التي لحقت بالمدنيين اللبنانيين والاضرار التي لحقت بالمنازل في قريتي كفر تبنيت والنبطية».

وجاء البيان بعد اجتماعات استمرت اربعة ايام حول شكوى لبنانية من القصف الذي قالت مصادر امنية انه جاء بعد هجوم شنه مقاتلون اسلاميون وادى الى مقتل جندي اسرائيلي واصابة اخر بجروح.

وكانت هذه ثالث مرة على التوالي تعتبر فيها المجموعة اسرائيل مسؤولة عن قصف قرية في جنوب لبنان وثاني مرة تبدي أسفها للاعمال الاسرائيلية.

وتكونت المجموعة الدولية لتراقب وقف لاطلاق النار قامت فيه الولايات المتحدة بدور الوساطة في 26 نيسان (ابريل) وادى الى انهاء هجوم اسرائيلي خاطف استمر 17 يوما على لبنان واستشهد فيه اكثر من 200 شخص معظمهم من النساء والاطفال.

ويحظر اتفاق وقف اطلاق النار التعرض للمدنيين على طرفي الحدود اللبنانية الاسرائيلية ولكنه لا يحظر هجمات المقاتلين على القوات الاسرائيلية في جنوب لبنان ويعطي للجانبين الحق في الدفاع عن النفس.

نتنياهو يبلغ وزيرا اردنيا التزامه عملية السلام

■ القدس ـ اف ب: ذكر مصدر رسمي ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو شدد الجمعة امام وزير الاعلام الاردني مروان المعشر على التزام الحكومة الاسرائيلية عملية السلام.

وقال نتنياهو للمعشر خلال لقاء بينهما في القدس، وفق ما افاد بيان صادر عن مكتب رئيس الوزراء، ان «الحكومة الاسرائيلية تبقى ملتزمة عملية السلام مع الفلسطينيين وتحترم معاهدة السلام الموقعة مع المملكة الاردنية».

واضاف ان «اسرائيل تعي حاجة المملكة الاردنية للاستقرار والازدهار».

من جهته اشار المعشر الى «التزام الاردن عملية السلام».

وتأتي زيارة المعشر الى اسرائيل في وقت تشهد عملية السلام جمودا. وخلال لقائه وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي الاربعاء انتقد المعشر الاستيطان الاسرائيلي في الاراضي الفلسطينية. وقال ان «الاردن يعارض بناء منازل يهودية في الاراضي (الفلسطينية) بما في ذلك في القدس الشرقية».

وبعد مقتل اثنين من المستوطنين الاسرائيليين في الضفة الغربية مساء الاربعاء اكد نتنياهو ومسؤولون اسرائيليون آخرون انهم سيكثفون بناء المستوطنات الاسرائيلية في الاراضي المحتلة.

وكان المعشر قد قال الخميس ان سياسات «معينة» للحكومة الاسرائيلية تعرض عملية السلام في الشرق الاوسط للخطر.

وسئل المعشر في القناة الثانية للتليفزيون الاسرائيلي عما سيقوله لنتنياهو عندما يجتمع معه فقال «سأقول له اننا نريد العمل مع الحكومة الاسرائيلية لحماية الانجازات. لكنني سأقول له ايضا ان هناك سياسات معينة للحكومة تسبب خطرا كبيرا».

واضاف انه سيقول لنتنياهو ان الاردن ملتزم بعملية السلام لكن الاتفاقات يجب ان تنفذ وان التصريحات بشأن توسيع الاستيطان اليهودي تهدد السلام.

وتابع قائلا «الوضع فيما يتعلق بالسلام في ازمة خطيرة بالتأكيد».

ومضى يقول «نحن نتحدث عن مناخ ـ مناخ سلبي قائم في المنطقة منذ بعض الوقت بسبب الازمة ـ بسبب التأخير في تنفيذ الاتفاقات ـ بسبب تصريحات مثل تلك التي تصدر عن سياسة الاستيطان».

ووصل المعشر الى اسرائيل يوم الثلاثاء لمحاولة ايجاد مخرج من الطريق المسدود الذي وصلت اليه المفاوضات بشأن تسليم مدينة الخليل بالضفة الغربية للحكم الذاتي الفلسطيني.

موراتينوس انهى جولته الاولى في الشرق الاوسط

■ القدس ـ اف ب: انهى المبعوث الخاص للاتحاد الاوروبي الى الشرق الاوسط ميغيل انخيل موراتينوس الخميس جولته الاولى في المنطقة باجتماع مع وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي في القدس، بحسب ما ذكر بيان اصدره مكتبه.

واضاف البيان ان المبعوث الاوروبي نقل الى محادثيه رسالة مفادها انه يريد «اظهار التزام اوروبا بسلام شامل، هو الوسيلة الوحيدة لضمان الامن في المنطقة».

استغرقت جولة موراتينوس اسبوعا اجرى خلاله محادثات مع مسؤولين رفيعي المستوى في اسرائيل وفي السلطة الفلسطينية وفي مصر وسورية والاردن ولبنان.

واكد المبعوث الاوروبي في بيانه «انني ما زلت متفائلا وانا مقتنع بوجود حلول لجميع المشاكل. وعندما يشتد التوتر ينبغي عدم تعليق الاتصالات وانما، على العكس، زيادتها».

واوضح موراتينوس ان الاتحاد الاوروبي يجب ان يساهم في عملية السلام الاسرائيلية العربية بشكل مكمل للجهود التي تبذلها الولايات المتحدة. واشار الى انه سيشدد على المسائل العملية مثل رفع الاغلاق عن الاراضي الفلسطينية.

وكان موراتينوس عين مبعوثا خاصا للاتحاد الاوروبي الى الشرق الاوسط في نهاية تشرين الاول (اكتوبر) وبدأ مهمته مطلع الشهر الجاري.

اسرائيل تتولى صيانة طائرات شركة الطيران النيجيرية

■ لاغوس ـ ا ف ب: ذكرت مصادر دبلوماسية اسرائيلية الجمعة في لاغوس ان مؤسسة الصناعات الجوية الاسرائيلية ستتولى صيانة طائرات شركة الطيران الوطنية النيجيرية «نيجيريا ايرويز».

واوضحت المصادر نفسها ان عقد الصيانة الذي وقع في الايام الاخيرة يشمل خصوصا صيانة ست طائرات «بوينغ 737» تابعة للشركة.

ويقوم حاليا الرئيس السابق لشركة الطيران الاسرائيلية «العال»، المساعد السابق للقائد العام لسلاح الجو الاسرائيلي، رافيل هارلف، بزيارة الى نيجيريا حيث تعقد ندوة حول الطيران المدني.

يذكر ان الطيران النيجيري المدني شهد في الفترة الاخيرة سلسلة حوادث مفجعة.

ففي السابع من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، تحطمت بالقرب من لاغوس طائرة بوينغ 737 تابعة للشركة النيجيرية وعلى متنها 142 شخصا بين ركاب وافراد الطاقم. ولم ينج احد في هذه الكارثة الخامسة في نيجيريا في اقل من سنتين.

وكانت نيجيريا واسرائيل استأنفتا علاقاتهما الدبلوماسية في العام 1992.

وكانت نيجيريا كغيرها من الدول الافريقية، قطعت علاقاتها الدبلوماسية مع اسرائيل غداة حرب تشرين الاول (اكتوبر) 1973 بين اسرائيل والعرب.

باريس تدين قتل عامل فلسطيني في كريات غات

■ باريس ـ ا ف ب: دانت الخارجية الفرنسية مساء الخميس قتل عامل فلسطيني بالقرب من بلدة كريات غات.

ودعا متحدث باسم الخارجية «جميع الاطراف الى ضبط النفس الى اقصى حد والحؤول دون تسلسل اعمال العنف».

واعتبر المتحدث ان «تدهور الوضع على الارض يظهر مجددا مخاطر الجمود».

واضاف «ان فرنسا تدعو الاطراف المعنية لاعادة جو من الثقة باتخاذها بأسرع وقت القرارات السياسية اللازمة لتطبيق اتفاقية الحكم الذاتي الفلسطيني بدقة».

وقد قام اسرائيلي باطلاق النار على مجموعة من العمال الفلسطينيين في جنوب اسرائيل الخميس فقتل احدهم واصاب اربعة آخرين بجروح.

وقد وقع الاعتداء غداة هجوم بالاسلحة النارية نفذه فلسطينيون في الضفة الغربية وقتلت خلاله امرأة من مستوطنة يهودية وابنها البالغ من العمر 12 عاما. وكانت فرنسا دانت هذا الهجوم.

حملة اسرائيلية على السلطة الفلسطينية لرفضها تسليم أعضاء في المقاومة المسلحة

■ القدس ـ ق ب: قالت مصادر حكومية اسرائيلية ان واحدا من اخطر قادة الذراع العسكري لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) المطلوبين لاسرائيل قدم طلبا للانضمام الى اجهزة الامن التابعة للسلطة الوطنية الفلسطينية.

واوضحت المصادر في بيان وزعه مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي بالتنسيق مع مكتب الصحافة الحكومية حول اسماء نشطاء فصائل المقاومة المسلحة الذين تطالب اسرائيل بتسليمهم لها ان محمد ضيف الذي تولى قيادة الجناح العسكري لحركة (حماس) في اعقاب اغتيال المهندس يحيى عياش قبل نحو عام والذي تقوم اجهزة المخابرات الاسرائيلية بتعقبه، ومطاردته منذ عدة سنوات كمشتبه بالوقوف وراء تخطيط وتدبير سلسلة من العمليات الانتحارية وعمليات للمقاومة المسلحة التي اسفرت عن مقتل وجرح مئات الاسرائيليين يسعى منذ فترة الى الانضمام لصفوف جهاز الامن الوقائي التابع للسلطة الوطنية الفلسطينية.

وكان البيان الذي اعده مكتب ديفيد بار ايلان رئيس قسم الاعلام في مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي تضمن اسماء 27 مطلوبا من اعضاء ونشطاء فصائل المقاومة الذين طلبت اسرائيل من السلطة الفلسطينية تسليمهم لها بهدف محاكمتهم وسجنهم في اسرائيل بتهمة تنفيذ عمليات مقاومة اسفرت عن قتل اسرائيليين، الا ان السلطة الفلسطينية لم تستجب حتى الان لأي من هذه الطلبات.

وطبقا لما تضمنته الوثيقة الرسمية الاسرائيلية فقد ردت السلطة الفلسطينية على طلبين فقط من بين 27 طلب تسليم، معلنة رفضها لهذين الطلبين على اعتبار ان الاتهامات المنسوبة للمطاردين الفلسطينيين نفذت قبل توقيع اتفاقيات اوسلو في ايلول (سبتمبر) 1993.

وتشير الوثيقة الحكومية الاسرائيلية ايضا الى ان عشرة من بين المطلوبين الذين تضمنتهم القائمة يعملون الان في قوات الامن الفلسطينية او يمرون في اجراءات تمهد لقبولهم في صفوف القوات الفلسطينية. وتضيف ان 11 من بين المطلوبين في القائمة الاسرائيلية معتقلون الان في سجون السلطة الوطنية الفلسطينية، فيما تم اعتقال واطلاق سراح غالبية «المطلوبين» الاخرين من نشطاء المقاومة. ونقلت صحيفة (معاريف) العبرية الصادرة الجمعة عن ديفيد بار ايلان وهو مستشار للشؤون الاستراتيجية والاعلامية الدولية في مكتب نتنياهو قوله انه حصل على معلومات استخبارية تؤكد ان محمد ضيف يحاول الانخراط في صفوف جهاز الامن الوقائي الفلسطيني في قطاع غزة. وحسب مصادر في اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية فإن آخر المعلومات المتوفرة لديها تشير الى ان محمد ضيف يتواجد في مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية، لكن هذه المصادر لم تؤكد تواجده تحديدا في غزة. ويقول البيان الذي اصدره مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي مساء الخميس ان عدم تسليم المطلوبين لاسرائيل يشكل انتهاكا من جانب السلطة الفلسطينية لاتفاقيات اوسلو، وان رفض الجانب الفلسطيني تسليم «المشبوهين» يتيح لنشطاء المقاومة التحرك والتنقل بحرية دون عقاب ويشجع اخرين على تنفيذ هجمات.

شارون يتزعم محاولات اسرائيلية حثيثة لتهويد بلدة سلوان العربية بضواحي القدس

القدس ـ من سعيد عياش:

فيما تستعد حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو لاعطاء الضوء الاخضر قريبا للشروع باقامة الحي الاستيطاني اليهودي الجديد وسط «رأس العامود» في الضواحي اليهودية القريبة من القدس المحتلة، وذلك بعد ان صادقت اللجنة اللوائية الاسرائيلية للتنظيم والبناء رسميا على هذا المخطط قبل ايام كشف النقاب الجمعة عن مخطط استيطاني تهويدي جديد لاحياء ما وصف بـ«الوجود اليهودي العتيق» في بلدة سلوان بمحاذاة السور الجنوبي للمسجد الاقصى والقدس القديمة. فقد علم ان وزير البنية التحتية في الحكومة الاسرائيلية اريئيل شارون قرر هذا الاسبوع في نطاق الصلاحيات المخولة اليه السماح لجمعية الـ«عاد» اليمينية الاستيطانية الناشطة في مجال تهويد بلدة سلوان والاستيلاء على المنازل والعقارات العربية فيها بالتخطيط والاعداد لبناء حي يهودي يتكون من 200 وحدة سكنية.

ويقع ذلك الحي في المنحدرات الغربية من بلدة سلوان (وهي منطقة واسعة تدعى «صلودحة»، وتتألف من قرابة 250 الى 300 دونم تشرف على وادي قدرون وعين سلوان من الجهة الجنوبية الشرقية للقدس القديمة).

وقالت مصادر اسرائيلية مطلعة ان تعليمات شارون تستهدف اعادة احياء مشروع مشابه كانت جمعية الاستيطان في سلوان الـ(عاد) المقربة من محافل اليمين المتشدد في حزب الليكود وعلى رأسها شارون نفسه قدمته قبل نحو اربع سنوات ونصف السنة لاحدى لجان التنظيم والبناء الاسرائيلية (لجنة البناء السكني) وذلك في اواخر فترة ولاية شارون كوزير للاسكان في حكومة ليكود السابقة.

ويعتبر الوزير الاسرائيلي من اشد المتحمسين في حكومة نتنياهو لتوسيع رقعة الاستيطان اليهودي في القدس القديمة والاحياء الفلسطينية المجاورة لها وخاصة في سلوان والشيخ جراح وجبل الطور.

واشارت المصادر الى ان نقاش هذا المشروع كان توقف بايعاز من المرجع القانوني السابق يوسف حريش الذي قرر في حينه ان نقاش خطة كهذه (مشروع احياء مدينة داوود في سلوان) ليس مكانه لجنة البناء المذكورة.

واضافت ان فرص دفع واقرار هذا المشروع الاستيطاني في سلوان اصبحت الآن مواتية من جديد كما يرى الوزير شارون، وذلك في ظل هيمنة رئيس المجلس البلدي الاسرائيلي ايهود اولمرت (الليكود) ووزير الداخلية ايلي سويسا (الذي كان من اشد المتحمسين لها خلال عمله كمتصرف للواء القدس) على مؤسسات ولجان التنظيم والبناء في المدينة وفي اللواء بمجمله لا سيما ان اولمرت وسويسا على حد سواء يساندان بقوة مشاريع اليمين الاسرائيلي المتشدد للبناء والتوسع الاستيطاني في القدس الشرقية.

وتنص الخطة التي كانت جمعية الـ«عاد» عرضتها في اوائل التسعينات بواسطة المهندس المقرب من دوائر اليمين سعاديا مندل على بناء 205 شقق سكنية على قطعة ارض تبلغ مساحتها 15 دونما في «صلودحة» في سلوان وهي منطقة تجري سلطة الآثار الاسرائيلية على مقربة منها حفريات بدعوى البحث عن انقاض مدينة داوود.

وصرح المتحدث باسم وزارة شارون (البنية التحتية) رعنان جيسين ان الوزير شارون لم يتخذ قرارات بشأن خطة الاستيطان في بلدة سلوان، وان هذا القرار قد يتخذ من قبل دائرة الاراضي الاسرائيلية المخولة في مثل هذه المسائل، علما ان هذه الدائرة تخضع لمسؤولية شارون.

وكانت العديد من المعلومات والتقارير الصحفية التي نشرت مؤخرا في اسرائيل اشارت الى قيام جهات دوائر حكومية عديدة بالاعداد والتحضير لتنفيذ مشاريع وخطط استيطان وتهويد ومصادرة الاراضي وعقارات فلسطينية في بلدة سلوان التي يعتبر «رأس العامود» من بين احيائها الرئيسية وذلك تحت يافطة اعادة بناء «مدينة داوود» التي يزعم المتطرفون اليهود ان مكانتها وانقاضها دفنت قبل الاف السنين في سلوان.

وفي هذا السياق ذكرت اسبوعية (كول هعير) العبرية الصادرة الجمعة ان مستوطنين من اتباع جمعية الـ«عاد» استولوا مؤخرا على منزل عربي في حي «ابو طور» المحاذي لسلوان من الجهة الجنوبية، وان احدى العائلات اليهودية من اعضاء هذه الجمعية ستنتقل في غضون الايام القليلة المقبلة للسكن الدائم في هذا البيت الذي تعد ملكيته الاصلية لمواطن فلسطيني من عائلة «الشويكي» يقيم في الاردن منذ عدة سنوات.

التوسع الاستيطاني يبتلع ارض عائلة فلسطينية تملكها منذ اجيال

ارطاس ـ من لي كيث:

يشير عابد الربيعة باصبعه الى قطعة ارض صغيرة قرب بيت لحم تملكها عائلته منذ اجيال ويقول «هذا كل ما تركوه لي» من المزرعة التي تتوارثها عائلته منذ اجيال والتي تتآكل اليوم شيئا فشيئا نتيجة توسيع مستوطنة يهودية قريبة منها.

ويقول عابد (70 عاما) لوكالة فرانس برس «لقد ورث ابي الذي عاش مئة عام هذه الارض عن والده وهي ملكنا ولدينا كل المستندات التي تثبت ذلك». متسائلا «كيف يمكنهم الادعاء بأنها ملكهم؟».

وكانت اسرائيل أعلنت تل ام الطلع واراض اخرى قريبة من قرية ارطاس الفلسطينية جنوب بيت لحم اراض حكومية. وتبلغ مساحة هذه الاراضي 180 هكتارا من بينها خمسون هكتارا تملكها عائلة ربيعة.

ويدفع ابن عابد، ابراهيم (24 عاما) المحراث الذي يجره حمار في آخر قطعة بقيت من الارض لعائلته وهي خمسة هكتارات مزروعة حمص، تحيط بها الاراضي التي تمت مصادرتها.

وقال عابد «قريبا لن نتمكن حتى من الوصول الى الارض لزراعتها. فعندما سيبدأون البناء سيمنعوننا من المرور ليستولوا على القليل الذي تركوه لنا».

وعلى الجانب الاخر من التل، بلغت اعمال بناء مستوطنة افرات اليهودية حدود اراضي عائلة ربيعة. ويريد المستوطنون الذين يطلقون على هذه الهضبة اسم «تل الزيتون» توسيع مستوطنتهم.

وقال الحاخام شلومو ريسكين الزعيم الديني لهذه المستوطنة «سنبني العام المقبل 400 مسكن جديد لزيادة عدد سكان افرات من سبعة آلاف الى عشرة آلاف شخص».

واوضح ان خطة تطوير المستوطنة التي لم توافق الحكومة عليها حتى الان تقضي بزيادة مساحتها عبر مدها ثلاثة كيلومترات باتجاه الشمال لتبلغ حدود بيت لحم وتضم 35 الف شخص خلال عشر سنوات.

واضاف الحاخام ريسكين «بالتأكيد اذا استطاع فلسطيني ان يثبت ملكيته لقطعة من هذه الارض فلن نأخذها».

وقال نصري ربيعة، احد اقرباء عابد، مشيرا الى التلال الممتدة شمالا «انهم يريدون هذا التل وذاك وهذا».

ويفترض ان تنظر المحكمة العليا في اسرائيل الثلاثاء المقبل في شكوى تقدمت بها عائلة ربيعة التي تطالب باستعادة خمسين هكتارا محاذية لمستوطنة افرات.

لكن محامية العائلة، الاسرائيلية ليندا برابر تتوقع ان ترفض المحكمة طلبها وفي هذه الحالة، سيتمكن المستوطنون من الاستيلاء على ارض ربيعة والـ180 هكتارا التي اعلنتها اسرائيل اراض حكومية سنة 1982.

ولن يتمكن افراد عائلة ربيعة من زراعة ارضهم، بينهما سيتمكن المستوطنون من بناء مساكنهم وهكذا يسعى كل جانب بشتى الطرق الى منع الجانب الاخر من السيطرة على هذه الاراضي.

وقال نصري ربيعة (47 عاما) «حاولت بناء منزل لي على قطعة ارض في 1985 لأعيش فيه لكن الجيش جاء وهدمه».

واكدت المحامية برابر ان عائلة ربيعة تملك صكوكا ومستندات تعود للعشرينات اي الى عهد الانتداب البريطاني والسلطنة العثمانية. لكن اسرائيل لا تعترف بهذه الوثائق.

واوضحت انه «عندما تعلن الحكومة ارضا ما (ارض حكومية) فان على صاحبها ان يثبت انه قام بزراعتها لمدة عشر سنوات متصلة ولا يقبل اي عذر في حال انقطاع ولو لعام واحد». واضافت «انه نص قانوني يهدف خصوصا الى حرمان الفلسطينيين من اراضيهم».

وقال نصري ان عائلة ربيعة زرعت القطعة المتبقية من ارضهم، اما الاراضي الاخرى فتكثر فيها الصخور لذلك كانت العائلة تستخدمها لرعي الماشية.

واضاف «في السبعينات لم تكن تملك جرافات تساعدنا على زراعة هذا النوع من الاراضي وعندما حصلنا على جرافات في الثمانينات كانت اسرائيل قد استولت على هذه الاراضي وفات الاوان».

ولكن نصري مصر على المقاومة حتى النهاية ويقول «اذا كانوا يريدون ارضي فلن يكون هناك سلام. سأواجههم واتصدى لهم وعليهم ان يقتلوني».

الجمارك الاسرائيلية تحتجز مصابيح صغيرة للزينة مرسلة الى بيت لحم

■ بيت لحم ـ ا ف ب: اكد تاجر فلسطيني في بيت لحم ان الجمارك الاسرائيلية تمنع تسليم لاكثر من 107 الف مصباح صغير ملون استوردها ليزين بها مدينة بيت لحم بمناسبة عيد الميلاد.

وصرح لوكالة فرانس برس نيقولا قرواني، صاحب محل تذكارات في المدينة حيث ولد المسيح حسب الانجيل، «آمل في ان تعطي الجمارك الضوء الاخضر للافراج عن المصابيح الصغيرة والا ستبدو بيت لحم بمناسبة الميلاد كرجل بلا ثياب». واكد قرواني انه تكلف 130 الف دولار من رصيده لتزيين المدينة معتمدا بشكل خاص على نصب منبر بشكل شجرة ميلاد يصل علوها 12 مترا.

واوضح ان جوقة من 100 شخص ستتمركز للترتيل على هذا المنبر «الشجرة» الذي سيقام على ساحة المهد في وسط المدينة. واكد قرواني ان المنبر مر عبر الجمارك الاسرائيلية الجمعة في ميناء اشدود (جنوب) الا انه أعرب عن قلقه لرفض الجمارك منذ اسبوعين تسليم المصابيح الملونة البالغ عددها 107 الف مصباح مخصص للزينة.

واوضح قرواني «انهم يعتبرون ان بيان البضاعة غير صحيح».

واستنجد رجل الاعمال بستة مهندسين امريكيين لتركيب المنبر واقامة الكمبيوترات التي ستتحكم باضاءة الشجرة. وكان الخبراء الامريكيون نصبوا في السنوات الاخيرة شجرة الميلاد لحساب المبشر الامريكي جيري فالويل الذي سيقوم باتصالات بالمسؤولين الاسرائيليين ورئيس الوزراء بنيامين نتنياهو للحصول على تخليص المصابيح، حسب قرواني.

هكذا في الاصل

عودة الأهتمام بقضية الليثي وهدايا الثري العربي للمسؤولين.. ومنع الأمام الشافعي وأبو حنيفة من الخطابة بأثر رجعي

اعنف هجوم لمبارك ضد اسرائيل.. واشادة بحكومة الجنزوري.. ومواصلة التركيز على قضايا الفساد

القاهرة - «القدس العربي» - من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة يومي الخميس والجمعة، عن تصريحات الرئيس مبارك التي ادلى بها في المؤتمر الصحافي الذي عقده يوم الاربعاء فجأة وهاجم فيه اسرائيل ورئيس وزرائها بنيامين نتنياهو، واستقباله وزير الدفاع المشير حسين طنطاوي واعضاء اتحاد عمال مصر، واجتماع مجلس الوزراء واتخاذه قرارا باسقاط قروض الحكومة لدى مواطني محافظات قناة السويس، وهي السويس والاسماعيلية وبورسعيد ومحافظة شمال سيناء، والتي اخذوها ابتداء من عام 1974، واعادة جثمان اي مصري يتوفاه الله خارج مصر على نفقة الحكومة، ورفض محكمة النقض في اليونان حكم محكمة الاستئناف اليونانية تسليم سيدة الاعمال المصرية الهاربة هدى عبد المنعم للحكومة المصرية، ومنع اربعة مسؤولين سابقين في الشركة القومية للاسمنت من السفر الى الخارج، ورفع معاش المدرس الذي يتقاضاه من نقابة المعلمين الى خمسة وسبعين جنيها في الشهر، ورصد اكثر من ثلاثمئة مليون جنيه لمشروعات كهربة الريف وازالة تعديات في مدينة بورسعيد على اكثر من ثمانين الف فدان والاحتفال بالعيد الخامس والثمانين لميلاد الاديب الكبير نجيب محفوظ وانشاء ثلاثة مساجد في حلايب وشلاتين. وتعرض عدي صدام حسين لاطلاق رصاص، وهروب رئيس وزراء السودان الاسبق، الصادق المهدي الى اريتريا، واطلاق الرصاص على سيارة يستقلها مستوطنون اسرائيليون في مدينة رام الله بالضفة الغربية ومقتل سيدة وابنها، وقيام اسرائيلي باطلاق الرصاص على فلسطينيين ومقتل احدهما، وتحقيق النيابة مع الكاتب الصحافي عادل حمودة نائب رئيس تحرير مجلة (روزاليوسف) في البلاغ المقدم ضده من ممدوح الليثي. وحريق في مستودعات بترول بالاسكندرية وبحث نتائج اغلاق عدد من شوارع الاسكندرية والقاهرة امام السيارات. واستمرار التحقيقات في فضائح انهيار العمارات بالاضافة الى اخبار وتصريحات لوزراء ومسؤولين. لا جديد فيها: ومباراة الزمالك وشوتنغ ستارز. وبالنسبة للمقالات والتعليقات، فكانت عن قضية شيرين سيف النصر وممدوح الليثي. والفساد واسرائيل وجواسيسها، وتصريحات الرئيس مبارك، بالاضافة الى قضايا اخرى متفرقة ابرزها عن المرحوم الشيخ عبد الحميد كشك والبابا شنودة، وقليل من القضايا العربية.

شيرين والليثي والمرسيدس

بالنسبة لاهم قضية تثير الاهتمام الان، وهي قضية الفنانة شيرين سيف النصر ورئيس قطاع الانتاج في التليفزيون ممدوح الليثي والصحافي عادل حمودة، فقد عاد الاهتمام بها في اليومين الماضيين. وشهد يوم الخميس ثلاث مقالات نارية. اثنتان منها في (الوفد) والثالثة في (الاحرار) الاولى في (الوفد) كانت لرئيس تحريرها جمال بدوي بعنوان «طله يا مرسيدس» زعم فيها «تخرج علينا مجلة (روزاليوسف) بنبأ الاعطية السخية التي جادت بها اريحية ثري عربي على عشرة من فقراء الدولة لا يجدون وسيلة انتقال تتناسب مع مقامهم السامي، فتصدق عليهم بعشر سيارات من طراز مرسيدس مضافا اليها اثني عشر تليفونا محمولا مجهولة الطراز. وتجمعت حزمة الضوء على واحد فقط من الفقراء العشرة. بينما انطفأت الاضواء عن التسعة الباقين، وخرست الالسنة، وخشعت الاصوات فلا تسمع الا همسا (!!)..من هم اولئك الفقراء التسعة الذين هبطت عليهم المرسيدس فجأة.. فانتقلوا من زمرة التعساء ركاب الترام والكارو الى فئة الصفوة ركاب الشبح والبوبرة وعيون بهية (!!) ما هي هويتهم؟ وما مهنهم؟ ما مواقعهم في دولاب الدولة؟ هل هم موظفون كبراء يشغلون مواقع القيادة والريادة؟ ام متسولون يقفون على باب السيدة ينتظرون عطاء الأكرمين؟ هل هم من جيل الاباء المكافحين في سبيل عظمة مصر ومجدها؟ ام من جيل الاشبال الذين ينشدون التسلية والتدريب على قيادة السيارات بشرط ان تكون من طراز مرسيدس (!!) هنا تسكت الاقلام.. وتصمت الدولة.. ولا تكلف نفسها مشقة السؤال عن اسماء هؤلاء السعداء، والاسباب القهرية التي دفعتهم الى ان يمدوا يدهم بالسؤال؟ وهل هي دوافع مشروعة ام مشبوهة؟ لقد قال احدهم انه اخذ السيارة مقابل كتابة حلقات تليفزيونية، اما التسعة الباقون فقد لزموا الصمت، «وكفوا على الخبر ماجور»، واسدلوا على كل سيارة غطاء كثيفا يحجب دوافع هذه الصدقة، ربما عملا بالحكمة التي تقول ان الحسنة الخفية اعظم اجرا واكثر نفعا من الصدقة العلنية.. اما الدفتر الذي يحوي الاسماء في مقر الشركة فقد اختفى بقدرة قادر.. او بفعل فاجر.. رأى ان يخفي معالم الجريمة، مع ان الحصول على الاسماء من سجلات المرور ايسر من اليسر (!!)، وامام هذا الظلام الكثيف انطلقت الالسنة من عقالها، وتحركت احقاد اعداء النجاح الذين يعجزون عن كتابة سيناريوهات معتبرة.. والفاشلين والفاشلات الذين انسدت في وجوههم ابواب الاستديوهات ولا تتاح لهم فرصة الانضمام الى بعثات الترفيه والتهتك والعهر، ولا ينصاعون للتعليمات بالتسلل الى الفنادق والمراكب العائمة لاحياء سهرات الفجور وللجون حتى الصباح (!!)».

واضاف بدوي «سيتلهى الناس في فوازير رمضان. وسينشغل الشعب القضية المصيرية: ايهما احق ببطولة الفوازير شريهان ام جيهان ام دلال، اما شيرين. فسوف يعوضنا التليفزيون عنها بعد ان تم لها القول ودخلت القفص الذهبي على سنة الله ورسوله وعلى مذهب الامام الاعظم ابي حنيفة النعمان، ولكن الله لن يعوضنا خيرا عن سكوتنا وصمتنا وخزينا. لن يجزينا على سلبيتنا سوى مزيد من الدمار والخراب. وتلك سنة الله في الامم المتحدة التي ترى الفساد وتسكت عليه. وترى الفسق وتقبله. وصدق الله العظيم اذ يقول: «واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا». وفي قراءة مشهورة «امرنا» اي جعلناهم امراء ووزراء ومدراء وخفراء وامناء على اقامة العدل فارتكبوا الظلم وغرقوا في مستنقع الترف والبذخ والفسوق نسأل الله ان يقينا شر هذه الطامة كما نسأله ان يهلك الظالمين وينتقم من الفجرة الذين يتاجرون في اعراضنا ويبيعون بناتنا في سوق النخاسة».

ومقال جمال بدوي يعتبر من اعنف المقالات وان كان اول صقور حزب الوفد ونائب رئيس الحزب وهو الدكتور نعمان جمعة، قد دخل معه في منافسة واثار قضية العشرة للبشرين بالمرسيدس وهاجم التليفزيون وقنواته ومدد ارساله. فقال زاعما «والذي سمعناه مفجع ومذهل فقد سمعنا عن سهرات من بينها سهرتان احدهما في فندق كبير في منتصف النيل والاخرى في باخرة نيلية، في هاتين السهرتين شهدت قاهرة المعز اغرب ليالي العربدة والمجون وهو امر لا يحدث في مونت كارلو ولا في لاس فيغاس. وقد تلا ذلك منح العطايا فكان منها عشر سيارات مرسيدس موديل 1996. منها اثنتان لمسؤول ونجله، وتبلغ قيمة هذه السيارات حوالي خمسة ملايين جنيه مصري. الحياة الخاصة للناس لا شأن لنا بها، ولا نسمح لانفسنا بالخوض فيها، ولكن الذي نثيره ونتمسك بالحديث فيه هو الفضائح التي تختلط بالوظيفة العامة، وتتم بمناسبتها وبسببها واستنادا اليها. فلا يمكن السماح باستغلال الوظيفة العامة، وتتم بمناسبتها وبسببها واستنادا اليها، فلا يمكن السماح باستغلال الوظيفة العامة لارتكاب ابشع واحط الجرائم ثم للتربح وقبض المال وتلقي العطايا، فمثل هذه الجرائم ومثل هذا الانحراف يهز ضمير المجتمع المصري، ويمس شرف وعرض المصريين جميعا، لان الاخوة الضيوف الذين ينعمون بالسهرات الماجنة يعلنون لكل من يقابلهم، ان مصر هي بلد السهرات والراحة والنعيم، وهكذا تدفع مصر كلها ثمن انحراف وانحطاط البعض من اهلها ومسؤوليها».

وهاجم نعمان التليفزيون وطالب رئيس الوزراء باختصار ميزانيته والغاء القنوات الكثيرة وضغط مدد الارسال، ثم اضاف «ويكتمل الاصلاح بالغاء كل البرامج التي تمس المشاعر، ولا داعي لانفاق الملايين لاعداد فوازير رمضان، والاهم من كل ذلك، هو الزام كل من يعمل بالتليفزيون بالاحتشام في الملبس وفي السلوك، وانا لا اطالب بالنقاب ولا بالحجاب، وانما اطالب بالتزام التقاليد ومراعاة اننا شعب يتمسك بالديانات السماوية وان جهاز التلفزيون مملوك للدولة ويعبر عن قيم ومقدسات شعب عريق». واما المقال الثالث في نفس اليوم - الخميس - فكان في (الاحرار) وكتبه رئيس تحريرها صلاح قبضايا، وهو يكتبه يوميا في الصفحة الاخيرة ويرفق معه صورة لمن يكتب عنه، وكان بعنوان (لغز الليثي) وصورة لشيرين سيف النصر زعم فيه «لا اعرف العلاقة بين تقديم سيارة هدية من احد الاثرياء العرب الى الاستاذ ممدوح الليثي وزواج هذا الثري من الفنانة الجميلة شيرين سيف النصر وقصة السيارة كما يعرفها الجميع لا تخرج عن هدية قدمتها شخصية اعلامية الى شخصية اعلامية اخرى، ومقدم الهدية هو رئيس محطة تليفزيونية فضائية عربية تبث برامجها من لندن، والذي تلقى الهدية هو الرجل الاول في جهاز الاذاعة والتليفزيون المصري، ومن الطبيعي ان تكون هناك علاقات تجمعهما، وتقول الاوراق ان الهدية كانت سيارة مرسيدس لا يصل ثمنها الى نصف مليون جنيه مصري، وهو مبلغ ليس كبيرا لمن اصطلحنا على تسميتهم باسم الاثرياء العرب، وقد اثير الامر تحت قبة البرلمان وطلب عدد من النواب مناقشة الموضوع لان متلقي الهدية يشغل منصبا عاما، ولا يجوز له ان يقبل الهدايا، وتضمن طلب المناقشة تلميحات خفية جاء فيها ان الاستاذ ممدوح الليثي يقوم بتنظيم سهرات خاصة، ويشارك فيها مما يتعارض مع منصبه ووظيفته، واذا استبعدنا علاقة الاستاذ الليثي بالتلميحات الخبيثة واقتصر كلامنا على موضوع الهدية، فان دفاع الليثي عن نفسه لم يأخذ حقه، لقد اوضح محاميه وقائع محددة تبدأ بالاعتراف بقبول الهدية، وقال انها جاءت مقابل هدية اخرى قدمها الليثي الى محطة التليفزيون التي يرأسها الشيخ، والهدية التي قدمها الليثي هي كتابة سيناريو وحوار ثلاثين حلقة من مسلسل تليفزيوني درامي، والمعروف ان الليثي من افضل كتاب السيناريو والحوار، وهذه حقيقة واجرة عن كتابة ثلاثين حلقة قد يصل بالفعل الى نصف مليون جنيه باسعار الفضائيات العربية، لكن اللغز الذي يحتاج الى تفسير وهو.. لماذا تنازل الليثي عن اجره ثم قبله في صورة هدية؟ واذا كانت الهدية مقابل عمل فلماذا سدد الشيخ ثمنها ولم تسدده محطة التليفزيون التي كتب لها الليثي حلقات المسلسل؟ اما اذا كان الليثي هو وسيط الزواج الشرعي بين الشيخ والفنانة، باعتباره صديق الطرفين فليس في تلك مما يستوجب المساءلة القانونية او البرلمانية عملا بالقاعدة المعروفة التي تقول يا بخت من وفق رأسين في الحلال».

هذا عن التعليقات الثلاثة عن القضية في (الوفد) و(الاحرار) يوم الخميس، بينما لم تنشر صحف الحكومة اي خبر او تعليق، اما صحف الجمعة فلم تنشر تعليقا، وانما اهتمت بالاخبار حول اقوال عادل حمودة.

وانفردت (الاهرام) بنشر اول تصريح لوزير الاعلام. صفوت الشريف عن الحادث. منذ ان تفجرت القضية وحتى الان، والنشر كان في صفحة (اهتمامات الناس) التي يكتبها محمد زايد وهو من كبار محرري (الاهرام)، وقال له الوزير: (لقد كان تولي ممدوح الليثي القيام باعمال رئيس الاتحاد السابق، امين بسيوني بعد ان عين رئيس لشركة اعلامية، يمثل مهمة مؤقتة وليست وظيفية، تنفيذا للقانون الذي يلزم وزير الاعلام بتكليف احد اعضاء مجلس الامناء بالقيام مؤقتا بالعمل الى ان يتم تعيين رئيس جديد للاتحاد، وكان العرف قد جرى على ان يتولى المهمة في هذه الحالة اقدم رؤساء قطاعات التلفزيون، وكان اقدمهم جميعا، ممدوح الليثي الذي لم يكن غائبا عنه منذ البداية انه يقوم مؤقتا بعمل رئيس الاتحاد. ولن يكون هو الرئيس القادم المعين، وعن ما اثير اخيرا حوله، قال صفوت الشريف انه علم بالامر من مذكرة كاملة بعث بها اليه ممدوح الليثي بعد ان تقدم ببلاغه للنيابة العامة فاحال الوزير بدوره كافة الاوراق والمستندات التي تلقاها الى النيابة الادارية لتتولى التحقيق في الامر كله برمته، منتظرا بحكم التصرف القانوني الواجب والعادل كلمة الجهات المنوط بها التحقيق، مؤكدا انه لا مجال عنده مطلقا منذ ان تولى المسؤولية لبقاء من يثبت خطأه ابراء ساحته، والا اختلطت الامور، واصبح ممكنا اخذ بريء باتهامات مرسلة قبل التأكد من صحتها، وفي ضوء هذا المفهوم يكون ممدوح الليثي مواصلا لعمله رئيسا لقطاع الانتاج بالتلفزيون».

صقور وفساد ونوح

الى قضايا الفساد كما يراها واحد من ابرز صقور «الوفد»، وهو الدكتور ابراهيم دسوقي اباظة السكرتير المساعد للحزب وعضو الهيئة العليا له، والذي وجد فيما نشر عن قضايا الفساد فرصة ليشن واحدة من الغارات العنيفة التي اعتاد شنها كلما وجد مادة ملتهبة يشعلها، فكان مقاله في «وفد» الخميس بعنوان (هل عرفتم)، قال فيه" «بالامس اكتشفنا فضيحة عمارات القطامية.. وقبل الأمس اكتشفنا فضيحة الحباك!!! وغدا سوف تكتشف فضائح جديدة... وكلها مؤشرات صغيرة على فساد كبير يتراكم تحت السطح.. هل عرفتم الآن أسباب كل هذه الفضائح؟! هل عرفتم لماذا تسرق أموالكم.. وتنهار دياركم ويموت اطفالكم؟ هل عرفتم لماذا تكتم افواهكم.. وتجلد ظهوركم وتحرق اجسادكم؟! ان لم تكونوا قد عرفتم فتأكدوا الان ان الدكتاتورية هي السبب.. وان الديمقراطية هي الحل... الدكتاتورية هي الاسم السياسي للفساد... فهي التي تفرزه وهي التي تقننه وهي التي تحميه!! ولولا الدكتاتورية ما سرقت أموال الشعب بهذه البشاعة التي تعلنها عمارات القطامية ومدينة نصر ومدينة السلام ومدينة الشروق وكل المواقع التي دخلتها الحكومة باسم البناء والتعمير!! ولولا الدكتاتورية ما اعتدى اعوان النظام وحلفاؤه على المال العام بهذا الاستهتار والفجور الذي كشفته تحقيقات الحباك!! ولولا الدكتاتورية ما ضاعت أرواح الناس تحت الانقاض فداء للرشاوى التي قبضها مسؤولو المحليات ثمنا لمخالفات البناء!!! وكثير كثير سوف تعرفونه قريبا. رغم كل التعمية والتضليل.. ورغم كل السياحة في شعارات الطهارة والعفة... ورغم كل الكذب المنظم الذي تقذف به في الاذان وسائل الاعلام الحكومية!!! قالوا وفي صفاقة غريبة.. ان الفساد في كل مكان في العالم... وان اوروبا وامريكا تطفح بالفساد والمفسدين!! وتناسوا ان الفساد في هذه البلاد الديمقراطية لا يرعى تحت السطح.. ولا ينمو فوق السطح لان هناك مؤسسات... تكشفه في حينه.. وتضبطه في وقته... فلا يرعى ولا ينمو ولا يستشري بهذا الحجم الهائل الذي تلمسه في بلادنا.. ولا ينقلب الى غول متوحش يغتال كل من يحاول اكتشافه او اعتراض طريقه!! اما عندنا.. فلا اعلام حرا ولا برلمانات حرة.. ولا رقابة حرة... بل عندنا مؤسسات تخصصت بحكم تكوينها في خدمة الدكتاتورية... واحترفت بحكم ممارساتها تقنين الفساد.. وتبرير وجوده... وحماية رموزه... بل واخترعت من اجله «كودا» ضخما من الوظائف والمصطلحات التي يعجز فقهاء القانون الجنائي عن وصفها.. وما تقليعة الانتداب والحوافز والبدلات بالنسبة لبعض الوظائف الحساسة الا عينة من هذا «الكود» الخطير الذي يلتزم به الحكام في ممارساتهم لاخطر مهام الدولة!! واذا سألت عن الرقابة والمحاسبة فلا رقابة ولا محاسبة.. الا بأمزجة الحكام... ان ارادوا ان يراقبوا راقبوا وان ارادوا ان يحاسبوا حاسبوا.. وحسابهم عسير اذا ما غضبوا او ارادوا الانتقام من بعض اعوانهم او مرؤوسيهم... وهنا يكون الحساب والعقاب قاصرا فقط على المغضوب عليهم حتى لا يجر وراءه حلقات كبيرة من الاتباع والاعوان والمقربين!!».

ايضا اثار مدير تحرير «الوفد» عباس الطرابيلي قضية الفساد وانتشاره في كل مكان ومجال. ومما قاله «مثلا كشوف البركة التي ابتدعها بعض اصحاب شركات توظيف الأموال وكلنا نعلم كيف كانت وسيلة لشراء الصمت.. وايضا لشراء الحماية.. ايضا ان يتعامل رجل الفساد ماليا وتجاريا وعقاريا مع الكبار كان يشتري فيلا من مسؤول.. او يشتري كابينة او شاليها ويدفع فيه اضعاف اضعاف السعر الفعلي. وكلا الطرفين يعرف ذلك. البائع والمشتري. وكلاهما يعلم ان الصفقة «غطاء شرعي» لتقديم المال. وان المشتري سوف يستعيض ويستعيد اضعاف ما دفعه للبائع مرات ومرات. وكثيرا ما يرضخ البائع «المسؤول» لرغبات المشتري التي تصل بعد مدة الى ان تصبح مطالب.. فقد قدم للفم لتستحي العين. والفاسدون في الارض لهم من الوسائل ما يمكنهم من شراء الذمم.. او الانفراد بالثروة والجاه.. هناك من يلجأ الى ابناء المسؤولين - اذا عجز عن الوصول للاباء - يقدم لهم التوكيلات الكبرى.. وما اكثرها في عصر الانفتاح وهناك من يقدم حصة من الاسهم لهم، ورائحة ذلك تزكم الانوف، كل ذلك طمعا في الحصانة والحماية».

ونترك الفساد يوم الخميس لنرى احواله في اليوم التالي - الجمعة - حيث نشرت «الوفد» مقالا لاحد صقور التيار الاسلامي وهو الدكتور الشافعي محمد بشير استاذ القانون بجامعة المنصورة. وكان بعنوان «ليست قضية القطامية. وانما قضية نظام الحكم» قال فيها ان المباني التي شيدت في أواخر السبعينات داخل حرم جامعة المنصورة تشققت بعد زلزال عام 1992. لانها بنيت من مواد مغشوشة. بينما صمد مبنى مستشفى الكلى والمسجد. لان الدكتور غنيم هو الذي كان يشرف على بنائه. واضاف «القضية اذن ليست قضية مساكن القطامية ومدينة نصر واسكان السويس.. وليست مجرد قضية مباني المنصورة والاسكندرية التي تولاها القطاع العام والمقاولون الغشاشون.. انما القضية اخطر من ذلك بكثير.. انها قضية غياب المسؤولية في مصر.. غياب المسؤولية السياسية في كل مستوياتها، ويتبعها غياب المسؤولية الادارية والجنائية عند الكبار من اصحاب الثقة بقيادات القطاع العام.. فلو سئل وزير وسحبت منه الثقة واسقط في البرلمان واسقط معه مافيا القطاع العام الغشاش لما حدثت مأساة عمارات القطامية وغيرها.. ولكن من يحاسب من؟ هل يمكن للموصوم بالغش ان يحاسب غشاشا آخر؟ ألا يرتكب حزب الحكومة الغش في الانتخابات بالتزوير والتزييف واعمال البلطجة.. يا ناس.. افيقوا قبل الطوفان.. افيقوا واصلحوا احوالكم ونظام حكمكم من الأساس حتى القمة.. وكفانا غشا في الانتخابات، وغشا في المقاولات. يا لصوص النزاهة الوطنية، وهادمي الانتماء القومي. افيقوا جميعا، والا فانتظروا دعوة نوح عليه السلام».

والى ان يحدث الطوفان في مصر ليغرق شعبها مثلما اغرق قوم سيدنا نوح عليه السلام، فان مجدي مهنا في «وفد» نفس اليوم هاجم اساتذة الجامعات الذي يعتبر الشافعي من بينهم. ولكن هجومه لم يكن على اساتذة جامعة المنصورة وانما ضد اساتذة جامعة الازهر وهم ادرى الناس بما حدث لقوم نوح من غيرهم، ومع ذلك لم يرتدعوا. اذ قال عنهم مهنا «اساتذة جامعة الازهر، صفوة المجتمع، غاضبون لان حي مدينة نصر ازال المباني المخالفة التي اقاموها، ولم يسألوا انفسهم لماذا خالفوا القانون وداسوا عليه بالاقدام، وكيف سمحوا لأنفسهم باقامة عشوائيات وفعل فاضح في الطريق العام. هذا السلوك غير المبرر من جانب السباك والميكانيكي وعامة الناس كيف استباح اساتذة الجامعة هذا السلوك وهم اكثر الناس وعيا بالقانون واحتراما له؟ ان الخلل الذي اصاب جسد المجتمع لم يترك فيه شيئا فالجميع بمن فيهم الطبقة المثقفة لا يحترم القانون. والجميع يسعى الى مصلحة شخصية على حساب المصلحة العامة. واغرب تفسير استخدمه اساتذة الجامعة في تبرير مخالفتهم هو: ان الشقق ضاقت بهم وبأبنائهم. وانهم اقاموا المباني المخالفة للتوسيع عليهم وزيادة مساحة الشقة باضافة حجرة ثالثة أو رابعة. وهو تبرير مرفوض ويمكن ان يستخدمه اي شخص بمن فيهم المجرم في ارتكاب جريمته، وكل شخص سيعطي لنفسه الحق في ان يفعل ما يشاء دون وازع من ضمير، أو رادع من قانون، ونعود الى عصر الغابة والعصر الحجري، وقانون حمورابي الذي لا يعترف الا بخير القوة في تحقيق المصلحة».

وذكر مهنا قانون حمورابي، وتحذير البشير من مصير قوم نوح الذي سيواجهنا، يبدو انه لم يكن اعتباطا أو مصادفة، وانما لوجود شبه قناع بان الفساد عم البر والبحر وشمل الجميع في هذه الديار، وحق عليهم العذاب، لدرجة ان محمود عبد المنعم مراد في «اخبار» الجمعة، قال انه اصيب بالدوار وهو يقرأ قضايا الفساد، وانهى عموده - كلمات - قائلا «ويجب علينا ان نأخذ الامور مأخذ الجد، ونقوم بدراسات شاملة وواقية لهذا الانهيار الاخلاقي الذي تسبب في انهيار المباني ونهب الاموال العامة والخاصة، وارتكاب هذا العدد الهائل من كل انواع الجريمة. اننا في حاجة الى خطة انقاذ عاجل...».

دفاع

ونترك هؤلاء الذين اشاعوا اليأس في نفوسنا وانهالوا هجوما على النظام والحكومة والشعب، الى من يثيرون البهجة والامل في النفوس، فقال سمير رجب في «جمهورية» الخميس عن مقابلته الرئيس مبارك وحديثه معه الذي نشره في جريدة «مايو» لسان حال الحزب الوطني الحاكم والتي يرأس تحريرها بجانب رئاسة تحرير «المساء»، ومجلس ادارة مؤسسة دار التحرير للطباعة والنشر التي تصدر «الجمهورية» و«المساء» و«عقيدتي» و«محرريتي» و«الاجيبشيان غازيت» بالانكليزية و«البروجريه» بالفرنسية وعددا من الصحف الرياضية، قال «استراح الناس كثيرا.. وتفاعلوا اكثر.. عندما قرأوا، وسمعوا عبارة جاءت على لسان الرئيس مبارك ضمن تصريحات ادلى بها الى صحيفة «مايو» أول امس، العبارة تقول: «كم يسعدني.. اننا عبرنا الأزمة الاقتصادية.. والان من حقنا ان نعيش». موسيقية العبارة.. ترجع في المقام الاول الى صيغة الجمع التي تحدث بها الرئيس.. لانها تعني المجتمع كله.. الحاكم، والمحكومين.. المؤيدين، والمعارضين الشيوخ والشباب والمرأة والرجل.. وتلك في حقيقة الأمر طبيعة الرئيس مبارك الذي عاش، ويعيش مع الجماهير.. في جميع تحركاتهم وسكناتهم. ها هي.. كافة الشواهد تبشر بالامل.. الرئيس مبارك وعد فأوفى.. طالب المواطنين بأن يتحملوا تبعات الاصلاح الاقتصادي.. حتى يأتي وقت يجنون فيه الثمار. وقد كان ليس هذا فحسب.. بل ان الرئيس متفائل - ونحن معه - بأن المرحلة القادمة.. سوف تحمل معها - باذن الله - مزيدا من الخير والرفاهية والامل ان ابناء مصر يصنعون.. مستقبلا تتفتح عليه طاقات النور الذي لن يخبو ابدا بفضل رب العالمين». وفي «اخبار» نفس اليوم - الخميس - قال فوزي شعبان احد محرريها «لو استمرت حكومة الدكتور الجنزوري على ما هي عليه فسوف تدخل التاريخ في اوسع أبوابه.. وسوف يقال.. هذا حدث قبل الجنزوري.. وهذا حدث بعده.. ولو تمكنت حكومة الجنزوري من محاكمة المتهمين عن انهيارات عمارات القطامية والمخالفات والسرقات التي حدثت بها. بشرط ان يحاكم الوزير قبل الخفير لاستقرت في قلب وعقل كل انسان مصري وايقن انه لا أحد فوق القانون حقا وفعلا.. المهم انه يكفي الجنزوري الان انه يستطيع ان يرى شبه ابتسامة تظلل وجه الشارع وهذا ما لم يحدث من سنوات طويلة ويعني ان هناك انفراجا للأزمة داخله وان الامال الحلوة بدأت تداعبه للمستقبل».

كشك والشافعي وابو حنيفة

ونترك الفن والسياسة وناسها الاحياء الى الاموات، ومنهم الداعية الاسلامي الشهير الشيخ عبد الحميد كشك، الذي توفي منذ أيام - عليه رحمة الله - فقد استمرت الكتابة عنه والاشادة به فكتب عنه في ملحق «الجمهورية» يوم الخميس السيد البابلي، وقال انه فهم دور الخطيب جيدا كما كتب عنه في «الاخبار» في الصفحة الدينية يوم الجمعة لاحمد عزاب، وفي «جمهورية» الجمعة ايضا، كتب عنه ناصف سليم، ونشرت «الشعب» ثلاثة تعليقات، لفايز محمد علي ولعصام سلطان، والثالث للدكتور عمر عبد الكافي بعنوان «حنانيك يا دهر» وهو اهمها وابرزها، فكاتبه من ابرز الدعاة ايضا وكانت له شهرة هائلة وخطيب وامام مسجد اسد بن الفرات بالدقي، وكان ضيفا دائما في التليفزيون، ولكن حدث ان هاجم المسيحيين في احد دروسه، وقامت الدنيا ولم تقعد بعدها رغم ان وزير الاوقاف السابق الدكتور محمد علي محجوب اصطحبه لزيارة البابا شنودة الثالث، واعلن انه لم يقصد تحريض المسلمين على عدم الرد على اسلام المسيحي، وتم وقف برامجه في التليفزيون ثم منعه من الخطابة في المسجد، كما تم منعه من السفر للخارج.

المهم ان عبد الكافي قال انه عندما كان الشيخ كشك يخطب في مسجده لم يكن في مصر ارهاب وسخر من شروط وزارة الاوقاف بان لا يخطب في المسجد الا من وصل الى سن الخامسة والاربعين، واضاف: «واحمد الله ان النظام لم يطبق هذه الشروط بأثر رجعي في التاريخ والا لما تكلم أبو حنيفة ولا الامام الشافعي الذي أم الناس بمسجد رسول الله وهو ابن التاسعة، وكذلك ما كنا سمعنا عن موطأ مالك أو فقه ابن حنبل وكنا كذلك افتقدنا كتب الصحاح الستة لأن اصحابها ربما لا تنطبق عليهم هذه الشروط وكذلك الامام شرف الدين النووي صاحب رياض الصالحين، الذي مات وهو دون الرابعة والثلاثين من عمره... انها كلمة هادئة اقولها من باب الدين النصيحة ان نشر صحيح الدين لن يكون الا بالعلماء الثقاة الذين لهم قدم راسخة في العلم وفي التأصيل الشرعي وفي تحبيب الايمان للناس.. لم تكسب الانظمة كثيرا بعزل العلماء المحبوبين لدى الناس.. لم تكسب ابدا الانظمة من عزل عالم كبير كالشيخ كشك رحمه الله ست عشرة سنة عن منبره ومريديه وقتله معنويا وهو شبه المعتقل في بيته.. ورغم ذلك جاءت لحظة خروج الشيخ من معتقل الدنيا والدولة وفاضت روحه وهو يصلي ركعتين قبيل صلاة الجمعة بمنزله كي يبعث باذن الله ساجدا بين يدي ربه في ظل العرش يوم لا ظل الا ظله.. فالناس يبعثون على ما ماتوا عليه اخذا حقه من كل من عذبوه أو آذوه أو اضطهدوه «وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون»».

البابا والأزهر

ومن الشيخ كشك الى البابا شنودة الثالث بطريرك الاقباط الارثوذكس - اطال الله بقاءه - اذ نشرت «الوفد» يوم الجمعة مقالا بعنوان «احتفال يعكس روح مصر» كتبه فهمي ناشد عضو مجلس الشورى وهو وفدي وقبطي، اشاد فيه بالبابا والاحتفالات التي تمت بمناسبة مرور ربع قرن على توليه البطريركية اذ قال عنه «احتفال مصر باليوبيل الفضي لتتويج قداسة البابا شنودة الثالث بطريرك الاقباط الارثوذكس على عرش مار مرقص الرسول، يعكس روح مصر التاريخية وخصوصيتها الحضارية فهو ليس بالمهرجان الديني أو الاحتفال الكنسي فحسب، بل هو - في المقام الاول - احتفال وطني بيوم من أيام مصر واحتفال قومي بيوم من أيام العروبة».

واستعرض ناشد مواقف البابا - الوطنية والناصرة لحقوق الشعب الفلسطيني ضد اسرائيل.

مبارك

وبمناسبة ذكر مواقف البابا شنودة الثالث ضد اسرائيل. فقد تعرضت هي ورئيس وزرائها بنيامين نتنياهو الى هجوم عنيف، من الرئيس مبارك الذي عقد فجأة مؤتمرا صحافيا عالميا اتهم فيه اسرائيل بانها تعد للحرب. وقال بأن الدولة الفلسطينية ستقوم، وانه لا يمكن لاسرائيل ان تدخل الى الشرق أوسطية من الباب الخلفي وان الجامعة العربية باقية، ودور مصر محوري، وجاء المؤتمر ليرد الرئيس بنفسه على ما أثير في اسرائيل من ان مصر لم تعد وسيطا مقبولا بينها وبين الفلسطينيين لانها تنحاز اليهم وان السلام معها هش واسرائيل لا تحتاج الى جهودها.

وبدا واضحا من عنف ردود الرئيس انه وصل الى ذروة الضيق من اسرائيل بعد وصول نتنياهو للحكم ولا نعرف ان كان لاجتماعه مع وزير الدفاع في نفس اليوم مغزى أو رسالة اراد ان يوصلها لاسرائيل، أم ان الاجتماع كان مقررا من قبل ان يدعو للمؤتمر الصحافي.. الله اعلم. وقد هاجمت الصحف الحكومية اسرائيل، كما ان المستشار سعيد الجمل عضو الهيئة العليا لحزب الوفد حذر من تغلغل جواسيسها في كل مكان في مقاله بـ«الوفد» يوم الخميس كما اشار في نفس العدد أحمد أبو الفتح، الى المسؤولين الذين يفتحون أبواب مصر للجواسيس.

السودان والعراق

ومن اسرائيل الى القضايا العربية بالنسبة للسودان فقد لوحظ ان الصحف الحكومية لم تعط خبر هروب الصادق المهدي الى اريتريا اهتماما يذكر، فنشرته «الاهرام» يوم الجمعة على مساحة صغيرة جدا في الاولى، ونشرته «الاهرام المسائي» في صفحتها الثانية وكذلك صحيفة «المساء». اما «الوفد» فنشرته في الاولى بشكل بارز لانها تتخذ منذ انقلاب البشير موقفا معاديا لا صلة له بموقف النظام في مصر، ونشرت «الشعب» ايضا الخبر في الاولى واعتبرته تأكيدا للمؤامرة على السودان، كما نشرت عن السودان تحقيقات صحافية، كما تفعل في كل عدد. وبالنسبة لخبر اطلاق الرصاص على عدي صدام حسين، فنشرته يوم الجمعة ايضا الصحف الحكومية في صفحاتها الاولى دون ابراز باستثناء «المساء» التي ابرزته بينما طالب أحمد طه النقر في «اخبار» الخميس برفع الحصار عن العراق وحيا موقف الشيخ زايد وقال ان حساسية الكويت لها ما يبررها، لكن مصالح الأمة العربية بما فيها الكويت تفرض اعادة العراق الى سابق عهده.

اكثر من الف امرأة في سجن عناتر نصفهن على الاقل مارس الدعارة

الحياة وراء قضبان سجن النساء في مصر حيث المتطرفات المسلمات يأخذن مكان الشيوعيات

القاهرة - من كاتيا ثابت:

لو استرجعت الجدران الرمادية لسجن عناتر ما شاهدته على مدى السنين لروت قصصا وغرائب لا تعد ولا تحصى. بناه قبل نحو قرن الخديوي توفيق في احدى أكثر المناطق جمالا في مصر، فقد مرت عبر البوابات الثقيلة لسجن النساء المحاط بأروقة مشجرة وظليلة، الثريات والبريئات والشريرات. سجن عناتر الشهير والغامض ايضا كان ولا يزال مصدر وحي لكثير من الافلام السينمائية والتليفزيونية والروايات.

والبعض يعرف جيدا ما يدور وراء هذه الجدران الرمادية، ومنهم الرسامة المشهورة انجي افلاطون والممثلة ماجدة الخطيب، وكلتاهما كانتا سجينتين سابقتين، وقضيتا احكاما بالسجن مع السجينات الاخريات اللواتي يقبعن فيه لمدد طويلة: المجرمات والعاهرات وتاجرات المخدرات. ويشتركن جميعهن في حياتهن مع حشد من السجينات لمدد مؤقتة لارتكابهن جرائم صغيرة مثل السرقة والسياقة المتهورة والاحتيال والنصب.

ومنى سجينة انيقة حديثة العهد في اقدم السجون المصرية المخصص للنساء، انها سجينة مطلية بالذهب اكتشف انها مذنبة باختلاس حوالي 160 مليون جنيه مصري (اكثر من 50 مليون دولار امريكي). وتقف هذه السارقة في مكتب المأمور والى جانبها أحد حراس السجن، ولكن لا تظهر عنها أي انفعالات. وبريق الحياة الوحيد في وجهها الذي يشبه القناع يأتي من عينيها السوداوين. وبقيت منى صامتة وهي تستمع الى تعليمات حبسها. وفي صمتها تترك السارقة بعض الشعور بالقلق، فلم يعد للملايين التي اختلستها أي معنى وهي قابعة وراء جدران سجن عناتر.

ويقول العقيد سيد ميخائيل مأمور السجن «عناتر هو السجن الوحيد في مصر المخصص للنساء. هناك اقسام للنساء في مواقع اخرى ولكنها لا تستوعب الا مئة أو اكثر من السجينات، اما هنا فاننا نستطيع حبس نحو 2000 سجينة».

وكانت الفكرة الاصلية لسجن عناتر ان يكون منشأة للاحداث، ولكنه أصبح في أواخر الاربعينات أول سجن للنساء. وعناتر الذي يقع عند مفترق نهر النيل حيث يتفرع النهر العظيم ليشكل الدلتا، يتواجد وسط منطقة تعج بالاخضرار وهناك بنى محمد علي سلسلة من السدود لتنظيم تدفق نهر النيل اضافة الى قصر ملكي محاط بالجسور والحدائق. وكان الرئيس المصري السابق أنور السادات يستخدمه مقرا سكنيا للاستراحة والاستجمام قبل اغتياله عام 1982.

واضاف العقيد ميخائيل «عدد السجينات في الوقت الحالي يبلغ 1090 سجينة ولكن العدد يتغير من يوم الى يوم. والاحكام تتراوح بين بضعة اشهر الى مدى الحياة. وفي الوقت الحالي يبلغ عدد السجينات المحكوم عليهن بالسجن مدى الحياة 90 سجينة معظمهن لتهريب للخدرات أو لقتل أزواجهن».

المجرمات في مصر وغيرها من الدول لا يحكم عليهن بالاشغال الشاقة، ولكن بدلا من ذلك يستطعن تعلم مهنة جديدة أو ممارستها. ويختار معظمهن الحياكة والخياطة والتطريز. وعندما تباع أعمالهن خارج السجن يتلقين اجرا ضئيلا. وفي بعض الحالات يسمح للنساء بتوفير هذه المبالغ المتواضعة للمستقبل.

ومن بين أشهر الرائدات الأوائل اللواتي دخلن هذا السجن الرسامة المشهورة انجي افلاطون (1925-1989) وهي ابنة العائلة الارستقراطية الثرية، وكانت انجي سجنت لأربع سنوات في الستينيات بسبب افكارها اليسارية. والرسومات التي اكملتها خلال تلك السنوات الطويلة وراء القضبان شكلت صلب اعمالها التي نقلتها الى طليعة المسرح الفني المعاصر في مصر، وتباع أعمالها اليوم بعشرات الالاف من الدولارات.

المطلع على لوحات انجي يعلم ان شيئا لم يتغير كثيرا في سجن عناتر منذ الستينات. الزنزانات لا تزال مكتظة بالاسرة والساحة التي تغيرت اليوم بفعل أعمال البناء المستمرة لا تزال تظللها اشجار التين العملاقة. ولم يتغير فيها الا زي السجن من ملابس مخططة الى ملابس بيضاء.

سجن عناتر جزيرة من الهدوء في معظم الاوقات. لطيفة المسجونة بسبب الدعارة تجلس أمام آلة البيانو وتبدأ باللعب. ويشبه الجو العام البعض للحظات اجواء الاديرة، ولكن تلك النساء لسن ملائكة. فنصفهن على الاقل مارس الدعارة والبقية بين مهربات المخدرات والمجرمات، اضافة الى بعض حالات الاحتيال والعنف والمتزوجات من أكثر من رجل.

وأوضحت عبلة امال (52 عاما)، رئيسة حراس سجن عناتر «السجينات لسن دائما مسالمات». عبلة لا تعكس اطلاقا الصورة السائدة عن حارسات السجون الشديدات والخشنات، انها رقيقة وحساسة وترتدي اللباس الابيض الذي ترتديه السجينات. وفي هذه المهنة الصعبة تتسلح عبلة بشهادة جامعية في علم النفس.

وتقول عبلة «في السجن ان مشاكل الحياة اليومية هي نفسها خارجه ما عدا انها اسوأ منها بمرتين واحيانا بعشر مرات. خلافات بسيطة تتحول بسرعة الى عنف. اذ ان السجينات محبطات نظرا لافتقارهن للحرية. كما ان العزلة الاجبارية لحياة السجن تدفع البعض نحو الانحراف الجنسي. وبالطبع نبذل ما في وسعنا لاحتواء هذه المشاكل للحيلولة دون تحول السجن الى جامعة للجريمة».

وفي كل جناح يوجد جهاز تلفزيون ومكتبة ومسرح لعروض السجينات. وتحاول ادارة السجن تشجيع النشاطات الثقافية والدينية بين السجينات. الصلوات والاعمال الفنية اختيارية ولكن يتم تشجيع السجينات الاميات على تعلم القراءة والكتابة. ورغم ان التعليم لا يزال غير شعبي حتى الان فان 30 سجينة فقط اخترن حضور الدروس الخاصة.

وبالاضافة الى النشاطات التربوية والثقافية التي يقدمها سجن عناتر للسجينات فهو يوظف ايضا ستة اطباء لتلبية الاحتياجات الطبية للسجينات. ولتخفيف عزلة السجينات يسمح لهن بالمراسلة بحرية مع العالم الخارجي. وتقول احدى السجينات المتهمة بتعدد الازواج ويحاول زوجها انتزاع ثروتها التي تقدر بنحو 40 مليون دولار امريكي. «منذ ان نشرت قصتي في احدى المجلات استلمت اكثر من 200 رسالة تأييد لي».

ولا يسلم سجن عناتر نفسه من الفضائح. ولكن العقيد ميخائيل ينفي هذه الاتهامات التي نشرت في صحف اجنبية عدة حول تعرض السجينات في سجن عناتر الى الاعتداءات الجنسية. وأوضح «انها قصص مفتعلة سجيناتنا في امان كلي. الحرس كلهم من النساء والموظفون المسؤولون عن السجن هم كبار في السن، ولا غبار على اخلاقهم. واذا حاول مسؤول شاب ان يرتكب مثل هذه الجريمة فسوف يضع نهاية فورية لوظيفته. وهناك قواعد صارمة يجب ان يتبعها الجميع في هذا السجن. ولا يستطيع أي مسؤول رجل الدخول الى زنزانة احدى السجينات الا برفقة حارسة وبعد التحقق من ان السجينة ترتدي ملابسها الكاملة».

لم تتغير الامور كثيرا على مدى السنوات. اذ ان نحو 200 سجينة يقبعن في اجنحة واسعة، ويقول العقيد ميخائيل «اعيد ترميم سجن عناتر منذ بنائه قبل قرن. وحصلنا اخيرا على الضوء الاخضر لترميم نظام المجاري وزنزانات الاستقبال للسجينات الجدد».

وفي غرفة مظلمة تجلس مجموعة من السجينات اللواتي وصلن حديثا على حصائر مفروشة على الارض وسيتم فصلهن عن السجينات الاخريات خلال عشرة أيام للسماح لهن بالتأقلم مع الحياة في سجن عناتر. وتبدو على وجوههن تعابير الغضب والشراسة وكأنهن حيوانات برية مأسورة في قفص، ومن بينهن الفنانة المحتالة الانيقة منى المتهمة بالاختلاس.

والى جانب مكتب المدير يقوم الحراس بارساء النظام في السجن. فالوقت هو وقت الزيارات وفيه ينقلن زمام الأمور. وبالقرب من مهاجع المجرمات يوجد عدد من السجينات السياسيات: حيث حلت المتطرفات المسلمات محل شيوعيات الامس. وتفصل السجينات السياسيات كليا عن بقية السجينات. كما تمنع السجينات السياسيات من الاتصال بالعالم الخارجي مثل السجينات المحكوم عليهن بالموت. وحكم الاعدام لا يزال معمولا به في مصر، وكانت اخر قضية تتعلق بامرأة اتهمت بقتل زوجها وأمه لكي تستولي على شقتهما.

ولكن ليس كل المجرمات يعشن هاجس الحكم بالاعدام. فهناك سميحة مثلا التي قتلت زوجها لانها لم تعد تتحمل للعاناة التي سببها زوجها لها ولاولادها. واليوم تقضي سميحة أيامها بهدوء تطرز اغطية الاسرة. وهناك ايضا قضية لورنا الفلبينية التي قتلت قبل أربع سنوات سيدتها التي كانت تعنفها وحكم عليها بالسجن لمدة 15 عاما. ويقول العقيد ميخائيل «انها في سلام مع نفسها وتصلي كثيرا وتستقبل عددا من الزوار من ممثلي الكنيسة وتقرأ كثيرا. ومثل غيرها من السجينات لا ترغب لورنا في ان تلتقط لها صورة، وقالت «اريد ان انتسى»».

ومن المفارقات ان سجن عناتر يعتبر بالنسبة الى بعض السجينات ملاذا وبر الامان بعد جولات مخيفة في مخافر الشرطة ومراكز الاعتقال. ففي هذه الاماكن يصبحن عرضة لانواع الاساءات التي تتحدث عنها المنظمات غير الحكومية الدولية واجهزة الاعلام.

العقيد سيد ميخائيل مأمور سجن عناتر يقف بين السجينات

واشنطن تأخذ في اعتباراتها ردود فعل دول الخليج

تراجع حدة التهجمات الاسرائيلية والامريكية على ايران يدل على نهج سياسي جديد ازاءها

■ هل تجري الآن عملية تحول في السياسة الاسرائيلية والامريكية تجاه ايران التي تعتبر منذ سنوات طويلة عدوة خطيرة لدولة اسرائيل؟ واذا طرأ تحول كهذا، فهو يعتبر ثورة وانقلابا. هناك في اسرائيل والولايات المتحدة دلائل معينة لذلك. في اسرائيل لم نعد نسمع في الاشهر الاخيرة تصريحات شديدة اللهجة ضد ايران ونظام حكمها. وفي الولايات المتحدة صدرت تصريحات عن مساعد وزير الخارجية روبرت فلاترو بشأن استعداد امريكا اجراء حوار مفتوح مع طهران.

ما الذي حدث وراء الكواليس؟ بعد ان سمعت في اسرائيل تصريحات مخففة ضد ايران هرعت اوساط اجنبية للاستيضاح عما يجري، واتضح ان اسرائيل نقلت رسائل متناقضة في الموضوع الايراني، حيث نقلت اسرائيل تعليمات لعدة سفارات اسرائيلية بعد الرد على محاولات الاستيضاح من قبل الدبلوماسيين الاجانب حول التغيير في سياسة اسرائيل تجاه ايران. والتعليمات كانت تقضي بالتاكيد وعدم النفي. من هنا كان لاسرائيل مصلحة في ان تبقى المسألة غامضة. حتى لو لم يحدث شيء فان اسرائيل راضية عن الانباء التي تفيد بوجود احتمال حدوث تغيير. ولكن ذلك ازاء الخارج فقط.

وبالمقابل نقلت اسرائيل مؤخرا رسائل مختلفة لعدة دول عربية في الخليج. اعتقدوا في الخليج انه ليس من قبيل الصدف ان تصدر مؤخرا تصريحات من اسرائيل والولايات المتحدة تدل على تغيير معين في سياستهما تجاه ايران. العراقيون مثلا يعتقدون ان التغيير … من اسرائيل يهدف اشراك ايران في هجوم ضد العرب.

والرسالة الاسرائيلية التي نقلت مؤخرا الى هذه الدول هي: لا يجري اي تغيير. ثمة ربما تغيير لفظي معين، ولكن السياسة الاسرائيلية تجاه الخطر الايراني بقيت كما هي.

وسؤال مماثل عرضه السعوديون حين تكاثرت الانباء التي تقول ان اسرائيل تجري اتصالات مع العراق. حينها توجه السعوديون … الى واشنطن، وتوجه الرئيس بيل كلينتون في هذا الامر الى … رابين. وتطرق السفير الامريكي لدى اسرائيل مارتين اينديك في خطابه الاول الى امكانية التقارب بين اسرائيل والعراق واقترح على اسرائيل ابداء الحذر.

ثمة فرق جوهري بين اسرائيل والولايات المتحدة في كل ما يتعلق بالتغيير المفاجئ تجاه ايران. ثمة شك فيما اذا كانت اسرائيل قادرة على تغيير سياستها تجاه ايران في الوقت الذي تواصل فيه واشنطن سياستها السابقة - اسرائيل لا تستطيع ان تسمح لنفسها بما تسمح … والمانيا في علاقتهما مع ايران. ان التهديدات الايرانية المستقبلية تفسر في اسرائيل بصورة مغايرة للتهديدات الايرانية ضد الولايات المتحدة. ولم يطرأ في اسرائيل اي تغيير في تقدير هذه التهديدات يستدعي تغيير سياستها الاساسية. هذه السياسة هي التي تملي الى حد كبير موقف اسرائيل في مسألة استعدادها التوقيع على ميثاق لمنع انتشار السلاح النووي.

وعلى الرغم من ذلك كان من الافضل لاسرائيل اعادة دراسة فحوى التصريحات التهديدية التي تصدر عن شخصيات اسرائيلية بين الحين والآخر. وخسارة ان الامر لم يتم في عهد رابين، حين صدرت تهديدات من ضباط كبار، حتى شراء طائرات اف 15 - اي تفسير كضرورة لضرب اهداف بعيدة في ايران. وهكذا وضعت اسرائيل نفسها بلا ضرورة على رأس الذين يخططون لعمليات عسكرية ضد ايران. وفي نظر طهران تعتبر اسرائيل كمحرض لواشنطن من اجل القيام بعملية عسكرية ضدها وكمن تقف خلف اجراءات دولية ضد ايران.

اسرائيل تحتاج جدا الى الولايات المتحدة في مواجهتها للمخاطر الممكنة من ايران. والتغيير في السياسة الامريكية ضد ايران سيسبب لدينا الصدمة، اذا كان الامر يجري بدون تنسيق مع القدس. وحتى لو كانت اسرائيل والولايات المتحدة توصفان في الشعارات الايرانية «بالشيطان الصغير» و«الشيطان الكبير». فمن الواضح ان الصراع الايراني مع الولايات المتحدة يستند الى المصالح الاستراتيجية.

بالنسبة لاسرائيل، مقابل ذلك، فان التقدير الاستراتيجي الايراني مغلف بتبريرات دينية وايديولوجية. وهنا فرق جوهري لو الححت اسرائيل الى شكوكها بشأن استعداد ايران لاحداث تغيير حقيقي في علاقاتها مع اسرائيل وفي حال ابرام اتفاق سلام بين اسرائيل وسورية والفلسطينيين ستطرأ ليونة معينة على علاقات ايران مع اسرائيل وليس اكثر من ذلك.

وفي الولايات المتحدة ايضا يسعى مسؤولون لتطوير العلاقات مع ايران. والذين يدعون ذلك استندوا الى تصريحات مساعد وزير الخارجية روبرت فالترو بأن الولايات المتحدة مستعدة لاجراء حوار مفتوح مع ايران. واستنادا الى هذا التصريح تولدت الشكوك.

وقد صدر هذا التصريح عشية الانتخابات في الولايات المتحدة وحين تكاثرت الاشاعات بأن كريستوفر سيطلب الاستقالة من منصبه. ويقول مقربو فلاترو انه لم يكن يخطر باله ان يعلن عن وجود نية تغيير السياسة تجاه ايران في الوقت الذي لا يعرف من هو وزير الخارجية المقبل والزامه بخطوة ربما لا يريدها.

ويعتقدون في الادارة الامريكية ان تصريحات مماثلة صدرت في السابق عشرات المرات.

وكانت واشنطن مستعدة طوال الوقت لاجراء حوار مفتوح مع ايران ناهيك عن الحوارات السرية التي جرت مثلا في قضية ايران كونترا غير ان طهران هي التي رفضت الخط المفتوح.

تفيد تحقيقات في اذرع مختلفة في الادارة الامريكية انه منذ شهر لم يجر نقاش شامل حول سياسة الولايات المتحدة تجاه ايران. وهذا النقاش سيتم لا محالة ولكن لا اساس للادعاء انه اتخذت قرارات جديدة فيما يتعلق بايران. مع ذلك من الواضح ان تجري في واشنطن تحت البساط محاولات جس نبض. وثمة علامات سؤال بشأن السياسة تجاه ايران وكذلك عدم ارتياح في اوساط مختلفة، مثلا في القطاع الخاص الامريكي. وقد تكاثرت علامات السؤال حول الفشل الامريكي في شمالي العراق حين ساعد صدام حسين الفصيل الكردي برئاسة مسعود بارزاني.

والسؤال المركزي هو ما اذا كانت سياسة «الصد المزدوج» ازاء ايران والعراق لم تفشل عمليا. واذا كانوا في مسألة صدام حسين يدعون بأنه لا يجب رفع الضغط فان الامر ليس كذلك فيما يتعلق بالنسبة لايران.

ثمة خبراء يقولون ان سياسة مناهضة ايران قد اضرت بها اقتصاديا وابطأت من شراء السلاح ولكنها دفعتها الى التطرف وقوضت علاقات واشنطن مع عدد من الدول الاوروبية. فيما يقول آخرون بأنه آن الأوان لاعادة النظر في سياسة الصد المزدوج.

منذ عام 1995 شددت الولايات المتحدة سياستها ضد ايران. وقبل كل شيء بتشديد الحظر الذي وصل الى ذروته في آب (اغسطس) 1996، حين قرر الرئيس مقاطعة الشركات الاجنبية التي تجري صفقات مع صناعة الطاقة الايرانية بمبالغ تزيد على 40 مليون دولار.

والمثال الآخر للتناقض في السياسة الامريكية تجاه ايران هي مسألة انابيب النفط والغاز من اذربيجان، كزخستان، وتركمنستان التي تعتزم شركات النفط الكبيرة تركيبها. في هذه الدول ثمة مخازن وقود كبيرة تزداد اهميتها ومن اجل تمكين التصدير يجب وضع انابيب كبيرة. وللمصلحة الامريكية هي الاكثار من الانابيب كي يتم التقليل من الارتباط والمخاطر. ولم توافق الولايات المتحدة على اشراك ايران في ذلك بسبب سياسة المقاطعة وهي تضغط على الدول الاخرى التصرف مثلها.

وثمة عدة بدائل لوضع انابيب وقود مثلا عن طريق جورجيا، تركيا وروسيا. وسخرية القدر، حسب عدد من الخبراء، هي ان واشنطن، تحث دولا مختلفة على التعاون مع روسيا الامر الذي سيعزز مكانة الاخيرة، لانها ستسيطر استراتيجيا على انابيب النفط. كل ذلك من اجل منع ايران من كسب شيء ما.

ان من يريد التمعن في سياسة الولايات المتحدة تجاه ايران لا يستطيع ان يقلص المسألة في قضية واحدة فقط. ان التغيير في السياسة الامريكية في المسألة الايرانية مرتبط في عدة قضايا مثل موقف السعودية مثلا. والمشكلة لا تقتصر على اثر ذلك على العراق بل على الكويت ودول صديقة اخرى للولايات المتحدة. واحدى هذه الدول هي الامارات العربية التي تخوض صراعا اقليميا صعبا مع ايران حول ثلاث جزر. والتلميح الايجابي الامريكي لايران سيضعف موقف الامارات. من هنا اذا كان هناك تقدير جديد في واشنطن فانه سيكون بالضرورة تقدير عام فيما يتعلق بالشرق الاوسط والخليج العربي والجمهوريات الاسلامية. وايران ستكون احدى هذه القضايا في هذا التقدير.

زئيف شيف
(هآرتس) 1996/12/13

بيل كلينتون — رفسنجاني — نتنياهو

تطالب بعقد اجتماع بين عرفات ونتنياهو

واشنطن لن تضمن تنفيذ اسرائيل البنود المتبقية من اتفاق اوسلو

■ اعضاء الطاقم الامريكي تعلموا الآن ان الدخول الى المفاوضات حول الخليل اسهل بكثير من الخروج منها. روس وآرون ميلر ما زالا يلعقان جراح جولاتهما المكوكية بين غزة والقدس، الا ان رئيس الطاقم الذي حظي بفترة عمل جديدة لا يمكنه ان يجلس في بيته يراقب مكتوف الايدي كيف تتقدم خطة رأس العامود لتسبق خطة القصبة في الخليل، ولشدة الفرح والسرور لاحت امام روس فرصة نادرة من اجل تسيير دفع الوساطة الامريكية من دون ان يضطر لتوديع زوجته واولاده.

لقاء دراسي شرق اوسطي قام بدعوة … الجياد العتيقة والمخضرمة في المنطقة الى واشنطن بما فيها اسامة الباز، ومحمد رشيد المستشار المالي لعرفات، ورشيد … دي ويعرف ايضا باسم خالد سلام … مالك شركة استيراد كبيرة في غزة … الاشتراك مع يوسي غينوسار الذي يتمتع بحقوق تصدير سخية)، وقد قال رشيد انه يتحدث باسم عرفات وبتفويض منه.

لقد تولد اللقاء الثلاثي عن مسودة … رغم ان الاسرائيليين لم يشاركوا في الخطوة ورغم شطب اسم رشيد سلام من التقارير القليلة الواردة حول هذا الانجاز، الا ان فرح الامريكيين جاء مبكرا جدا، … صائب عريقات وحسن عصفور لا … صبيان عرقا امام ساحق مولخو ودان شمرون في المفاوضات حول الخليل التي يقوم رشيد سلام بارسال الاتفاقيات … عبر الفاكسميلي القادمة من الثلاثة، لم يكن عليهم ان يبذلوا جهدا كبيرا حتى يجعلوا عرفات يقفز من مكانه ويشطب … بنود مركزية من الاتفاق واحدا تلو الآخر. اول هذه البنود اقترح الاكتفاء … بتعهد اسرائيلي بعدم توسيع المستوطنات بشكل كبير، اي اعطاء موافقة فلسطينية رسمية، ولاول مرة لحق اسرائيل في الاستيطان في المناطق، ولم … فقط الا للموافقة على العدد، وهكذا يكون رشيد قد لعب بشكل مباشر لصالح معارضيه. عرفات اهتاج وابو مازن تنصل ورشيد اعتذر، اما روس فقد وجد بين يديه وثيقة اخرى يتوجب وضعها في الملفات.

امريكي مطلع على مجريات المفاوضات قال لي بالامس انه وبالرغم من ان عرفات كانت له مشاكل مع الورقة، الا ان هذا رده للعتاد، وعلى حد قوله كانت المبادرة منسقة مع ياسر عرفات وما زالوا في طاقم السلام يعملون على هذه الوثيقة، وعلى نفس المنوال يقول ان الولايات المتحدة لن تقدم ضمانا للفلسطينيين بأن اسرائيل ستنفذ الخطوات التالية في الاتفاق، وذلك لأنها نفسها تجد صعوبة في الحصول على تعهد من نتنياهو، وقد وصلت الحكومة الامريكية لقرار بأن المفاوضات حول الخليل قد استنفدت نفسها وان شيئا لن يتحرك من دون تدخل مباشر من نتنياهو وعرفات، والالغام الجديدة على شاكلة حي رأس العامود تعمل على التهام ما تبقى من الثقة بين الطرفين. ويشكو الموظف الامريكي من ان اتصالا مباشرا لم ينشأ بين عرفات ونتنياهو خلال ستة اشهر. دوري غولد ومولخو ليسا بديلا لرجال اتصال ورسل مثل غينوسار، وهما ايضا لم يشاهدا عرفات منذ اللقاء الاخير معه قبل شهر في نابلس. وزارة الخارجية ليست مناسبة لهذا العمل، ويضيف هذا الموظف انه لم ير ابدا وزارة خارجية ضعيفة بهذه الدرجة، ومن قال ان مبدأ المعاملة بالمثل غير قائم في العلاقات بين الطرفين فها هي حرب القوى تحل محل حرب الادمغة. هناك تاريخ جديد لرحلة شيرانسكي الى موسكو، وليس كل من قدموا من روسيا سعيدين بذلك، فعلى سبيل المثال يعتقد ليبرمان رئيس ديوان نتنياهو انه كان من الافضل لو شق رئيس الحكومة الطريق الى موسكو حتى لا يخطف شيرانسكي المجد من يده، ويعرف ان زيارة رئيس الحكومة من المزمع ان تتصادف في شهر شباط (فبراير) المقبل.

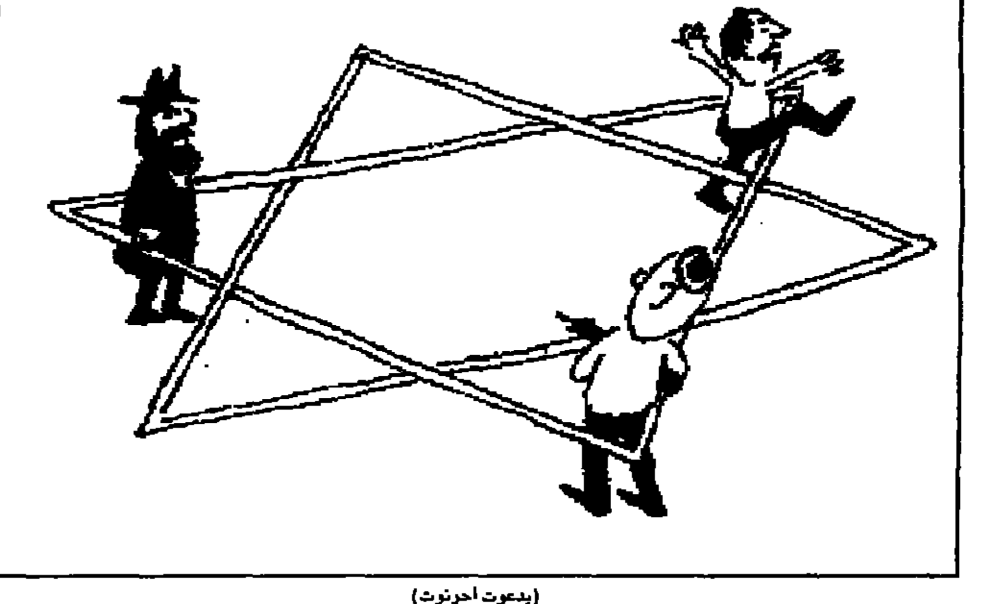
شيرانسكي اعلم الروس في هذا الاسبوع ان زيارته ستؤجل لاسباب عائلية الى التاسع عشر من كانون الثاني (يناير)، وقد اقترح احد نشطاء المقبلين الجدد على شيرانسكي ان ينضم لحاشية رئيس الحكومة موفرا على الدولة نفقات الرحلة التي يمكن بناء بيت او اثنين بها للمقبلين الجدد الى البلاد.

الا ان مساعدي شيرانسكي يعملون بجد مع سفارة روسيا في البلاد من اجل تحويل للرسالة الدبلوماسية التي ارسلها رئيس اللجنة الاقتصادية المشتركة فلاديمير بورتوف لاسرائيل اذ كان نظيره الاسبق ميخا حريش قد زار موسكو سابقا، الا ان الاصدقاء اليهود قاموا بتسوية الامر، مثل المليونير اليهودي فلاديمير غوسينسكي الذي قام بترتيب المكالمة الهاتفية بين نتنياهو ونظيره الروسي فيكتور تشيرنوميردين.

الروس لا يريدون حرق الطبخة، ويكفي الغاء الزيارة العاطفية والمليئة بالحنين للمناضل من اجل حقوق الانسان لسجنه الذي اقام فيه ثماني سنوات (مدعين انه قد حول الى سجن مدني)، شيرانسكي اشار لهم بشكل غير مباشر انه لن يدخل البيت بأيد فارغة ومفاجأة الزيارة ستكون ضمان وكالات تجارية للشركات الاسرائيلية التي ستقوم بعقد الصفقات في روسيا. والشوكة التي تكمن في الامر تتعلق بتسوية لسنة واحدة فقط، وخلافا للمعتاد لفترة ثلاث سنوات على الاقل. ليبرمان بدوره يحاول هنا ايضا ان يسبق شيرانسكي اذ يضغط على المالية حتى تمنح ضمانات حكومية للمشاريع الاقتصادية التي يهمه ان تنفذ في روسيا، وبدون ضمانات موثوقة لن يقف رجال الاعمال الاسرائيليون بالطابور في انتظار الحصول على تأشيرة للذهاب الى روسيا.

وهناك قصة اخرى تدلل على انعدام الرضى عند ليبرمان من افعال شيرانسكي. وتقول الاشاعات القارصة ان شيرانسكي وصديقه في الحزب يولي ايلشتاين لا يرتبطان بعلاقات صداقة وثيقة. وحسب هذه الاشاعات سارع ليبرمان الى القفز على هذا الاكتشاف واقترح على ايلشتاين فكرة جديدة: فان كان ايلشتاين غير راض عن شيرانسكي سيساعده ليبرمان وبسرور في الانضمام الى الليكود. الا ان ايلشتاين ينفي ذلك بشدة.

عكيفا الدار
(هآرتس) 1996/12/12


(يديعوت احرونوت)

مواقفها تبدد احتمالات التعايش المشترك على اساس المساواة

الحكومات الاسرائيلية تتعمد اهمال أوضاع شرق القدس رغم تمسكها بوحدة المدينة



■ نشرت الصحف مؤخرا (هآرتس 1996/11/17) بأن وزير الامن الداخلي افيغدور كهلاني قد عين رئيسا لطاقم وزاري مشترك لبلورة خطة متعددة السنوات لتعميق التواجد الاسرائيلي في شرقي القدس وان هدف الخطة هو العمل على ان تبدو القدس الشرقية مثل القدس الغربية.

وللاسف فان القدس اليوم، بعد 29 عاما من تحريرها الكامل وتوحيدها الرسمي، لا تزال مقسمة طبيعيا واقتصاديا واجتماعيا وثقافيا وسياسيا على حد سواء، وذات القدس التي «اعيد توحيدها» ليست سوى مدينة «يحتفظ باتحادها» من خلال نشاط وقوة ردع حرس الحدود، وفي عهود التأهب الامني والتحذيرات على انواعها تنضم الشرطة بقوة ضخمة، ولكن هذا بالطبع لفترات قصيرة ولاهداف امنية محددة ومحدودة، وتعود هذه الخطيئة في ابقاء القدس «مقسمة» عمليا لكل حكومات اسرائيل في الماضي ولا سيما تلك الحكومات التي حكمت منذ الانتفاضة وحتى اليوم، وهذا الوضع هو احدى نقاط ضعفنا في صراعنا القريب على السيادة في القدس «الموحدة».

ان من ينظر اليوم الى ما يجري في الحياة اليومية في شرقي المدينة يرى فورا بأنه منذ اندلاع الانتفاضة (عندما استقال دفعة واحدة كل افراد الشرطة العرب من سكان شرقي المدينة)، لم يعد القانون الاسرائيلي يفرض في شرقي المدينة، وكل ازعر يعربد هناك ما يحلو له وكل الشرور تعاظمت، من مخدرات وسرقة وسلب واغتصاب وتهديد بالقتل وابتزاز وغيرها، وبتقدير الخبراء، بمن فيهم قائد شرطة لواء القدس، فان هناك حاجة لما لا يقل عن 500 شرطي في شرقي المدينة لاغراض فرض القانون، والحفاظ على النظام العام وعلى الامن الشخصي، ومن يمر اليوم في الشارع الرئيسي خارج الاسوار، شارع صلاح الدين، يجده مقفرا كالمقبرة بدءا من الساعة الخامسة مساء، وهذا هو حال ازقة البلدة القديمة، ففي ظل عدم وجود الشرطة في المدينة وفي ظل غياب الامن الشخصي، فان السكان يدخلون منازلهم مع هبوط الليل.

والخوف، بكل معنى الكلمة، يعشعش لدى الجميع، من كبار وشباب على حد سواء، والحمائل تنتظم للدفاع عن نفسها وعندما لا يتوفر هذا التنظيم العائلي الخاص، يتوجه السكان لرجال جبريل الرجوب الذين يشغلون الفراغ القائم بسرور، فهل كنا سنقول انه لا توجد ميزانية لتمويل الاحتفاظ بـ 500 شرطي (مثلما قرر وزير الدولة السابق ابراهام شوحاط)، لو كان الحديث يدور حول مثل هذا الوضع المنفلت وغير الانساني وغير المحتمل في تل ابيب؟ لقد اعتقد الوزير السابق شاحل ان بوسعه اقناع رئيس الوزراء رابين بالحصول على الميزانية من المالية وواصل العمل وضغط بهذا الاتجاه (فهو الذي امر باقامة نقطتي الشرطة من اصل اربع خطط لها في شرقي المدينة) ولكن واذا كان وزير المالية الحالي لا يملك ميزانية لذلك (لغرض تغطية الحد الادنى من فرض القانون الاسرائيلي الساري في عاصمتنا)، فانه سيتعين على وزير الامن الداخلي الحالي ان يخفف من القوات في اماكن اخرى في اسرائيل وان يضع تحت تصرف قائد لواء القدس ذلك العدد الحيوي من الشرطة، ولهذا فانه لا داع «لطاقم من عدة وزارات» او حتى لخطة «متعددة السنوات».

لقد وحدنا مع انفسنا في العام 1967 مدينة مفعمة بالحياة والنشاط الاقتصادي والاجتماعي حيث كان يسكن نحو 67 الفا من السكان، اما اليوم «فيتحد» معنا نصف مدينة يسكن فيها اكثر من 170 الفا من السكان يخضعون لعطف السراقين وتجار المخدرات والتهديدات على نمط الغرب المتوحش، ولا توجد حياة عائلية او اجتماعية او ثقافية، ان الوضع يستدعي صدور امر من وزير الامن الداخلي بتجنيد وتأهيل ومرابطة الشرطة اللازمين في غضون عدة اشهر، وهم سيغيرون فورا حياة السكان وطابع المدينة.

ومنذ الانتفاضة، ولا سيما منذ العمليات الجماعية البشعة والتنكيلات العربية بحق اليهود الذين يزورون شرقي المدينة، وفي اعقاب فرض الطوق بالجملة والذي يفصل المدينة عن الضفة، فقد تغير وجه شرقي المدينة وتغيرت حياة السكان فيها بحيث لم يعد احد قادرا على التعرف عليها، وصحيح اننا لسنا من قمنا بالانتفاضة، والقتلة المجرمون هم العرب، ولكن هذا لا يعني بأن من حقنا ان نتجاهل ازمة الجمهور العربي في شرقي المدينة بشكل عام.

لقد تعلقت حياة السكان في شرقي القدس بحياة محيطها منذ اجيال عديدة، فهي قريبة منه وهو قريب منها، وفي هذا المحيط يعيش ما بين 60 الى 70 الفا من السكان في القرى مثل العيزرية وابو ديس والزعيم وبيت حنينا القديمة والتي تلتصق بالقدس ولكنها توجد خارج نطاق حكمها البلدي، ومنذ اذار (مارس) 1993 يجري اتباع نظام الطوق الذي بات يفرض على نحو شبه متواصل، وفي اوقات الازمة الامنية الاكثر شدة يفرض «طوق شامل»، والحياة العائلية سواء حياة ابناء المحيط ام حياة ابناء المدينة قد غدت منذئذ غير انسانية وغير محتملة ابن يسكن في العيزرية ويتعلم في مدرسة في شرقي المدينة لا يستطيع الوصول الى مدرسته الا اذا خاطر عبر طريق ليس بطريق. وقد تطورت تجارة اصحاب السيارات العمومية الذين يجمعون الاطفال لايصالهم الى مدارسهم عبر الطرق «التي تلتف على الحواجز»، واحد معارفي، ولديه ثمانية ابناء (خمسة منهم في مدارس المدينة) ينفق اكثر من الفي شيكل في الشهر لقاء تلك الخدمات، وجد وجدة يسكنان احدى قرى المحيط لا يمكنهما زيارة احفادهما في شرقي المدينة، دون اجراء معقد للحصول على تصريح دخول خاص، والمعلم لا يستطيع الوصول الى مدرسته ككل شخص والموظفون لا يستطيعون الوصول الى عملهم والكثيرون منهم اقيلوا منذ زمن بعيد.

ولا بد لجهاز امننا ان يجد الاجابات الخلاقة للاوضاع الامنية الصعبة دون ان يفرض على نصف مدينة كامل مثل هذه العقوبات المتطرفة، وصحيح ان علينا ان نحافظ اولا وقبل كل شيء على امننا، ولكن هذا يمكن عمله من خلال بنية تحتية وتنظيم استخباري ملائم ومن خلال اتباع ترتيبات انتقائية ملائمة دون فرض عقوبة دائمة على جمهور بأكمله، فالموقف من ابن العيزرية الذي يرغب في الذهاب الى مدرسته في القدس يجب ان يكون كالموقف من ابن بيت هكيرم الذي يرغب في الوصول الى الجامعة العبرية في المدينة.

ان للمعاناة الانسانية الحقيقية هي من نصيب اولئك السكان في شرقي المدينة او المناطق ممن يضطرون الى الانتقال عبر الحواجز المؤدية من والى المدينة، فالترتيبات القائمة اليوم خاضعة لمزاج او رؤية الجندي او رجل حرس الحدود، وهذه الترتيبات مهينة بشكل عام ومثيرة للغضب وتجلب لنا بسرعة وبالجملة الكراهية في الغالب، وقد جاءت الصور الاخيرة في التليفزيون لتجسد لنا زاوية واحدة للوضع، ومهمة الرقابة في الحواجز يجب ان «تتمدن» وان تنتقل، بلا تأخير، من ايدي الجنود وحرس الحدود الذين يتبدلون في فترات قصيرة ولم يتدربوا على مثل هذه المهمات الى افراد شرطة من ذوي البزات الزرقاء من شرطة اسرائيل بحيث يجري تأهيلهم خصيصا لهذا الغرض وتكون اللغة العربية سلسة على السنتهم وموقفهم من الجمهور العربي غير متحفظ ومشتبه مسبقا.

ويعيش اقتصاد شرقي المدينة في الظرف الراهن بحالة تدهور خطيرة لا مثيل لها، فثمة ازمة سكن حادة (ايجار السكن في شرقي المدينة يصل اليوم الى الف دولار في الشهر)، والفنادق والمطاعم والمقاهي عالقة في مصاعب، ومداخيل السكان تتقلص، والتجارة في حالة بائسة، ويبرز حد الفقر في كل صوب والبطالة تطل عليه، ومن يرغب في استخدام عامل او اثنين ليوم عمل عابر يخرج بصعوبة دون رضوض من سوق العبيد، وذلك بسبب المشادات والمنافسات بين العاطلين عن العمل الساعين للحصول على يوم عمل وحمل بضعة ارغفة وبعض الخضار الى منازلهم في المساء، والى جانب كل هذا فان ثمة شبكات بنية تحتية قديمة جدا وتالفة جدا وكهجورة حتى الدمار مما يجدر بأي مدينة، فما بالك عاصمة اسرائيل، ان تخجل منها.

ان قول «القدس التي جرى توحيدها» لن يكون قول حق الا اذا اصلحنا باقرب فرصة ممكنة الفروق من حيث جودة الحياة بين طرفي المدينة، وهذا الاصلاح ليس مهما فقط لسكان شرقي المدينة بل ولنا ايضا سكان غربي المدينة، ولا سيما من ناحية اخلاقية وقيمية وكذا من ناحية امنية، وهذه الاصلاحات هامة ايضا لكافة مواطني اسرائيل اينما كانوا لانه عشية الصراع السياسي على سيادتنا على المدينة بكاملها وعلى وحدتها الخالدة فان الواقع هو افضل محام للدفاع عن ذلك.

لقد اجريت في العام 1968 حديثا مع حكمت المصري، الذي كان احد قادة نابلس في ذلك العهد، وطرحت عليه اقتراح رئيس الوزراء، ليفي اشكول، بشأن منح «ادارة مدنية عربية» لسكان المناطق، وقد رد علي المصري بالعبارات التالية: «انت تجلب لي اليوم حبوبا مهدئة في الوقت الذي ما يحتاجه هذا الشعب هو ضربات سوط لاذعة كي يصحوا من سباته».

لا - اجبته - «لا نجلب حبوبا مهدئة او اسواطا لاذعة، فما نريده هو التعايش النزيه والمتساوي بين الجيران الذين قضي عليهم ان يعيشوا معا وعليهم ان يعيشوا معا باحترام».

وها نحن نحطم هذا الحلم بأيدينا.

موشي ساسون
(معاريف) 1996/12/13

الجبهة الشعبية تسعى لترسيخ أطروحاتها بشأن ضرورة استئناف الكفاح المسلح

■ يوم الاحد الماضي اصدر قائد المنطقة الوسطى عوزي ديان امرا بالتأهب بشكل خاص ليوم الاربعاء 12/11 الذي صادف يوم الجبهة الشعبية، وفي سياق ذلك جرى في مقر سرية رام الله لقاء امني خاص وفقا لأمر قائد المنطقة الوسطى، وقد طلب فيه من القادة ايلاء اهتمام خاص لطريق فلرشتاين، الذي يصل بين بيت ايل ودولب في غرب رام الله، وكان قد شق على يد المجلس المحلي بقرار خاص منه وتقرر تخصيص دورية خاصة تشرف على هذه الطريق.

بعد هذا اللقاء التوجيهي بثلاث ساعات اطلق مخربو الجبهة الشعبية النار على سيارة اسرة تسور، وبعد العملية بساعتين اتصل مجهول بصحيفة «يديعوت احرونوت» وقال ان الجبهة الشعبية هي التي نفذت العملية بمناسبة الذكرى 29 لانطلاقتها.

عوزي ديان يقول انه لم يفاجأ بالعملية اذ كانت متوقعة ولذلك جرت عدة خطوات خاصة تأهبا لذلك، الا ان هذا المكان توجد به مئات الكيلومترات من الشوارع ولا يمكن ان نتواجد في كل مكان منها.

قادة الجبهة الشعبية التي يتزعمها الدكتور جورج حبش والتي هي الجناح اليساري لجبهة الرفض الفلسطيني دعوا في الاشهر الاخيرة الى استئناف الكفاح المسلح الا انهم لم يوجهوا اوامرهم الى اعضاء الجناح العسكري في التنظيم للضغط على الزناد. هذه الدعوات تعالت من دمشق حيث مقر الجبهة الشعبية تحت رعاية الاسد، وقد صدرت كذلك عن قادة الجبهة في غزة ورام الله وبيت لحم.

حماس اعطت نفسها مهلة زمنية وتوقفت عن العمليات خصوصا بسبب الضربات الموجعة التي تلقتها من الشاباك الاسرائيلي والفلسطيني، مئات اعضاء التنظيم والقيادة كانوا قبل شهرين معتقلين من قبل السلطة الفلسطينية، كما ان بنيتها المدنية قد اوشكت على الانهيار. قادة التنظيم توصلوا الى استنتاج ان من الافضل لهم في هذه المرحلة ان يجمدوا سياسة العمليات الجماعية حتى لا يؤدي ذلك الى مجابهة شاملة مع السلطة الفلسطينية.

منظمة الجهاد الاسلامي في المقابل حذرت بلا نجاح ان تنفذ العمليات وخصوصا في ذكرى مرور عام على مقتل الشقاقي في مالطا، الامر الذي دفع اسرائيل الى اتخاذ اجراءات خاصة واعلان حالة التأهب من جراء الانذارات الفعلية التي وصلت، كما ان نشطاء التنظيم وضعوا تحت الرقابة بالتنسيق مع السلطة الفلسطينية.

مخربو الجبهة الشعبية ايضا حاولوا استئناف نشاطهم الارهابي، وفي التاسع من حزيران (يونيو) من هذا العام بعد الانتخابات بايام معدودة قامت خلية حلحول، التابعة للجبهة باعداد استقبال لنتنياهو اذ قتل اعضاؤها الزوجين اونفر من الون شبوت بالقرب من موشاف غيفن، وبعدها بشهرين قتلوا الزوجين مونك على نفس الطريق بالقرب من موشاف تيروش.

ومنذئذ قام الشاباك بتشديد القبضة على نشطاء التنظيم اذ اعتقل عدد من اعضائه كما جرت في الأونة الاخيرة عمليات اعتقال اخرى، كما يقول عوزي ديان قائد المنطقة الوسطى.

والجبهة الشعبية هي تنظيم صغير نسبيا يعتمد على شريحة المثقفين الشبان من المؤدلجين الذين يوجد لديهم استعداد للعمل والفعل، وبنية التنظيم ستالينية كلاسيكية. قائد تخضع لسلطته قوة من الخلايا السرية مكونة من اعضاء انضباطيين بدرجة عالية حيث يشكل هؤلاء مصدر قوة الجبهة وبمكونها من التمتع بدرجة عالية من البقاء والاستمرارية.

وبسبب البنية ذات الاتصالات المحصورة تعتبر مهمة مكافحة الارهاب الاستخبارية صعبة، والتفسير هو ان اعضاء الخلية الثلاثة الذين نفذوا عملية يوم الاربعاء حصلوا على تعليماتهم من دمشق والذين يعلمون بالسر حول العملية عددهم محدود عادة، ولذلك من الصعب جدا وضع اليد على خلية كهذه، «خلية حلحول» لم يلق القبض عليها بعد ولم يعرف اعضاؤها حتى الآن من قبل الشاباك ومن اجل الوصول الى اعضائها ما زال طرف الخيط مفقودا.

الجبهة الشعبية عضوة في المجلس الوطني الفلسطيني، وتيسير قبعة عضو مكتبها السياسي يشغل منصب نائب رئيس المجلس ويقطن اليوم في غزة، عضو بارز آخر للجبهة الشعبية هو عبد الرحيم ملوح وهو عضو في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ويكثر من التنقل بين غزة ودمشق.

رام الله التي فر اليها قتلة اسرة تسور هي احد معاقل الشعبية القوية وتشهد هذه المدينة نشاطا سياسيا وعسكريا، كما توجد في ملفات الشاباك الاسرائيلي دلائل على نشاطات خلايا عسكرية للشعبية في رام الله. ومنذ سنوات توجد في مدينة رام الله قيادة الجبهة الشعبية في المناطق، واحمد قطامش قائدها عاش في رام الله منذ 17 عاما مختفيا منذ عام 1975 وحتى القاء القبض عليه في عام 1992 كان يوزع الاوامر لاعضاء الذراع العسكرية وكذلك كان يتولى التوجيه والقيادة السياسية.

محاور القوة الاخرى موجودة في القرى المسيحية في بيت لحم وبيت ساحور وفي السامرة، يعتبر التأييد للجبهة اقل منه في باقي المناطق، في انتخابات جامعة النجاح التي جرت مؤخرا حظيت الشعبية بـ 9% من الاصوات. وهذا يعبر عن وزنها السياسي في المناطق، في مدينة غزة يوجد للجبهة الشعبية عدة مراكز قوة بما فيها الخلايا العسكرية، هذا التنظيم المتطرف يسعى من خلال العمليات الدموية الى جذب الانتباه السياسي الداخلي الفلسطيني والعربي والدولي ايضا، وخلال الاعوام الاخيرة حدث صراع داخلي في صفوف الجبهة انتصر فيها الخط المتطرف الذي يؤيد الكفاح المسلح، وفشلت محاولات المعتدلين لتغيير طابع التنظيم وتحويله الى تنظيم سياسي.

اعضاء التيار المعتدل مثل رياض المالكي من رام الله سعوا لبلورة سياسة الكفاح السياسي واخذ الواقع بالحسبان، واقع بناء الدولة الآتية، الا ان هؤلاء كانوا اقلية فاضطروا للخروج من صفوف التنظيم، واليوم تسعى القيادة المتطرفة بزعامة حبش وابو علي مصطفى الى احياء الارهاب من اجل برهنة وجهة نظرها.

وعندما سمحت اسرائيل لاعضاء المجلس الوطني بالعودة اعلن حبش انه لن يعود الا الى مسقط رأسه في اللد. عضوة المجلس من الجبهة وخاطفة الطائرات ليلى خالد تحديدا قررت ان تعود للمناطق، وما ان تخطت جسر اللنبي حتى اعلنت وامام الصحافيين الاسرائيليين ان الكفاح المسلح سيتواصل.

ابو علي مصطفى بالمناسبة سعى للعودة في شهر حزيران (يونيو) في اطار التسامح العام الذي اعطي لاعضاء المجلس الوطني الفلسطيني في حينه، الا ان دخوله حظر فقام عنا، كما يعتقد الفلسطينيون، بالانتقام بأن وجه امرا لخلية حلحول لتنفيذ عملية قتل فتان الضحايا اسرة مونك. ومنذ تلك العملية تربث مخربو الشعبية وتوقفوا لمدة زمنية ليوجهوا ضرباتهم مرة اخرى يوم الاربعاء الماضي.

هذه العملية احرجت السلطة الفلسطينية واختار القتلة الفرار الى داخل رام الله ليخلقوا صعوبة كبيرة، فلو كانوا قد هربوا باتجاه بيرزيت المجاورة والتي توجد في المنطقة «ب» المشتركة اسرائيليا وفلسطينيا لكانت مسؤولية القاء القبض عليهم بيد الشاباك الاسرائيلي الا ان هروب الخلية الى داخل الحكم الذاتي حمل مسؤولية القاء القبض عليها بيد الشرطة الفلسطينية.

بالنسبة لعرفات فمن الاسهل له نسبيا مجابهة الجبهة الشعبية بالمقارنة مع حماس بسبب الوزن الجماهيري المنخفض للشعبية وبخلاف الاسلاميين لا يوجد لها بنية تحتية مدنية مساندة، وعليه شرعت الشرطة الفلسطينية بالعمل ما ان علمت ان الخلية تابعة للجبهة الشعبية، وقد قامت عشية يوم الاربعاء بعمليات تمشيط واجرت تفتيشات كما اعتقلت عددا من المشبوهين.

في هذه المرة كان التعاون من قبل ضباط الشرطة في رام الله كاملا، ففور اكتشاف السيارة المشتعلة في مجمع القمامة، سيارة القتلة على ما يبدو، نقل ذلك الى علم جيش الدفاع.

ايضا الاذن الفلسطيني لضباط جيش الدفاع بالدخول الى رام الله من اجل فحص السيارة المحترقة اتخذ بدون تردد، وبالاضافة لذلك استجابوا على الفور لطلب قوات الامن الاسرائيلية بسحب السيارة الى مقر القيادة القطرية.

روني شكيد
(يديعوت احرونوت) 1996/12/13

هكذا الاصل

هكذا من الاصل

مالكولم اكس.. سيرة ذاتية:

«الاسلام هو الذي أعطاني الاجنحة التي أحلق بها»

عبد الله صالح سفيان *

■ لا جدال في الحضور الطاغي للزعيم الزنجي الامريكي مالكولم اكس كأحد اكبر الشخصيات الخلافية في حياته وآثاره وتراثه المقروء بألف عين، تجذر الاختلاف وتفتح الباب للجديد والمزيد من التأويلات حول الغموض الذي طبع نهاية حياته بتسطير قدر غريب، كان هو الحال الناظم لخاتمة عدد من اضرابه السابقين او المعاصرين او اللاحقين. ما دامت السياسة ـ كممارسة ـ تتأرجح بين كونها لعبة ولعنة لا توفر مجالا لرقية او قميص واق من رصاص الحاسدين ناهيك عن المعارضين والطامعين. حسبنا ان نطالع سيرة غاندي ومارتن لوثر كنغ ومصير اولف بالمه فقط، دون العودة الى ساحق ايام التاريخ البشري الحافل بجملة اشباه ونظائر صادقة في هذا الباب، وصالحة لمزيد من الدرس والاعتبار.

لقد افتتنت الاديبة الروائية المغربية ليلى ابو زيد ـ عن حق ـ افتتانا معرفيا بكتاب سيرة مالكولم اكس** خلال وجودها اواخر الثمانينات كباحثة بالولايات المتحدة، ولاحظت بعد صحبة الكتاب وتوفر الرغبة في ترجمته ان «الصعوبة الاساسية التي صادفتها انه ـ نص ـ محكي» رواه صاحبه لكاتب زنجي امريكي معروف هو اليكس هيلي صاحب قصة «جذور» فجاء «بعامية امريكية زنجية». كما لمحت بحدسها كمترجمة ومبدعة سابقة ان «الراوي يخاطب الكاتب لا القارئ» كما يفعل المستجوب مع المستجوب في الاذاعة». ورغم ذلك، فقد تصرفت حين ترجمت واجتهدت لالقاء الضوء على هذه الشخصية الضخمة التي القت بظلها على حركة المسلمين السود في امريكا فطبعت مسارهم الذاتي الحالي.

هل كانت مبادئ الحرية والاستقلال والكرامة هبة الطبيعة وفطرة الحياة ام هي حكر خاص بصنف من البشر المختزل انسانية في الرجل الابيض وبالتالي يستحيل على زنوج امريكا تحقيقها؟ كان هذا هو السؤال الافتتاحي من جنس الاسئلة الاشكالية الوجودية المقلقة التي يستهل بها الراوي سيرته الاولى عبر واقع الحال كما عاشه وتنفس اجواءه في يفاعته. وخاصة حين ادرك الاضطهاد الاجتماعي والسياسي الضار بجذوره حينذاك في المجتمع والولايات المتحدة الامريكية. لم يستطع الصبي مالكولم ان يسير في طريق والده الواعظ المتجول بضرب من الافكار التقدمية ـ او الثورية ـ الزنجية المغموسة في التعاليم المسيحية. وذلك بسبب من سيادة الاضطهاد والتقتيل والاغتيال اليومي الذي حصد روحه باكرا فخلف ارملة وثمانية اطفال دون سند. وقد توزعتهم ظروف ومصاعب الحياة في قاع مدينة «لانسينغ» حيث تقلب الصبي بين التسكع والتطفل والسرقة حتى صار عدوانيا بامتياز ان صح التعبير. وهذا انتاج طبيعي يومها لبيئة مختلفة المعايير في النظر والعدل بين الناس. وما اشبه الليلة بالبارحة!

يحكي مالكولم اكس انغماسه في حياة اللهو والرقص والمجون خلال مرحلة المراهقة حيث ساعدته الخمر والمخدرات والموسيقى الصاخبة على تفجير غريزته «الافريقية» والانحدار في مهاوي الرذيلة والخطايا. وتقلب بعدها في عدة وظائف دنيا كانت تدفع به من فقر الى بطالة، فمزيدا من التهتك والشعور البنيوي الوجودي بالدونية العرقية التي تجسدت في حي هارلم يومذاك. كان هذا الحي النيويوركي قد اكتسب سمعة عالمية بمراقصه وعلله الغنائي والموسيقي ولياليه الغرائبية الصاخبة ليلا. ومرت تلك الليالي على ايقاع الحرب العالمية الثانية التي غشيت اوروبا وشمال افريقيا بعد ان علا نجم النازية ثم خبا وانهزم الالمان وعادت اوروبا حليفة للولايات المتحدة لزعامة العالم كل هذا وحياة هارلم في قاع المدينة خارج الحدث والتاريخ والزمان.

فلم تكن تخيفني في تلك الايام الا ثلاثة اشياء: السجن والشغل والتجنيد» وقد استطاع بذكاء وبراعة ان يفلت من قبضة القانون مرة رغم اعترافه بتجارة المخدرات. وثانية حين ايهامه الطبيب النفساني بخلل عقلي اعتراه فصادق على عدم اهليته للخدمة العسكرية. وبعدها انطلق في ميدان الحياة المدنية الدنيا كما يراها ويرويها مكث بارعا في التجارات غير القانونية من دون شهادات مدرسية، من دون اية مهنة شريفة». وعند هذه النقطة بالتحديد، كان الالحاد دينا والجريمة نهجا والتهتك سبيلا والفساد الخلقي افقا متفتحا امام مالكولم ومجايليه الموزعين بين العصابات والسجون والفراغ او المجهول!

كان السجن بعد كل هذا حصادا ومكانا طبيعيا ـ لا ختاما ـ لحياة الشاب المتحرر من كل قيود الانسانية والمجتمع والدين، والمسكون بتاريخهم الشخصي والمجتمعي ـ العرقي الذي ينطلق بالحقد والكراهية والرغبة في الثأر من كل ما يمت للمجتمع الابيض بصلة او حياة. وكان للمفارقة الفرصة السانحة الاحسن للعودة الى القراءة والاستماع والمناقشة والتكوين المدرسي، واهم واخطر من كل هذا ـ في حياة مالكولم اكس ـ كان السجن هو المكان الذي سمع فيه لاول مرة بتنظيم «امة الاسلام» وقد هيأ له انتقاله من «شارلزتاون» الى سجن «نورفولك» التربوي «الذي كان جنة قياسا بغيره»، فرصة السياحة في المكتبة وانتقاء المفيد من المراجع والمصادر الكافية لاثارة مرحلة جديدة من حياته. وكان الاخطر من كل هذا سماعه ولاول مرة ـ دون وعي كاف ـ ان «الاله انسان اسمه الحقيقي الله» وان «الشيطان ايضا انسان هو الرجل الابيض»!

وفي هذه المرحلة المبكرة من وعيه الديني الفطري الذي تعزز باسلام اخوته جميعا، توصل مالكولم اكس برسالة جوابية من اليجا محمد الزعيم الزنجي الروحي الذي ذيلها بتوقيع «رسول الله» فاهتز كيانه بشدة اذ تسربت تعاليمه الى وجدانه فروحه التي تترجم اداءه لشعائر الاسلام والتزامه الخلقي والسلوكي بمبادئه كما وصلت اليه بالممارسة. «وفجأة تركتني افكاري السابقة، انزلقت عني كما ينزلق الثلج من على سطح محدودب وكأن كل ذلك الماضي لا يعنيني انا». وطفق بعدها يلتهم المعلومات والمعارف الكامنة في بطون مكتبة السجن مع سعي حثيث لتحسين خطه ليلا ونهارا، فاتسعت مساحة الوعي بانتشار تعاليم اليجا محمد وسط الزنوج الامريكيين. «لقد غيرت القراءة مجرى حياتي تغييرا جذريا» بحيث يحكي مالكولم اكس انه قد تخرج من جامعة «الكتب» بشهادة مدرسية هي الثانية من المرحلة الثانوية. ولا عجب ضمن هذه المرحلة ان يقرأ ويهضم ويمتلئ حتى النخاع لكل من ويل ديورانت وشوبنهور واسبينوزا وغيرهم من فلاسفة الدين والتاريخ والحضارة. وغادر السجن في اوائل الخمسينات الى رحابة الحياة الدنيا في امريكا ليكشف نفسه في مجتمعها من جديد.

وازدادت مساحة الوعي بالانفتاح على جماعة امة الاسلام التي منحته بطاقة عضويتها وعليها اسم «اكس» الذي يرمز الى اسمه العائلي المجهول، ثم تدرج حتى صار اماما ثانيا في مسجد «ديترويت» مستغلا ملكته الخطابية ومتسلحا بثقته في نفسه وايمانه الديني المتنامي والذي به تحمل مسؤولية نشر الدعوة يومذاك ـ بين اثنين وعشرين مليونا من السود في امريكا الشمالية. ثم تكرر مسبحة الايام ليتفرغ تماما للدعوة على نهج اليجا محمد متسلحا بصرامة القانون الخلقي لجماعة «امة الاسلام» التي استطاعت تنظيم نفسها ماليا واجتماعيا وحياتيا في قطاعات المرأة والشباب والاطفال، حتى صارت علما قائما بذاته فبدأ «الاعلام الابيض يعطي امة الاسلام حجمها على الصعيدين الوطني والعالمي». في اواخر الخمسينات حين اسفرت عن وجودها كبنية اجتماعية متكاملة الهياكل شعارها «الدين الحق لغير البيض هو الاسلام لانه يعطيهم الامل في العدالة والمساواة ويمنحهم علما جديدا يساهمون في بنائه». ولكن كانت الضجة ومساحة التهويل والتخويف من ظهور هذه الجماعة اكبر واسرع انتشارا من حسن النوايا.

اضطرت الاحداث المتلاحقة والهجمات الصحافية اللاذعة مالكولم اكس ليصير بمثابة الشارح المفسر والفقيه المفتي والخطيب المدافع عن آراء زعيمه الروحي اليجا محمد وذلك لمواجهة «الدمى المتحركة السوداء المهووسة بالاندماج» من جهة ولمواجهة الرجل الابيض الذي يطرح خيار الاندماج الصوري وعلى طريقته الخاصة. وهنا بدأت «الصحافة البيضاء» و«المخبرون السود» في التحرك الجدي المحسوب بدقة لمعرفة خطط ومقاصد هذا الاسلام الاسود النشط. وذلك حين بلغت الامة اوج ازدهارها عام 1961، وبالمقابل تدهورت الحالة الصحية للزعيم الروحي اليجا محمد. وهنا: تضخمت ايماءات الحسد والغيرة ونبتت، كالفطر، الاشاعات حول هذا الرجل النشط اعلاميا والمنتشر صحافيا والملتزم حد التزمت اخلاقيا كما اراد لنفسه ولزعيمه وجماعته.

كانت النقطة التي افاضت الكأس ـ وهي بلا شك نقطة ضعف القيادات الروحية والزعامات السياسية الانسانية باطلاق ـ حين تسربت الى اذن مالكولم اكس الاشاعات ثم سمع الكلمات الواضحة ـ وليست هي بالطبع من المفضحات ـ عن علاقات زعيمه الروحي في «امة الاسلام» اليجا محمد مع سكرتيراته اللاتي اعترف بعضهن بأبوة الزعيم محمد لابنائهن. «فآلمني بشدة انه كان يمتحنني في وجهي ويمزقني في ظهري». محنة كانت بلا شك ستمزق جماعة امة الاسلام من الداخل شر ممزق. وقد كان اليجا محمد من الذكاء بمكان حين سلك سبيل التأويل المعبد بنفوذه الروحاني محاولا اقناع مالكولم بأن ما حدث «علامة من علامات النبوة» فلا مكان للفضيحة على كل حال! ولكن كان صعبا على المحب اطفاء نار الحب بالبترول، وليس بالماء الطهور كما تقضي قوانين الطبيعة والحياة ومبادئ الحياء.

ويعترف مالكولم هنا بوضوح تام ان خيانة «امة الاسلام» كانت اشد عليه من الموت الذي اقترب منه مرات ومرات ايام الجريمة والمجون ولكنه عاد ليحاصره بالحاح غريب بعدما تسربت بذور الشك في الالتزام الخلقي لزعيمه الروحي. «وكانت محاولة قتلي هي الحد الفاصل الذي تم به الطلاق السيكولوجي بيني وبين امة الاسلام». ومن لحظة الطلاق هذه: كان الانطلاق الحقيقي للتأسيس لتصوره التنظيمي الخاص، والانطلاق الروحاني الابعد في رحاب الله نحو مكة المكرمة لاداء فريضة الحج. كان «الطلاق» اذن بمثابة نقمة في طيها نعمة كما هو مسطور في كتب الاقدار.

نقلة في حياة الرجل من الاسلام السياسي والخطابي الامريكي العنيف كما عرفه وجسده في عبارة دالة، الى الاسلام الدين القيم بشعائره واسبابه البسيطة شكلا والعميقة روحا ومضمونا، يقول: «كنت رجل دين مسلما وزعيما في امة الاسلام مع اليجا محمد ولم اكن اعرف كيف اصلي!» ثم سار في الطريق الجديد نحو مكة وعرفات ليكشف نفسه ورحابة الاسلام الذي اتسع ـ عقيدة وشريعة ـ للابيض والاسود والغني والفقير فالامير والحقير، دون تفريق او ترتيب هرمي «الا بالتقوى». فعاد الى امريكا ليراجع «السرطان العنصري» الذي ينخر جسمها عساه يساهم في تقديم البلسم الشافي، بطرح الحل الاسلامي على ضوء التجربة الايمانية الفريدة التي وقف عليها وامتلأ بها حتى النخاع.

فتغير اسمه ـ بعد جوهره ـ الى الحاج مالك الشباز حتى لقي ربه.

كان من الطبيعي اذن ان يتطور الوعي بالحقوق المدنية في حياته بعد ان اتسع البصر بزيارة عدد من الدول العربية والافريقية، وانفتحت آفاق البصيرة للترحيب بل وتصافح باحترام وثقة ذلك الرجل الابيض او غيره في شوارع نيويورك وحواريها المشبعة بالعنصرية والاحقاد، بشرط حضاري جديد واحد. وهو اذا كان انسانا وانسانا فقط! ثم يسطر مالكولم اكس بعد ذلك في سيرته للراوي ما معناه «لقد اصبحت اعيش وكأنني ميت». بسبب موقفه الجديد الذي قد لا يفهمه الزنوج وخاصة بعد طلاقه من امة الاسلام، وقد لا يفهمه البيض ان استحبوا الصيد في الماء العكر.

وخاصة اذا استمرت العنصرية البغيضة في معاداته وهو الذي يهون من شأن شخصيته: «انني لم ازد على ان حملت مرآة عكست وكشفت سجل الجرائم المخفية التي ارتكبها جنسه ضد جنسي». ويستطرد خاتما رؤيته المشبعة برؤيا السلم المتجدد «كنت اعرف ان المجتمعات تقتل احيانا من يعملون على احلال التعبير فيها».

لقد اجتهد الكاتب اليكس هيلي الزنجي الامريكي الذي سطر حكاية «الجذور» فتحولت الى واحد من اشهر المسلسلات التلفزيونية في العالم، اجتهد في تجميع المئة الف كلمة التي تشكل متن هذا الكتاب بنص العقد الموقع بينه وبين مالكولم اكس والذي وافق بدوره على رواية قصة حياته بعد موافقة زعيمه الروحي محمد اليجا واوقف ريعها ومداخيل نشرها لخدمة جماعة امة الاسلام. ويذكر هيلي ان مالكولم عندما وقع على عقد الكتاب طلب منه ان يكون مكاتبا لا مترجما» وقد كان!

ويبقى ان نشير الى اجتهاد الكاتبة المغربية ليلى ابو زيد في استكمال الشق الثاني، الذي لم يرده مالكولم اكس، وهو الترجمة اللغوية للكتاب والتي ساهم في اغنائها وضوحها الادبي الراقي وخبرتها الثقافية العميقة بالمجتمع الامريكي كدارسة وباحثة حسبما يفصح عنها كتابها «امريكا الوجه الاخر ـ 1986». كما ساهم في اغنائها اكثر، حدسها الفني الروائي الذي نظم الكتاب في خيط سردي حكائي اصيل جعل منه اضافة حية للمكتبة العربية واضاءة منظورة في المكتبة الانسانية العالمية الاشمل التي تعرف باعمال اعلامها من رجال الفكر والنضال والتنوير. وذلك حين يتحول المحكي الى سيرة بها تتبلور الكلمات الى عبرا وافكار وافعال.

تيسر لكاتب هذا العرض قبل سنوات بالرباط مشاهدة الفيلم السينمائي المطول الذي اخرجه المخرج الزنجي الالمعي سبايك لي، وقام ببطولته الممثل الفذ دينزل واشنطن عن حياة مالكولم اكس في عرض استغرق ثلاث ساعات وربع الساعة من الحدث المحكي والمصور والعامر بالدلالات والاحداث والاشجان. واعتقد ان القاسم المشترك الاعظم بين الفيلم والكتاب والسيرة والتاريخ والدلالات هو حدث انتقال الزعيم مالكولم اكس من امريكا الى زيارة الاراضي المقدسة بمكة وبيت الله الحرام. لقد كان حجا مبرورا نعم، وانتقالا رمزيا ومعنويا وحضاريا باتساع الكلمات من دنيا الضلال الايديولوجي، وما اخطره، الى رحاب التنوير بسماحة الفكر السلامي. وهو انتقال قد يشكل مادة للبحث والتأمل في هذا الزمن العربي الجريح حتى يعرف فيه الرجال بالحق لا الحق بالرجال، لان الحق واحد مهما تعددت اسماؤه.. واسبابه ودلالاته في باب الحقوق المدنية او الحقوق الانسانية او الحق باطلاق.

---

* كاتب من السودان يقيم في المغرب

** الكتاب: اليكس هيلي ترجمة: ليلى ابو زيد ـ 1996 ـ دار بيسان للنشر ـ بيروت ـ 362 صفحة

العدد الجديد من مجلة الادب الفلسطيني.. «مشارف»:

لعبة الموقع والموقف والسباحة في حوض من الحبر الساخن

لندن ـ «القدس العربي»:

صدر العدد (12) تشرين الثاني (نوفمبر) 1996 من مجلة الادب الفلسطيني «مشارف». ويحتوي على النصوص والدراسات والمراجعات يشارك فيها اكثر من عشرين كاتبا وكاتبة من الفلسطينيين والعرب ـ من الوطن الفلسطيني ومن انحاء العالم العربي والواسع.

ففي «زوايا» يساهم المسرحي الفلسطيني المقيم في الجليل (المغار). راضي شحادة، في «فلسطينيون في اسرائيل ـ لعبة الموقع والموقف». والكاتب الفلسطيني زياد خداش يعرض لرواية الكاتب المصري رؤوف مسعد «بيضة النعامة» تحت عنوان: «من يجرؤ على فتح صناديق جسده؟». اما الكاتب التونسي المقيم في المانيا حسونة المصباحي فيكتب يوميات رحلته الاخيرة الى اصيلة ـ طنجة في المغرب، آب 1996.

مشارف

غلاف العدد

في الملف الخاص بـ«مشارف» عن الثقافي والسياسي يقدم الشاعر الفلسطيني العائد محمد حسيب القاضي مساهمة بعنوان «اسماك القرش والسباحة في حوض من الحبر الساخن».

في ملف «الشعر» لهذا العدد يساهم: نوال نفاع (بيت جن ـ الجليل) بست قصائد. محمد حلمي الريشة (نابلس) في «رباعية الخبب». حسين مهنا (البقيعة ـ الجليل) بـ«مالك الحزين». غادة شافعي (عكا ـ الجليل) بـ«سفر بلا بوصلة». الشاعر المغربي ادريس عيسى بـ«طواطم».

في ملف «القصة» يساهم القاص الفلسطيني المقيم في غزة غريب عسقلاني بقصة «مقاطع من حياة راضي عبد القوي الضعيف». هشام نفاع (بيت جن ـ الجليل) بقصة «المرآة». الكاتب المصري شمس الدين موسى بقصة «تشابكات». الكاتب الفلسطيني المقيم (البعنة ـ الجليل) حنا ابراهيم بقصة «كيف يستجاب الدعاء؟».

في باب «نصوص» يساهم الكاتب السوداني المقيم في فيينا، طارق الطيب، بنصوص شعرية ونثرية تحت عنوان: «نصوص من تخليصات الطيب».

وتستمر «مشارف» في تكريم مؤسسها ورئيس تحريرها الاول اميل حبيبي بنشر شهادات المبدعين في سيرته. فتنشر هذا العدد شهادة الشاعر الفلسطيني المقيم في الاردن، عز الدين المناصرة، بعنوان «جواني في الادب، براني في السياسة»، وابراهيم جوهر (القدس) بعنوان «قضى مرتاحا بعدما اسلم الامانة».

في ملف خاص عن الكاتبة المصرية الراحلة لطيفة الزيات ينشر الحوار الاخير الذي اجرته معها الكاتبة السورية المقيمة في باريس سلوى نعيمي، اضافة الى لمحة عن الاديبة الراحلة بعنوان «المشاكسة الجميلة».

في «تقارير» صلاح حزين في رد على نقاش مع دراسة له عن «الادب الاسرائيلي وازمة المصطلح» كانت نشرت في عدد سابق من «مشارف»، بعنوان «الازمة حقيقية واستخدام المصطلح لا يلقي مشروعية التساؤلات»، اضافة الى رسالة حيفا، ومكتبة «مشارف» التي يقوم باعدادها مرزوق حلبي (دالية الكرمل/ الجليل).

هذا العدد من «مشارف» يصدر بـ184 صفحة وبتصميم جديد لغلافها قام به التشكيلي الفلسطيني المقيم في حيفا شريف واكد. وتزين غلافه لوحة للتشكيلي الفلسطيني العائد سمير سلامة.

للمراجعة:

مكتب حيفا ـ ص. ب: 6370 حيفا 31063 ـ هاتف: 8510580 ـ 4 ـ 972 فاكس: 8510676 ـ 4 ـ 972

مكتب القدس: ص. ب: 55114، شارع صلاح الدين، القدس 91550

نص

كونشرتو الذئاب

لطفية الدليمي *

[وحده الجبل يعمر طويلا حتى ينصت مليا الى صرخة ذئب]

الدو ليوبولد

فيلسوف البراري..

بمخطط وحشي مخلبي حفروا كلمة ذئب في ذاكرتي لكن القلب يفتح اقاليمه على غضب مضاد ويفسح طرقات معادية لميثولوجيا الضواري، التي لوثت الصحائف بأباطيل عن ذئاب البراءة.

هو ذا ذئبي الناصع اتأمله واكثر مما اشتبه به آلفه واكثر مما اخافه احبه وهو يلحق العار بالحكايا والعقائد ذات النثر والنصوص الرخوة ويتسلل الى القلب شبحا قمريا محمولا في كلمة محقت تاريخه وبدأت تعيق استمتاع ذاكرة الجسد بلذة التربص وصعود شهوات الدم فقد استحال الان الى ذات حمرة افلتت من سواد الذاكرات المفعومة الى نصاعة التجربة بمواجهة تزيح التلفيقات..

ها هو الان متوج بالغرابة وهالته لا مبالاة تدحض كل ما سبق لحظته وتطلق روحا عاصية في البرهة التي تستقطر السلام من تفسخ الكارثة فينا.

بافتتاني ولا مبالاته ادرك الذئب انه غير مرغم على القتل لاننا معا قتلنا ماضينا في الجوارح الموصدة على ذاكرة افسدتها النصوص.

كلمتي تغويه فيتوطد ممددا في دمي ملحيا، ذلك الاسترجاع القانط الذي يشوشه اشتباك الدم بالمخالب والاشلاء بالمخيلة.

يفلت الذئب من شبحه ذي القرار الثلجي وينغمس بنا لنتكاثر في نضارة الكلمة الجديدة التي تنبثق مفعمة برحيقنا الداكن: قطرة لغة على جلد المخاوف.

كل شيء يتوجد في مخيلتنا عندما يستوطن كلمة، وكلمة ذئب تتقطر من انحسار الوحش فينا وتشكلها هبة الريح وغفلة الغابة وشهقة النبع في مثول سحري يباغت الليل ويجلو براءة الذئب ويرجئ شراسة القاتل في اصابعنا.

الكلمة تستدرج القمر للسطوع والذئب للعواء فيتراءى في المدى هياج عاطفة فتاكة من شهوات السلالات المتقاتلة.

وانا بما انا كل مكتمل ازاء فتنة الوحش وفيالق الشموس اعزز طلاسم سرنا وابتر الاحاجي على حيرة الفرائس التي اهلكها الهلع لا هجمة الذئب.

***

بوحه مشوش بالتراث للتساقط منا وحركة جسده تموج باتجاه ماض مثلوم بالمخلب والناب والصرخة العاوية من اول الشمس حتى لترتعاش وتر العظم الوردي المتبقي من شلو الفريسة.

اتقدم اليه بتاريخ حروبي وخطايا الاسلاف واجمع شتات اذنيه الخافت في نومته وعيناه تستولدان اليقظة الذهبية من خدر الكائنات في المدن والغابة وتأتلقان في الوسن الذئبي والحذر الضاري وانا اتصاعد ازاءه في توأمة غامضة مع روح تحتلني فنتربص بما يدور وندير العالم الى اصابعنا.

نومة الذئب عزلة ناجزة تصوبها ذاكرة الضواري الى الرأس لا وعي يحكمها باختيار او هروب اما وحدتي في يقظتنا فانها توطن التوأمة في اندثار الظلال وانزياح كل فائض عنا في لحظة تخرقها صرخة ذئب مبتهج وشغف امرأة مستوحشة.

ازاءه الان لعبته النوم في صحو باتر يعاكس خدر نومنا في الوسن الليلي، يراني ويرنو الي بتحديقة المسرنم الهائم غير مدرك لقرادته ازاء تكرار ما لا يتجدد حولنا وهو الذئب الذي لا ينسخ وجوده بل يوجد واحدا مرة وحيدة لكل الدهور ذئبا مواليا للسلالة او خارجا عنها بينما يتكرر البشري في ذائته وغيابه والذئب لا اول له ولا اخر كما الزوبعة الدوامة وانا فينا وبنا اصطاد لحظتي واتوغل في المجال السحري القائم على حدود الذئب ونهايات الشر لكي لا اتكرر فانتهي واحدة الينا.

هو نائم في التحام شغوف بالتراب والضوء واذنيه الخافت منغم كأغنية ملح على شهقة الغرقى وعنقه يحفر صدعا في الهشيم ويرسل نبضه في العشي وحواسي التي يدركها نداء البراري فتنتدى اصابعي برحيق الدردار بينما الذئب يشتعل بافتتان الدهشة الاولى.

هو سيد لحظته غير مكترث بما هو آت ولا آبه بما هو سابق له ولكني اقذفه الى الغد الذي لا يدركه حدسه عندما ازيح ارث اسلافي وتاريخ القتل عن التماعة انيابه ورجفة دمي.

تحت رأسه عشب مسحوق بموه دم فريسة ساخن تشع رائحته في رعشة الهواء الطالع من زفير منخريه الراعشين وخطمه الاسود ويبوح التراب بأسرار السلالات المتراكضة ودكنة الدم الطيني تتيبس على شدقي الوحش، يجف تاريخ الكوكب القاتل على شدقي ذئب وديع.

هذا الفاتن الناعس أية النصوع وانا المرأة الصاعدة في يقظة وعرة المرآة التي وهنتها الشموس لفم الغد لتقتلها به، ابث اشاراتي باتجاه ذاكرة ملغاة وآخذ الذئب من لب البراري الى حافات المثول البشري، الي: انا التي تسرع في الكشوف قابضة على فتيل ممتد في الوقت التالي وبذرة النصوص.

اخافه لبرهة ضوء وافكك هيكل تاريخي الذي نحتته المخاوف والعداوات الغامضة واتقدم نحوه اتحرى الجمال في روح داهمتها ظلمات الوقت واختلاجات جسد متوفز ترتفع اذناه برهافة وادار سعيد يلتقط اشارات الاعالي.

اسأله: ما الذي يأتيك من اقاليم الغمام؟ افكر انه يتأهب للانفلات والهرب يدرك فكرتي فيرد: اني اتأهب لخيانة كل ما حدسته في.

يدير وجهه غير مكترث ببردة فعلي، ينساني هذا النوأم الذي يحلم بكائنات مشمسة وغزالات يضللها الظمأ فتحتسي دموع الصفصاف وتمزج الصمغ بالقهقهة والراتنج الصنوبري بالخوف غزالات يطردن الموت المتيقظ في عتمات خصوبتهن بتمائم من فراء لوتب او انياب ذئب قتيل.

ناثما صنو براءة مستتبة يرصد اختلاج العالم فيه غير مكترث بتلفيقات الاخر عنه يحرس ما تجيء به الالفة وما سوف ينفرط على صحوه من اصابعي دون ان يتيح للغفلة ان تهدد انقذافه في الجهات الحرة حتى اكتمال الهلاك.

اناديه في مباهج الركض بين فخاخ الرعاة هذا المتهم بدماء امم وانبياء وعجائز غامضات هذا الذي اسقط قرائن القتل وادرك ان خوفنا البشري الذي يجرجر السريرة الى الداجاة هو الذي احال اليه جرائمنا.

يرانا، يراني اول الحدس واحدة تكافئ فتنة براءته المعلنة بالعجب واللمسة الواجفة ـ يرانا فينا ويحني هامته ثم يعدو عاويا بوجه القمر.

ادس الاصابع في الدفء الناعم لعنق الوحش الذي يعود فيتمدد امامي، دفئه ضوء روح وحرارة جسد حيواني واختمار تراب مع عصارة زهرة الادونيس السأمة والدماء المتخثرة من فرائس عابرة.

تتقبض الاصابع وحنوي يتفتح من ذاكرة خربها الامس بقلب صورة الوحش فينا، نبضه يتردد تحت الفراء في استرخاء العنق الذي يتوثر بالحذر الذئبي فجأة فأسحب يدي وانا في التباس الالفة المتوجسة، يهب الذئب غير مكترث بي يحدق في مدى الطبيعة الغامض ثم ينظر الي بعينين لهما وميض ذهب معهود ودهشة طفل وبحركة ناعسة من جفنيه يحدس تخلخل المسافة بيننا بالهوى فيقفز الى روحي مثل فهد وامح مستقيما وساطعا لتتناثر صورته في دمي كاشفة عن اسرار طبيعته في همهمة وعواء ومخالب تنثنا من ذاكرة ملغومة.

خجلا يحدق الي وصوته مكتظ بلغات الليل ضاما مخالبه الى وسائدها الفرائية نافيا عن رجفتها لذة الانغراز في لحم فريسة مبطلا اخر اكاذيبنا عن ضراوته.

خجلا يهمي لي: انا غير مكترث بما يظنونه بي عين الغابة: عين شجرة التنوب عين الصنوبرة، عين السنديانه عين النيلوفي عين الشقائق ـ عين الهضبة كلها تقيس بشعاعات تاريخها الخط الممتد بيننا وبينه وترانا بمعرفة اخرى والذئب يضحك من بلاهة الرصد النباتي ويقفز مرة اخرى الي انا التي دحضت كل فائض واستبقت مقدمات الحب وآيات الشغف.

(2)

لما ان وجدتني ساكتة في تعولي به ضجر برهة ثم نسيني واطلق عواءه باتجاه الشمس مخترقا كثافة الاشتباك الضوئي بالغبار وبدا غير مكترث بوجودي وكأنه لم يعرفني ولما تكلمت توقف ووعى ما حذفه برهة من مخيلته ووعاني ومد خطمه الاسود الى يدي:

همست له: نحن نحتاج هدنة بين ذئب غافل وصياد اخطأ التصويب

طرفت عيناه ازاء فكرتي ثم التمعت انيابه في ابتسامة ساخرة واستدار الي وهمهم:

ـ انما نحن محض مصادفة

ـ الم نعقد اتفاقا؟

ـ ما نحن فيه هو من فعل ارادة اللحظة

ـ انت متفق معنا..

ـ بل مفترق عنكم فانا معني بالنقض لا بالصفقات..

ـ تروقني لا مبالاتك

ـ لا تسرفي في تقدير ما انا غير آبه به، ثم لماذا يقترب بشري مثلك ممن هو وحش!

ـ للمجازفة قانون وجودي

ـ قانوني لارتياب متجدد بكم

ـ انت محكوم بضرورة المخلب

ـ لن ينتصر احد بتاريخه وانا غير ملزم بماضي أسسه سواي..

ـ أانت معني بما انت فيه:

ـ بل بما لست فيه

ـ انت تنسى.. مؤكد انك نسيت..

ـ انا مولع بالالغاء اتمرن على التغاضي واتدرب على اللاذاكرات..

ـ ازاء كل شيء؟

ـ ازاء ما لا يوازيني

ـ وازاء ما يهددك؟

ـ اكون نفسي

ـ ذئبا كالضواري؟

ـ بل كل الذئاب في مخلب واحد.

ـ انت تربكني.. فأخافك

ـ لانك محكومة بوقائع تسبوها الي ولا ابالي بها

ـ ومع ذلك فانا مفتونة بك.. انت كائن دمث خجول صاعق الجمال.

ـ ذلك امر آخر.

ـ انت اعلانا براءة

ـ باي قياس؟

ـ بلعبة القتل والحذف والاماتة..

ـ تلك لعبتكم

ـ وسر بقاء الضواري،

ـ خطأكم الدائم الحكم بدلالة براهين مستعارة من اوهامكم عنا..

ـ اين ستمضي بلا مبالاتك؟

ـ انا لست مضطرا للاجابة عن كل التساؤلات..

ـ اذن اية اجوبة ستمنحني؟

ـ ما اريد ابلاغه العالم.

ـ وماذا ستبلغني؟

ـ ان تغادري كل حالة، تقدمي الى الغسق، سلمي الاسئلة العواء وستعرفين نداء الشراكة السرية بين روح الذئب والروح التي اجتاحتك قبل ظهوري.

ـ اتدركنا بما هو فينا قبلك؟

ـ ادرك نفسي بما هو فيها فابلغ ما هو مكافئ لروحي فيكم.

ـ أانت اكيد من هذا؟

ـ لا شيء مؤكد في هذا العالم الا ما نكونه لحظة نشاء ونتقضه لحظة تحوله الى حالة ممكنة

ـ أموقن بهذا الذي تقول؟

ـ بل مرتاب به ايضا؟

ـ دائما؟

ـ الديمومة اكتراث بما يأتي به الزمن وانا لا اعترف بالزمن

ـ اين انت من الزمن؟

ـ فوقه ـ انني اطفو فوقه متقلنا الى الامام وهو الذي يلحق بي

ـ تطير يا له من مشهد فاتن! ذئب طائر فوق النهار.

ـ قلت اطفو، فالطيران لعبة اخرى من وهم الريش.

ـ انت تحب اللعب وسلالتك مولعة بها!

ـ وماذا تفعل سلالات البشر؟

ـ نحن نغلق الوقت.

ـ على اوهامكم فتتكاثر فيكم، اعرف، فانتم وارثو الاقفال

ـ تلك معارضتنا للموت، فنحن نصتاد التلف..

ـ ولهذا تقتلون التنهدات والعلامات

ـ التنهدات؟ اتعرفها حقا؟

ـ لا، انما هي التي تعرفني..

ـ كم تشوش لغتك ما بيننا

ـ انا لا اشوش سوى قناعات العالم، اخطائه، لانني لا ابالي بما هو متفق عليه.

ـ والهدنة بيننا؟

ـ انقضها متى اشاء،

التشكيلي المغربي أحمد بن يسف:

بؤس الابداع احالة مباشرة على ثقافة الانحطاط

طنجة ـ «القدس العربي» ـ من عبد الجليل الزاوي:

اثنتان وثلاثون سنة، هي الفترة الزمنية الممتدة بين اول معرض لاحمد بن يسف الذي احتضنه (كازينو اسبانيول) سنة 1964، وبين اخر معرض له برواق طنجة ـ فلاندريا، الممتد الى الاسبوع الاخير من شهر نوفمبر 1996.

واذا كان احمد بن يسف معروفا في اسبانيا، على نطاق اوسع، واكثر مما هو عليه الحال في بلده المغرب، فلا شك ان ذلك يرجع الى عدم الاهتمام الكافي بهذا الفن، حيث تستحق الثقافة 0,27 % من مجموع الميزانية العامة.

خلال مراحل اعماله الابداعية، انفتح الفنان بن يسف على تجربة جديدة / قديمة.. بانطلاقة ملفتة في التعامل مع مجموعة من الكتاب ـ سواء الاجانب او المغاربة ـ وتوشيح اغلفة مؤلفاتهم بلوحاته النابضة، التي تشكل خطابا موازيا للنصوص والمتون، فبعد تجاربه السابقة مع مجموعة من الكتاب والشعراء الاسبان، يضع بن يسف هذه السنة (96) لوحتين من اعماله لفائدة كل من المفكر المستقبلي المهدي المنجرة في كتابه (La Decolonisation Culturelle)، والمفكر والفيلسوف الفرنسي روجيه غارودي في الترجمة المغربية لكتابه الاخير (الاساطير المؤسسة للسياسة الاسرائيلية).. كما اسهم بعدد من لوحاته في اغلفة سلسلة شراع الشهرية التي تصدر بطنجة.

يتميز الفنان بن يسف بموضوعات انسانية صارخة، تمزج بين الخصوصية والعالمية، بين الانتماء العربي ـ الاسلامي، والانتماء الانساني في بعده الكوني. انه الفنان المغربي الذي امتد باشعاعه على الرقعة المتوسطية، بفضل هضمه واستساغته لابرز نموذج من حضارات البحر الابيض المتوسط. النموذج الذي تشكل تاريخيا عبر تركيب تعاقبي في لعبة الهيمنة، بين الضفتين، على المستوى الثقافي والحضاري.. فاذا كانت اسبانيا الحالية ترنو نحو الغرب في قوة نزوعه الى سياسة الهيمنة ازاء الجنوب، فانها لا تنسى ان هذا الجنوب مثخن بذكريات (ماضيه الذهبي)، حين كان بالامس في قلب «اشبيلية»، حيث تستمر مسحة (الاصالة الاندلسية) في صمودها عبر مواقف انقلاب الجن والمحن..

اذا كانت اللغة في مجملها نشاطا لاشعوريا، فان لوحات بن يسف كرسالة او خطاب، قد لا تكون في عمقها سوى انعكاسات لمجمل مساراته الوجودية في الحياة، بشقيها الشعوري واللاشعوري.

انها لوحات، مضامين، خطوط والوان.. يختزل فيها بن يسف حصيلة خبراته الانفعالية، ويركز فيها (التاريخ) بشقيه: تاريخ بالشاهدة والتوثيق، وتاريخ بموروث ثقافي مستبطن في وجدان الموثق وقيمه.

ومضات الرؤية، معالم، اقدام، زهور وطبيعة ميتة..

اقتناص لحظات انسانية منفلتة، وامتطاء ذكي للمظهر الخارجي ـ ياخذنا لسبر اغوار دفينة.

ـ «لا شيء فقير امام المبدع».

حادثة سير في اسبانيا الزمته الفراش بالمستشفى، لم يكن امامه في وضعه وهو ملقى على ظهره، فضاء يملأ بصره، سوى ان ياخذ ورقة وقلما ليستغرق في المواساة والتحدي بانجاز لوحة «قدماي».. ويعيد فيها تشكيل قدمين مدودتين امام عينيه.

الناقد الذي تستهويه قراءة اللوحات والاعمال الفنية، ان يجد لدى احمد بن يسف، متسعا من الرحابة في الاستخلاص والتأويل، فهو الفنان الذي يستبد به الهيام في بحث مستمر عن قبح الجمال وجماليات القبح.. انه رسام لا يقيم تمايزا او افضلية فنية بين مواضيع مختلفة ومتعددة، يوحدها عنصر الاحالة على ما هو انساني: فهو يرسم الورد كما يرسم قمامة الازبال.. والمدنس والمقدس وجهان متكاملان في الكشف والمساءلة العميقة، التي غالبا ما يجد لها مخرجا اشكاليا، في وضعيات مختلفة لطائر الحمام.

وبغية تقريب القارئ من فضاء بن يسف وتجربته الفنية، تفتح معه «وكالة شراع» هذا الحوار في محاولة لاقتناص صوته الهارب، وافكاره الشاردة خلف الوان لوحاته المثيرة:

■ كيف يقيم بن يسف تجربته في التعاطي مع تصميم اغلفة الكتب..؟ واين يمكن لهذه التجربة ان تحشره في قراءات وتصورات النقاد؟

■ اظن ان عملية توظيف اللوحة في غلاف كتاب او مجلة او منشور.. تقتضي من الرسام ان يستغل كل امكاناته التقنية واستعداداته الابداعية، بغية جعل تلك اللوحة في علاقة تفاعل وتكامل مع النص او الخطاب المكتوب.. فاللوحة خطاب مواز لخطاب النص. ان الرسم والكتابة والموسيقى.. اشياء مرتبطة لا تخرج ـ بحال من الاحوال ـ عن اللغة والتواصل. ان ترافق الصورة والكلمة قد يكون تاريخيا وعريقا، ولكنه قبل ذلك تقنية من تقنيات التواصل الانساني، التي تعود الى عصر اكتشاف الكتابة.. وكلنا يعلم ان الرسم هو اساس تشكل الخط والحرف.

ـ اذا كان «الرقص كتابة بالجسد»، فان اللوحة كتابة وتعبير بالصورة والشكل واللون والخط.. اما عن الشق الثاني من السؤال، فان قراءات الكتب التي ينجزها المهتمون والنقاد لاستهلاكها اعلاميا، لا تعطي اللوحة قيمتها المستحقة، فغالبا ما يتركز النظر الى ما تطويه صفحات الكتاب، دون ادنى التفاتة لما يتفتح عليه غلافه.. قد يكون احتجاجي خاطئا بالفعل، اذا ما صح عجز من يقوم بتفكيك رواية، او تحليل قصيدة شعر.. عن القيام بقراءة بسيطة لايحاءات اللوحة، كخطاب مفتوح على كل القراءات.. وقد اكون خاطئا ايضا، اذا ما صح بؤس القراءة وبؤس الابداع، وصحت معه استكانة التشكيلي والكاتب والناقد.. الى العادي والمألوف والسهل.. لنعلن كلنا حنيننا جماعيا لاعادة انتاج (ثقافة عصر الانحطاط)، وشوقا للمخطوطات الصفراء التي اهتمت بحشو التعليقات والتلخيصات والهوامش على امهات الاعمال والانجازات الوسيطية العظيمة. ولاباشر مرة اخرى قضية اللوحة والكتاب، اقول فقط لمن لا يرغب في التطوير والخلق: ان يلتزم بنموذج يرضيه من كتب الانحطاط الفكري والثقافي.

■ آخر ما انجزه بن يسف في هذا المضمار «لوحة القدس» التي خصصت لغلاف الترجمة المغربية لكتاب غارودي الاخير (الاساطير المؤسسة للسياسة الاسرائيلية). كيف جاءت فكرة هذا العمل، وكيف اخذ مجراه الى التحقق؟

■ انطلاق الفكرة جاء بناء على طلب تقدمت به منشورات (الزمن) بواسطة الدكتور المهدي المنجرة، ونظرا للتقدير الذي اكنه للمنجرة وللمفكر الكبير غارودي، لم اتردد في الاستجابة.. ومنذ البداية انفتح الاشكال على مصراعيه. كيف ستكون لوحة كتاب اثار ضجة في العالم الغربي، وخصوصا في اسرائيل؟

لكن الحل سيكون رائعا بالاعتماد على عفوية التوليف الفني، ذلك انه في احدى زياراتي لمدينة شفشاون مع بعض الاصدقاء، صادفت خمارا متسخا معروضا للبيع في احد الدكاكين، فاشتريته من صاحبه، وكان هذا الخمار اساس ومنطلق العمل الذي انجزته في لوحة «القدس»، بتركيب انفعالي مع اغنية فيروز التي تشد اعجابي الى حد الهيام «زهرة المدائن»، بالاضافة الى عبارة «لا غالب الا الله»، ما دام الامر متعلقا بالغالب والمغلوب، وما دام الموقف صداميا..

لقد جاءت لوحة الغلاف حصيلة تركيب وتوليف مجموعة من العناصر الاولية.. ولا ادري كيف تشكلت (مروحة السلام) بارتكازها الى منقار حمامة!

■ اذا كانت اللوحة «خطابا مفتوحا» في النهاية، فمن هو المستهدف في هذا الخطاب؟ ماذا يرسم بن يسف؟ ولمن يرسم؟

■ المصور الفوتوغرافي المختص، الذي يسهم في توثيق اللحظة، لا ياخذ صفته الحقيقية، الا اذا تمكن من اقتناص اللمحات السريعة في بحثه المستمر لالتقاط صورة وجه او جسم.. في حالة او وضعية محددة. كل اعمالي تتمحور حول الانسان.. ليس الانسان كشكل فقط، وانما حصيلته كمنتج. فرسم منظر معماري لا يتعدى وظيفته الدلالية بتجاوز الاحالة على الانسان، وما يعكسه عنه ذلك المعمار. فالمعمار يحمل بصمات الانسان، كما تحملها ايضا قمامة ازباله.. ان العمود الفقري لاعمالي التشكيلية، هو الانسان في جميع تقلباته وحالاته واوضاعه النفسية ـ الاجتماعية، التاريخية ـ الحضارية.. وهذا ما يفسر توزع المواضيع في اعمالي، من ملامستها لتقاسيم الوجه والجسد، الى الانسان الغائب الذي يرفض الرحيل، ويظل شامخا مع مآثره ومخلفاته.. وكثيرة هي الاشياء النبيلة والمعاني السامية التي يتم تصريفها عبر افعال يومية معتادة ومنفلتة.. فلماذا ننساها ونتركها تنساب في الضياع، وسط ركام الافعال والاشياء والوجوه..؟ التشكيل لامكانية مفتوحة دوما على العابر، المألوف، العادي، اليومي، والامور الصغيرة التافهة الهاربة باستمرار مع لحظات العمر.. واخلاصا لحميمية (اليومي)، اسوق مثالا عن ذلك، ففي احدى صبحيات الصيف الماضي انتبهت الى ابنتي الصغيرة، واذا بها تحمل كاسا من الورود، قدمته لها السيدة التي تساعدنا في تدبير شؤون البيت.. لم ادر كيف دار بخلدي تفكير عميق، حول ما يمكن ان يعكسه هذا الفعل البسيط والعادي.. بتقديم الورد لطفلة صغيرة.. فكرت ان الورد ستعبث به الايدي وسيذبل جماله، وفكرت ان هذا الفعل العادي والنبيل ايضا، سيهرب وينقلت الى باحة النسيان، عبر سيلان الزمن في ايقاعاته السريعة.. وضدا على انفلات وهروب ما يعكسه هذا الفعل الانساني البسيط، عمدت الى توثيقه في لوحة (الخادمة) التي لا يحق لنا ربطها باعمال السخرة والغسيل، دون مراعاة دورها الانساني الاكبر والاسمى، وهو ما يعكسه فعلها هذا، في تقديم زهور وورود لطفلتي الصغيرة.. واتعجب في مثل هذه الاعمال التي تنزع نحو التوثيق التشكيلي السريع، في علاقته المباشرة مع الجزئي واليومي.. كيف ان يدي مرارا لا تخضع لنظرية العمل، فقد استمر 15 يوما في نبش مساحة صغيرة من اللوحة، وفي صباح ما، اباغت بانجاز ما لم يتيسر لي طيلة الايام الماضية..؟! هذا ما يحدث، ولك ان تبحث عن تسمية تتيح امكانية ضبطه نقديا او معرفيا.

■ هل توافقني على سذاجة القول بانه الابداع وكفى؟ اي الابداع في اعصى معانيه، حين يرتبط بالالهام والخزان السيكولوجي للمبدع؟

■ انا متيقن بان هناك بعض اللوحات التي بقيت تختمر في ذهني سنوات وسنوات.. وفي صباح ما ـ في لحظة ما، وجدت نفسي افجر ايحاءات ضاربة في العمق والقدم.

■ هل تستطيع التسامح مع تصور الفن التشكيلي كمادة تربوية تلقينية، لا يتجاوز هدفها حدود الالمام بتقنية تمكننا من توظيف بنائي لمجموعة من مرجعيات الالوان والاشكال؟

■ اذا كان القسم يجدي نفعا، فلن اتريث في استعماله كوسيلة اقناع واثبات لضعفي الكبير في التقنية. واعتقد ان ذلك من حسن حظي، وانا فخور بعدم تحكمي المطلق في التقنية. فانا لا اجد سهولة كبيرة في التعبير من خلالها، انني اعاني الكثير لكي انتج.. ولا اعرف ما هي الالوان التي استعملها، ولست ملزما برقابة شعورية اضبط بها تناسق الالوان.. كلما ذهبت في زيارة الى مدينة شفشاون مثلا، الا واعود مفعما بانفعالات داخلية تجبرني على تفجيرها في لوحة، ان في جمالية وبهاء امكنتها، وفي رونق شموخها، وزهوها بالوان الجبل الاخضر، ورقرقة الماء البارد بين الازقة العتيقة بابوابها الخشبية الزرقاء.. ما قد يحمل على ارجاع اللوحة الى فضاء شفشاون، لنفسر كيفية انتظام وتشكل الالوان.. لكن والحق اقول، انني لست من المعجبين بلون محدد لكي افضل لونا على اخر، فاذا كان الجسد يعطيك مجموعة من الابعاد والوضعيات المختلفة، فانه ايضا يعطيك الوانا وروائح متنوعة.. كما هو شأن الطبيعة التي تاسر المتأمل في خضرة الشجر، وزرقة البحر، وبياض الثلج، وسمرة التربة.. ان عملي ببساطة، هو حصيلة الوان، كما ان محتوياته ومضامينه، هو حصيلة ما يؤسسه الانسان من احالات وابعاد مختلفة.. انا من المعجبين بالالوان في تشكلها وانبنائها عبر عملية خلق، لا استطيع ضبطها خطابيا. وعموما، لا ارى في التشكيل سوى الخلق والابداع، ولا اراه سوى ابعد ما يكون عن (تعلم حرفة).

■ لماذا لا يكون الحرفي مبدعا وفنانا هو الاخر. خصوصا اذا كان الامر يتعلق اساسا بالتقنية كوسيلة واداة في عملية الخلق والابتكار؟ ثم ما هو المعيار المعتمد ـ سواء كان عمليا او نظريا ـ لضمان اصالة العمل الفني في التشكيل؟

■ لا انكر ان التقنية هي ابجدية لغة التشكيل، فلا يمكن لشخص ان يكون كاتبا من غير معرفته والمامه باللغة. وعلى نحو ما، تكون التقنية وسيلة لتحقيق غاية تعبيرية. فالتقنية التي لا تطاوع الاليام في عسر مخاضه اثناء التحقق الفني، لا يمكنها ان تكون سوى تقنية حرفية.. لا تختلف بكثير عن تلك التي تشكل اساس عمل (النحاس او الخراط او النجار).. ويجب الا يفهم من كلامي هذا، عدم الاعتناء بجمالية وابداع الانسان في صنع ادواته.. وهذا يقودنا مباشرة الى مساءلة نعت او صفة (الفنان) مفهوميا.. اي من هو الفنان؟ وهنا لا استطيع ان اكون فيلسوفا او استيتيقيا، يختص بعلم الجمال، بل سأكتفي بتحديد ساذج وعميق في نفس الان. لاقول بان «الفنان هو الانسان» ان كل انسان هو شاعر الى هذا الحد او ذاك! وكل انسان فيلسوف وفنان بهذا القدر او ذاك!.. بابسط معايير العقل والمنطق، يفرض علينا الاعتراف بكون الانسان هو ارقى واعظم ما انتجته الطبيعة. فلماذا لا يكون الفن هو ارقى واعظم ما يحقق انسانية الانسان؟.. قد نجد رسامين لا يختلفون بشيء في اعمالهم عن تكرار تقنيات محددة. كما هو شأن الانتاج الحرفي. وفي المقابل قد نجد صانعا تقليديا يخرج بعمله عن حدود ما تتيحه التقنية. فالرسام ليس ملزما دائما بان يكون فنانا، اذ الرسم بدوره قد يكون مجرد حرفة مقترنة بامتلاك التقنية.. لذا يبقى الضامن الاساسي لقيمة العمل الفني، رهينا بمعرفة تجاوز التقنية، حين تطرح كعائق في ملامسة ما هو جوهري.. واول ما يصادفني شخصيا في هذه العملية، هو الانسان (كجوهر ثابت)، نستطيع مقاربته بكل ما يراكمه من تحول وتنوع واختلاف.. وبكل ما يحمله من الفن التشكيلي ـ من زاوية اخرى، لا يمكنه ان يكون مطلوبا، الا بقدر تمكنه من تحقيق التجاوب والاستئناس التواصلي. وفي هذا الجانب، تنتصب مرة اخرى مساءلة قدرة الفنان على اختراق الحدود التي تلزمنا بها تقنية العمل، من اجل تحقيق تواصل افضل. لان قيمة اللوحة (وربما اي عمل فني اخر)، لا تكتمل الا في مقام انتظامها كخطاب يستهدف المرسل والمتلقي في عملية تحاور غير معتاد، ما دام المتلقي بدوره يكون اسير التورط والمشاركة، اثناء عملية الاستقبال.

الفنان باختزال شديد، هو الانسان الذي يبرع وينبغ في ان يكون شاهدا على محيطه بامتياز، لقد درست مثلا في «المعهد الحر» بحي (الطالعة)، المطل على (مقبرة) مدينة تطوان، فكان لذلك تاثير الشعوري على مجموعة من لوحاتي حول (الموتى).. بل انني فوجئت بان يرد اسمي في بعض المقالات النقدية خلال سنواتي الاولى باسبانيا ـ مقرونا بصفة (رسام الموتى)، اذ كانت مجمل المشاهد والمواضيع مركزة على صور تشييع الجنازة ودفن الميت.. وحينها لم يكن لي من رد اخر، غير ان يكون الفنان انسانا، يشهد بامتياز على وضع انسانيته ومحيطه في سياق وفضاء محدد، ولم يكن يهمني في تحديد (الفنان) سوى هذا العنصر الانساني الذي يقوم قدراته التعبيرية والابداعية.

أحمد بن يسف (القدس العربي)

تداعيات

الشيخ عبد الله العلايلي النّجم الذي لا ينطفىء

أحمد منصور*

■ الرسالة التالية ستبقى يتيمة الجواب، لان صاحب الجواب أستخلصه خالقه فاصبح في جواره. وان كان من جواب عليها او على غيرها من الرسائل والاسئلة فلن يكون الا في البحث والاطلاع والاحاطة بهذا العقل الواسع والموسوعي في عشرات الكتب التي خلفها خلال حوالي قرن من الجهاد والصراع في الفقه اللغوي والفقه الاسلامي، والاجتهاد والاجتماع والعلم السياسي والنقد الادبي والتاريخ والعمل المعجمي.. ومن خلال الدور الفعلي على الارض شاهرا صوته ـ على الملأ ـ في وجه الظلم ايتما كان وانّى حلّ، ومن خلال ممارسته السياسية على ارض الواقع مع اشكال الواقع فعل وليت وعسى.

لقد حلمت بحوار ـ منذ اكثر من ربع قرن ـ مع هذا الجبل المعرفي الشامخ. وما ان بادرت حتى ادركت بانه فاتني الاوان.. لقد علمت عن لسان احد ابنائه ان الرجل في ايامه الاخيرة كان قد انزوى واعتزل في محبسه الحميم، وكانه كان يستعد للقاء خالقه صابرا صافيا، فيهوي الجسد قيد الروح لتجنح به الروح بعيدا بعيدا الى من كان يرمي ويتوق الى لقائه منذ زمان طويل.

عندما كنا نتحلق ـ اوائل الستينات حول طاولات الحرف في بيروت شعراء وكتابا وصحافيين ـ ونختلف في معرض لقاءاتنا، ونتشارع حول مسألة لغوية ما.. كنا نتفق على امر واحد، الا وهو تحكيم الشيخ عبد الله العلايلي شيخ اللغة وشيخ الجميع فيما بيننا، وكأن الاجماع على هذا كان ـ بصورة تلقائية ـ تحصيلا حاصلا مسلما به، فيهتف احدنا، والاخرون يتنصتون ويصغون فيذعنون.. فيخيم الارتياح على الوجوه، وترون السكينة على الجميع.. وما احيلاها من لحظات عندما كان ما تقوله يهبط على القلوب بردا وسلاما في عز الصيف، فيقر عليه ـ دون اي اعتراض ـ اجماع الحاضرين في بلد لا يسمع احد احدا فيه.. الا ليت رجال السياسة رجال ادب!.. شيختنا الجليل:

عندما تفتقد المراجع والمعالم والصوى.. في متاهات الضلال.. يتبختر ويتعثر في الساحة اهل المصالح والمساوىء والهوى، اهل القشور والبثور والطحالب.. فرحماك رحماك يا مالك الرحمات!

ان لبنان هو الذي ترك مثلي وامثالي قبل ان نتركه.. وفي هذا الصدد يحضرني اسم نبتة في امريكا اللاتينية تسمى: الساقطة. وسميت هكذا لانها ما تكاد تورق حتى تشرع برمي اوراقها شيئا فشيئا على الارض كما تفعل الساقطة او العاهرة التي تلفظ اطفالها الى الرصيف.. اكرر: لبنان هو الذي تركنا قبل ان نتركه، وهذا ما حرمنا من الاستظلال والاستفياء بسنديانة النضال العريق والمعرفة العتيدة التي كنتها انت دائما. ولا اقول لك مجاملة بان امالك وتمنياتك كانت اقصى امال وتمنيات سوادنا الاعظم.

ان خيبات امانيك واحلامك في هذه المنطقة كانت تمسنا جميعا، وتزيد الطريق صعابا على صعاب ووعورة على وعورة. لجيل انتمي انا اليه، ولكنه ليس بمعرفة وصلابة جيلكم العتيد.

ان عدم وجودي في الوطن، ما منعني على الاطلاق من متابعة اخبارك عبر الصحف والمجلات مقابلات ومقالات ومواقف.

لقد كنت اتالم لك واتالم معك، ولكنك لن تكون يا معلمنا ـ ككل صاحب رسالة في جلجلة الالم والعذاب ـ لا الاول ولا الاخير.. فكل صاحب رسالة ـ كما تعلم ـ له قلم كرامة ـ في بلادنا ـ لا ينحني، وبما انه لا ينحني ولن ينحني سيواجه نتيجة عطائه ما يواجه.. لكأنها الاقدار التي لن يرد مجاريها الا باريها.

ان لبنان الحقيقي ـ كما تعهده يا شيخنا الحبيب مذكان ـ ما كان الا مقالع العبقريات ومقابرها في آن واحد.. فما لاح قبس الا ـ وعمدا تجاهله المتجاهلون، وما انطفأ فجر الا ـ ونفاقا ـ عليه تسابقوا يتباكون.. فكان هواء هذا البلد الملوث ليس سوى محيط اثيري من الرياء الذي لا يعرف الحدود، وكل فيه يسبحون شيخنا الفاضل:

انني احببت عبد الناصر الى ان تناهي الى انه قتل او امر او ساهم بالقتل والتصفية.. ولن استعرض التاريخ الذي عشناه في هذه العجالة لكي اضع الامور في اطارها الصحيح واجزم في الاحكام.. علما بان ما وصل الى يدي يبرىء اكثر مما يدين.

لقد انتقلت من دور المسحور بعبد الناصر الى دور العدو لعبد الناصر.. الى ان سمعنا خبر استشهاده في منتصف ليل 1970/9/28 في الجبل اللبناني عندما كنت في ضيافة احد الاصدقاء فوجمت حتى الجدران وتوقفت الارض عن الدوران.

لقد تنبأت ـ مع اسفي الشديد ـ بذلك الى احد الصحافيين اللبنانيين العابرين في باريس انذاك قبل شهر، فقلت له: ان رأسا كرأس عبد الناصر يحمل وحده قارة عربية بكاملها، ليس من المعقول ان لا ينفجر في القريب القريب، فالحمل ليس عاديا ولئن كان الشخص غير عادي، ولكن للطاقة البشرية حدودها.

لقد مسح الموت فجاة وبقدرة قادر وادي العداء الذي انشق بيني وبين هذا القائد العظيم. واذا كان هناك من تفسير لموقفي تجاهه، فهو اعتباري الزعيم كالنبي كالمسيح منزها عن الخطأ، ومبرأ عن القتل والسعي في القتل.. ان المريد يشعر احيانا وكان الرائد جسده وعقله وروحه، فممنوع على الواحدين الموحدين في واحد ان يتناقضا وان يخل احدهما بالاخر.

لقد عاد عبد الناصر الي من جديد بعد ان راينا ما رأينا، وشهدنا ما شهدنا شرقا وغربا، وانت يا شيخنا بذلك ادرى وادرك واعلم.

وهناك ـ بالاضافة الى هذا ـ عامل آخر لا يعرفه الا الوجدان الا وهو ان عبد الناصر كان خبز الامل ورمق الجماهير والصوت الذي مغتط ـ كساحر وحيد ـ اسماع قارة عربية بكاملها، شيخنا الكبير:

لقد حرمت من فرصة العمر، وذلك عندما اختارني رئيس رابطة الطلبة اللبنانيين في القاهرة عام 1962 (على ما اذكر) ضمن وفد ـ دون علمي ـ لمقابلة الرئيس عبد الناصر. لقد عقدت النية على ان اقول لعبد الناصر ما لم ـ ربما ـ يجرؤ ان يقوله اليه احد ذات يوم.

وقد اسررت بذلك الى احد الاصدقاء الذي كان يسكن معي، فأجاب على الفور: ولكنك ستكون امام عبد الناصر يا احمد.. ستنبهر.. سيتربط لسانك.. ستميد الارض بك.. انك لا تتخيل الموقف كما ينبغي يا صديقي.

اجبت: ربما.. ولكني في حالة كهذه علي ان اكون او لا اكون، ولن اذهب اليه الا لاكون، لا لكي لا اكون. قال: اذن سنرى. قلت: اذن سترى.

غير ان احتلال مأوب في اليمن انذاك (ان لم تخنّي الذاكرة) قلب الامور رأسا على عقب، فاعتذرت امانة رئاسة الجمهورية عن لقائنا، واستشهد الرئيس واستشهدت النية.

شيخنا الحبيب:

لن اتكلم عن تجربتي في الحزب التقدمي الاشتراكي مذ كنت امين سر فرع الاشبال في بلدتي ولا فيما بعد.. ولكني اعترف لك بانه كانت هناك مسافة بيني وبين الاخرين افرادا وافكارا وعقائد.. لقد كان الشك او بعد النظر يدفعني الى عدم التسرع وعدم القفز على الحواجز والمفاهيم كيفما اتفق في بلد يكثر فيه الكلام وينفر الصدق..

لقد كنت اقول في نفسي باستمرار: ليس هناك عقيدة او فكرة جامعة مانعة مطلقة.. كل فكرة فيها عناصر ضعف وعناصر قوة. الا انني كنت في منتهى الاستعداد ـ لدرجة السذاجة ـ للعمل الايجابي. فبالعمل وحده يتجسد الرجال اكثر مما يتقنعون بالكلام المعسول الواهم.

استاذي الكريم: هذا غيض من فيض وهذا بعض مما كان. اراني في النهاية اسالك بالحاح طفولي ان تفتي، ان توصي، ان تهدي امة من ربع مليار من البشر مهددة بالتفتت والاندثار، ان توحي اليها ـ قبل الندب والندمان ـ بسبيل خلاص لغتها لغة البيان والقرآن على الاقل، لغة مسخها وفسخها ادعياؤها الى عربيات لا تخطر على البال ولا على الخاطر، الى درجة اصبح فيها العرب ـ بين بعضهم البعض ـ بحاجة الى مترجمين عرب لعربيات تتناسل كالارانب والفئران. سبحان الله! وانا لله وانا اليه راجعون.

اسألك رفقا بالشعر ديوان العرب وجامعهم الحقيقي المتجدد، ان توصي الى الشعراء اعمدته المتحركة بما يحفز قرائحهم ويستوثبها نحو الاروع والابدع المتوالدين من الاصالة الخلاقة، القادرة على فتح نوافذها على القارات الخمس شرط ان لا تقتلع الاعاصير المقتحمة اعماقها من الجذور.

اراني اسالك الكثير في وقت لا تستطيع فيه حتى بالقليل القليل وانت في وضع يستحيل عليك الانتقال من غرفة الى غرفة دون مساعدة احد ابنائك. ولكنه الامل.. ولكنه الاحتراف، ولكنه الاحساس، ولكنه الايمان.. ولكنها الرسالة يا شيخ الرسالات.

*شاعر ولغوي مقيم في باريس

الموسوعة المتوسطية

الدار البيضاء ـ «القدس العربي»:

ساهمت دار توبقال في انجاز عمل موسوعي مشترك مع دور نشر من تونس وايطاليا وفرنسا وليبيا. ويهتم هذا المشروع الاكاديمي والعلمي والثقافي بابراز اوجه التكامل ونقط التفاعل بين مختلف ثقافات بلدان البحر الابيض المتوسط. ويرمز هذا العمل الى جانب بعده المعرفي الى تفعيل الحوار وتعميقه ثقافيا وانسانيا وذلك من خلال الدراسات التي ستصدر تباعا وبجميع اللغات المتوسطية. وستتناول المجالات الاقتصادية والاجتماعية والتاريخية والثقافية والفنية.

ان الموسوعة المتوسطية تهدف الى بلورة الاعتراف الاقليمي والدولي بالتراث المتوسطي لانه تراث مشترك رغم اختلاف ثقافته ومرجعياته وذلك بارساء قواعد جديدة للعمل الثقافي يتجلى في هذه المبادرة الجماعية في الاقتراح والعمل والتنفيذ، في هذا السياق تبدو اهمية مشروع «الموسوعة المتوسطية» التي تعكس تضافر جهود وابداعات مؤلفيها وناشريها وعبقرية لغاتها وتداخل ثقافاتها واتساع فضاء قرائها.

اما العناوين الاولى التي صدرت بالايطالية والفرنسية وقريبا بالعربية فهي:

- المصطفى الشاذلي: القصة الشعبية في حوض المتوسط.
- عبد النور كرعان: الطاقة وتوزيعها.
- اكوستو بيريلي: المشهد الفلاحي.
- برناود كالنيري: الجغرافية المتوسطية.
- بول ماتري ستلو: الملكية والبنية الاجتماعية.

المؤلف الموسيقي وعازف العود وواضع نظرية جديدة للتدوين

سالم عبد الكريم: للاسف موسيقانا العربية دونما بناء علمي!

عمان ـ «القدس العربي»:

الفنان سالم عبد الكريم، عرف في بغداد بكونه مؤلفا موسيقيا لعدة اشكال من الموسيقى العربية كالبشارف والسماعي واللونغا، ولاشكال من الموسيقى الغربية الجادة كالافتتاحية والكونشرتو والقصيد السيمفوني. وعرف ايضا بكونه صاحب الحان غنائية اخذت انواعا شتى في الغناء العربي مثل (الموال)، (الاغنية)، (الابتهال الديني)، (تلحين القصيدة)، (اغاني الاطفال) وغيرها. ووصلت مجموعة مؤلفاته الموسيقية الى 250 قطعة موسيقية و24 سماعيا و4 قطع سيمفونية و70 اغنية.

وللفنان سالم عبد الكريم باع طويل في النشاط التربوي الموسيقي من خلال ادارته للقسم الشرقي في مدرسة الموسيقى والباليه في بغداد وادارته لمعهد الدراسات النغمية الذي تخرج منه فنانون عراقيون مميزون، منهم عازف العود والمؤلف الموسيقي المعروف نصير شمة والمطرب كاظم الساهر. وعبد الكريم القادم الى الموسيقى من الرياضيات ـ ماجستير رياضيات ـ وضع طريقة جديدة لتدوين الموسيقى ونال عن هذه الطريقة براءة اختراع. وهو اضافة الى كل هذا عازف عود مميز، واحيا في عمان قبل فترة امسية موسيقية ضمن جولة تقوده الى مصر، تونس وتركيا. وتضمنت الامسية اعمالا موسيقية توزعت ما بين الالوان التطريبية، التعبيرية والايقاعية، وحضرت معه قدرة آلة العود على اقامة حوار موسيقي مع العديد من الاعمال الموسيقية الغربية الكلاسيكية والمعاصرة.

كما قدم اعمالا لسيد درويش ومحمد عبد الوهاب اضافة للفنان العراقي الراحل جميل بشير. عن جملة من القضايا التي برزت خلال تجربته، كان لنا معه هذا الحوار:

■ تنشغل بالموسيقى الصرفة وفي اكثر من شكل لها، فيما الاتجاهات الطاغية على الوضع الموسيقي العربي هو الاتجاه الغنائي فقط، هل هذا يعود لتغليبك (الموسيقي) على (الغنائي)؟

■ يعود ذلك بالدرجة الاساس لكون الموسيقى سباقة حتى من الناحية التاريخية، وكما نلاحظ فان المقدمة الموسيقية تسبق الاغنية دائما ولكن لم يكن هذا هو السبب الاساسي في اهتمامي الموسيقي ولكنني اكتب ما تمليه علي مسؤوليتي الحضارية والثقافية وكذلك ما احس فيه لحظة التهيؤ للكتابة فان كان الخاطر يميل الى الموسيقى فلا بأس وان كان غنائيا فلا بأس ايضا. اما الاتجاهات الطاغية على الوضع الموسيقي العربي، فهي عموما لا تخضع لبناء علمي حضاري مبرمج فلا يمكننا ان نعول عليه او نعتبره مقياسا نسير على هديه او نقتدي به.

■ كتبت موسيقى عربية وكتبت في اشكال موسيقية غربية ومع تجربتك العربية والغربية، هل ترى ان حوارا مشتركا يمكن ان ينتج عبر عمل موسيقي؟

■ تاريخيا يسجل للموسيقى العربية السبق والاصالة اكثر مما يسجل للموسيقى الغربية. غير ان اللافت هو تقدم الموسيقى الغربية اكثر بكثير مما تسجله الموسيقى العربية، وهذا عائد الى التنظيم والعمق الذي يواكب النتاج الموسيقي الغربي. وقطعا ان اي حوار بين هذين الطرفين يفيد العمل الموسيقي ويثريه وبالذات بالنسبة للبناء العلمي الاكاديمي للموسيقى العربية الذي لا يزال طور التجربة. هنا استفيد من المستوى المتقدم الذي عكسته الموسيقى الغربية لا في بنائها حسب بل في اساليب تقديمها، ولو تمكنا من الوصول الى شيء من هذا المستوى، لاعتقد ان حوارنا الموسيقي المشترك مع الغرب سيسجل حضورا لنا.

■ انت تعزف بروحية مميزة على العود، هل تجد ان هذه الروحية هي التي تميز (العازف/ الفنان) عن (العازف العادي/ العواد)؟

■ ان مفهوم «العواد» و«عازف العود» هو مفهوم صحيح تماما واعتقد ان كل عازف عود يجب ان يكون (عوادا) في الاساس او بكلام آخر اذا تطور (العواد) عزفيا وثقافيا وفكريا اصبح عازف عود. ووفق المقاييس العلمية لمعنى عازف العود وحيث ان هدفي الاساسي هو خدمة آلة العود والحركة الموسيقية (المثقفة) في عموم وطننا العربي اعتذر عن ادراج قائمة لمن هو (عازف عود) او (عواد) لحساسية الموضوع وخشية من سوء الفهم غير المقصود على الرغم من كون كلا من (العواد) و(عازف العود) فنانا يمتلك قدرا من الاحساس المرهف والذوق الفني. ولكن الثقافة والدراسة والدراية والبناء العلمي تميز (عازف العود) اكثر من (العواد).

■ اضافة الى تجربتك في الفن الموسيقي، كنت صاحب تجربة مهمة في التربية الموسيقية هل تجد ان للمؤسسات التربوية الموسيقية تخلق فنا؟

■ نعم تستطيع المؤسسات التربوية الموسيقية ان تخلق فنا متى ما توفرت له السبل الكفيلة بذلك على صعيد الاعداد الفني والتخطيط، بل هي ربما تكون اولى الجهات التي تؤثر في العملية الفنية. فهي الوعاء الذي يحتضن القابليات والبوتقة التي ينصهر فيها الكثير من المواهب وينصبها بعد صقلها وانضاجها.

■ كتبت كونشرتو العود مع الاوركسترا في محاولة لاثبات رفعة روحية الموسيقى العربية والشرقية، هل تتوقع ان مثل هذه الاعمال تستطيع ان تقدمنا بمستوى رفيع الى العالم؟

■ ان صيغة الكونشرتو للآلة المنفردة مع الاوركسترا، هي صيغة معروفة عالميا وهي تمثل ارقى فن يمكن ان تقدمه الآلة المنفردة للجمهور. وهو ايضا من اعقد صيغ التأليف الموسيقي للاوركسترا وقطعا ان تقديم آلة العود (وهذا اتكلم على تجربتي الخاصة) وبشكل يحترم الفن الموسيقي وبناء عميق، يمكن ان يخدم موسيقانا العربية عموما وآلة العود بشكل خاص وبشكل لا شك فيه.

■ لك محاضرات في تذوق الفن الموسيقي واظهار عوامل البناء الداخلة فيه، وهذا عائد الى ثقافة متشعبة لديك، هل تجد ان هذه الثقافة ضرورية للمؤلف والفنان الموسيقي عموما؟

■ ان الثقافة ضرورية لاي انسان فكيف بمن يتعامل مع احاسيس الناس ويعبر عن مشاعرهم وهمومهم وافكارهم. هنا اعتقد جازما بان اهم سبب من اسباب تخلف الموسيقى العربية اجتماعيا وانحسار دورها الفكري في المجتمع العربي يرجع الى ضعف البناء الثقافي للعديد ممن يزاولونها عزفا وتاليفا وكتابة بل وحتى نقدا! مما ادى ويؤدي الى ازدياد الهوة بين جمهور المتلقين من مختلف طبقات المجتمع من جهة وبين من يزاول الموسيقى ولعل ظاهرة غلبة الجانب الغنائي وما يتبعه من مستوى المغنين وغيرها من اشكاليات الغناء والموسيقى العربية، ترجع اساسا الى هذا الجانب وقطعا فمن يريد الاصلاح ينبغي ان يبدأ به اعني العنصر الثقافي في بناء الفنان الموسيقي.

سالم عبد الكريم (القدس العربي)

هكذا من الاصل

هكذا في الاصل

السنة السابعة - العدد 2365 السبت/الاحد 14/15 كانون الاول (ديسمبر) 1996 - 4/5 شعبان 1417 هـ

ياسمين بليث: مستعدة للحب لكن لا للزواج



ياسمين بليث

باريس - «القدس العربي»:

ياسمين بليث، بطلة المسلسل الاكثر شهرة في العالم «انذار في ماليبو» قررت مؤخرا التخلي عن التمثيل في هذا المسلسل لتؤدي ادوارها في السينما.. رأسها مليء بالتخطيط لمشروعات سينمائية قادمة بعد ان مثلت في فيلم «السماء او فيغاس» مع الممثلة الامريكية الشهيرة التي تلقب بحورية الماء فشلت كثيرا في علاقاتها العاطفية وهي لا تفكر بالزواج حاليا بل بالحب فقط:

■ بعد مرور ثلاثة اعوام على تمثيلك في مسلسل «انذار في ماليبو» قررت عدم لعب دور «حوريات الماء»؟

■ وقعت عقدا لمدة ثلاثة اعوام وهو على وشك الانتهاء في الوقت الحاضر. وفي عمري الحالي (28 عاما) ينبغي ان انتقل الى عالم اخر في التمثيل. وهذا لا يعني انه توقف نهائيا عن ذلك لانني سأقوم بتمثيل حلقات اخرى في الموسم المقبل.

■ الن تندمي على تركك لمسلسل من اكثر المسلسلات التلفزيونية شعبية في العالم؟

■ اعتقد بانني اخذت القرار الصائب. فقد انتهيت لتوي من تصوير فيلمين تلفزيونيين «كلم لي» الذي يكشف عن اسرار عالم الاستعراض وامثل فيه دور منتجة. وكما مثلت ايضا للشاشة الكبيرة فيلم «السماء او فيغاس» بجانب الممثل ريتشارد غريكو. فقد مثل هو دور «الجيكولو» (فتى عشيق تتعهده امرأة اكبر سنا منه) وانا امثل دور احدى بنات الهوى، ونقرر سوية مغادرة لاس فيغاس لنبدأ حياة جديدة اخرى. وثمة قنوات تلفزيونية اخرى عرضت علي ادوارا مختلفة.

● ما هو رد فعل العاملين في المسلسل «انذار في ماليبو» على مغادرتك العمل؟

■ الشركاء معي في التمثيل يجهلون بانني سأقوم بتمثيل بعض الحلقات وانتهي من العمل. اما المقربون مني فإنهم يأملون رؤيتي عن قريب.

■ الا يزعجك وصول ممثلات اخريات على نموذجك - حوريات الماء - الى المسلسل؟

■ كلا.. فانني اواصل العمل مع ديفيد هاسلهوف وباميلا اندرسون اما الممثلات الجديدات فانني لم امثل معهن بعد. كما ان وصول نانسي فالين ادخل السرور الى قلبي: انها صديقتي المفضلة. عندما اقمت في لوس انجليس لاول مرة اشتركنا في العيش في شقة واحدة. اننا نعرف بعضنا البعض منذ عشرة اعوام.

■ عندما كنت تأخذين قراراتك الهامة كنت تستشيرين والدك.. وبعد ان رحلت هل تشعرين بالحاجة اليها؟

■ «احيانا» اجل. في بداية مهنتي هي التي كانت توجه كل اختياراتي المهنية. والان استمع الى الذين وضعت فيهم ثقتي: الوكالة الفنية التي تتعهد اعمالي وكذلك مدير اعمالي. مسلسل «انذار في ماليبو» وسيلة رائعة لكن ينبغي الخروج منه الى افاق جديدة.

■ نشرت لك صورا تظهرين فيها بدينة او ان وزنك ازداد بعض الكيلوغرامات هل ازعجك ذلك؟

■ اعترف بان هذه الصور صدمتني. ان وزني بقي كما هو الا ان الصحافيين المتطفلين يريدون الاساءة الى سمعتي. وهذا اصبح جزءا من مساوىء الشهرة. وفي نهاية المطاف، ينبغي الضحك وفي الاسبوع الذي تبع ذلك كتبوا بانني ضعفت.

■ هل ان العقد يلزمك بالمحافظة على وزنك؟

■ ليس العقد بهذه الصرامة لكنه يطالبنا بان نعتني برشاقتنا فقط وذلك للحفاظ على ايقاع الفيلم.

■ الم تضايقك مواصلة التمثيل في المسلسل ذاته لمدة ثلاثة اعوام؟

■ منذ الفصل الاول لفت ذلك اهتمامي. ولكن بعد ذلك، شعرت بالانفراج. انني احب الطبخ والطعام الجيد. وبما انني امارس الرياضة فلا اهتم لذلك. واذا ما ازداد وزني بعض الكيلوغرامات فانني لا اهول من هذا الامر.

■ عرفت الفشل العاطفي مرات عديدة.. اين وصلت علاقتك بريتشارد غريكو؟

■ التقينا اثناء تمثيل فيلم «السماء او فيغاس» وثمة تعقيد حصل انذاك، فقد عشنا اسابيع عديدة سوية. ولكننا الان اصدقاء ولا علاقة عاطفية بيننا. واعترف بانني اجد صعوبة في الحديث عن حياتي الشخصية. وقد دار حديث عن خطوبتي مع ريكي بول غولدن.

■ كنت على وشك الزواج منه ولكن علاقتكما انقطعت فجأة ما الذي حدث؟

■ في الحقيقة اننا انهينا خطوبتنا مؤخرا لكن ريكي يشغل مكانة هامة في قلبي. وسأحبه دائما لاننا امضينا سنوات طويلة سوية. وهو صديقي المفضل في الوقت الحاضر.

■ اي درس تعلمتيه من هذا الفشل العاطفي؟

■ لا شيء. انه ببساطة قصة رجل وامرأة احبا بعضهما الى حد الجنون وارادا ان يتزوجا ولكن الحياة المهنية تدخلت في ذلك من الصعب جدا ان افسر هذا الموضوع، بل واجد صعوبة في شرح ذلك. ولكنني في كل الاحوال لا أسف ان عشت بجواره كل هذه السنوات.

■ في الاسبوع الماضي، ظهرت صورك وانت بين ذراعي ماتيو بيري، الذي كانت له علاقة مع جوليا وبيرت انه بطل مسلسل «الاصدقاء» هل ثمة خطوبة في الافق؟

■ انه صديق ايضا، اعرفه منذ سنوات عديدة. فقد شاهدنا سوية العرض الاول لـ«سيرك الشمس» في لوس انجليس. وعند مغادرتنا لاحقنا الصحافيون المتطفلون.

■ هل انت مستعدة للحب من جديد؟

■ الحب.. نعم ولكن ليس الزواج. شيئان مختلفان.. ان اعشق ذلك شيء اتمناه.

■ بعد ان انجبت باميلا طفلا الا ترغبين انت ايضا بان تصبحين اما؟

■ طفلها رائع. وهي لا تتوقف عن القول: هل تحلمين بطفل؟ ولكني يجب ان اعترف بانني لا ارغب ان اكون اما في الوقت الحاضر.

تكريم الفنان اللبناني وديع الصافي: جبل من جبال لبنان

■ بيروت - بيروت: في مناسبة اليوبيل الماسي للفنان وديع الصافي وصدور كتاب عن سيرة هذا الفنان وضعه الناقد الموسيقي فيكتور سحاب، أقام «النادي الثقافي العربي» حفل تكريم مساء أمس الاول في قاعة المحاضرات في مركز بيروت للمعارض في ساحة الشهداء.

حضر حفل التكريم ممثل عن وزير الثقافة والتعليم العالي اللبناني فوزي حبيش والسفير المصري في لبنان عادل الخضري ورئيس نقابة الفنانين المحترفين في لبنان احسان صادق. وشخصيات أعلامية وفنية.

وبعد الافتتاح القى الموسيقي اللبناني توفيق الباشا كلمة قال فيها «وهب الله وديع الصافي صوتا مشبعا بالجمال والكمال وسعة بالمقامات الموسيقية. انها هبة من السماء لكنها في حاجة الى الصقل الفني الممتاز وشحن هذه الطاقة بالقدرة الذاتية».

واضاف «تنقل وديع الصافي بصوته وبفنه بروضة الغناء الشرقي - العربي الاصل من زهرة الى زهرة ومن غصن الى غصن. فمن الاغنية الشعبية الى الغناء التقليدي الى الطرب العاطفي الى القصيدة الفصحى فالموشح الاندلسي. لقد شارك الشعراء جميعا مجدهم وابداعهم (..) وهو غنى لمحمد عبد الوهاب وفريد الاطرش وزكي ناصيف والاخوين رحباني وفيلمون وهبي وعفيف رضوان واضعا صوته في خدمة الحانهم بكل ثقة ومقدرة فنية عالية».

وتابع «لقد أوجد وديع الصافي نهجا في الغناء التراثي اللبناني والفولكلور لم يسبقه اليه احد».

اما الناقد الموسيقي فيكتور سحاب فقال «وديع الصافي صوت يستند الى اذن مطلقة والاذن المطلقة ظاهرة نادرة اقترنت عند وديع الصافي بنشأة موسيقية اصيلة (..) وهو يعتبر منعطفا في تاريخ موسيقانا في القرن العشرين».

واضاف «في العام 1957 اعتمدت لجنة مهرجانات بعلبك اللون الريفي مصدرا لالهام للموسيقيين اللبنانيين في مهرجانات بعلبك التي كانت عمود الازدهار الموسيقي اللبناني الذي استمر نحوا من عقدين. وفي هذين العقدين حول زكي ناصيف والاخوان رحباني وفيليمون وهبي ووديع الصافي وفيروز وصباح وتوفيق الباشا وعفيف رضوان، الموسيقى والغناء الريفيين الى نتاج موسيقي مدني عربي راق ومنمق».

وقال ممثل وزارة الثقافة والتعليم العالي طوني شمعون «الكلام على الكبار يصعد بك على درج الندى الى النسام الخفاف فتشعر انك في لحظة التجلي .. صوت وديع الصافي جبل من جبال لبنان. هذا الصوت الاتي اليك من الدهشة هذا الصوت الاتي اليك من المستقبل، هذا الصوت الاتي من لبنان الى دنيا العرب، هذا الصوت الاتي من لبنان الى حيث انتشار كل لبناني وعربي. حمل وديع الصافي صوته وروحه وقلبه».

وفي الختام شكر المطرب وديع الصافي الحضور وقال «انا من بكى ملايين من الناس في عالم الاغتراب، انتم هذه الليلة ابكيتموني بحبكم لي وتقديركم لي بكلماتكم الاصيلة». ثم غنى مقطعا من قصيدة «قانا» للشاعر اللبناني مارون كرم قبل أن يوقع الكتاب الذي وضعه فيكتور سحاب وفيه تاريخ لمراحل الحياة الفنية والاجتماعية للفنان المحتفى به.

منازعات حول إصدار ألبوم غنائي له:

محمد فؤاد يطالب بنصف مليون جنيه كتعويض!

القاهرة - «القدس العربي» - من إسلام صادق:

تقدم المطرب محمد فؤاد بمذكرة عاجلة الى مباحث المصنفات الفنية يتهم فيها الفنان سامي العدل بسرقة ثلاث اغان من فيلم «اشارة مرور» وطرحها في شريط جديد في السوق.. اكد محمد فؤاد ان الاتفاق بينه وبين منتج فيلم «اشارة مرور» سامي العدل ينص على عدم قيامه باستغلال الاغنيات الثلاث بشكل اخر غير الفيلم السينمائي.

طالب محمد فؤاد بحقه في الشرط الجزائي وقدره خمسمئة الف جنيه وقال: «ان طرح هذا الشريط في السوق والذي اختار له المنتج اسم «نحلم» تسبب له في خسارة مادية كبيرة خاصة انني قمت قبلها باسبوع واحد بطرح شريط جديد بعنوان «جبران» حقق مبيعات ضخمة.. وكنت انوي ان اطرح البوما جديدا اخر يحوي ست اغنيات الا انني فوجئت بشريط جديد لي في السوق وعندما استطلعت الامر فوجئت بشريط من انتاج سامي العدل بعنوان «نحلم» يحتوي على ثلاث اغنيات قمت بغنائها في فيلم «اشارة مرور» الذي يقوم سامي العدل بدور المنتج المنفذ فيه».

«القدس العربي» التقت بالفنان سامي العدل الذي نفى ما ردده المطرب محمد فؤاد وقال: اولا ان طرح شريط «نحلم» في السوق تم بموافقة محمد فؤاد لكنه اعترض على اسلوب طرح الشريط في السوق حيث لم اقم باعداد دعاية خاصة للشريط قبل طرحه واثناءه وهو ما اعتبره محمد فؤاد اهانة له كمطرب تحقق شرائطه مبيعات ضخمة على مستوى الساحة الغنائية.. اما القضية التي رفعها محمد فؤاد ضد شركتي فهو حر لانني املك مستندات موقع عليها بامضائه يؤكد فيها انني حر في الحصول على اغنيات فيلم «اشارة مرور» بصفتي منتج الفيلم الى جانب ان محمد فؤاد نفسه حصل على نصيبه كممثل وكمطرب ايضا بل وصل اجره كمطرب الى ثلاثة ارباع المليون جنيه وهو ما يؤكد انه كسب اموالا ضخمة من عقده مع الشركة فلماذا اذن يرفع قضية ضدي؟

محمد فؤاد في لقطة من فيلم «اشارة مرور»

وقال منتج فيلم «اشارة مرور» ان محمد فؤاد لا يمتلك الذكاء الفني بدليل انه يعلم انني سأطرح الشريط في السوق ومع ذلك جازف بطرح شريط له كان يعد له منذ ثلاث سنوات بطرحه قبلي باسبوع على امل ان يكسب الجولة بالكامل ولا يعلم ان المطرب حينما يصدر له شريطان مرة واحدة فمن الممكن ان يخسر كثيرا وهذا ما لم يضعه في ذهنه وجازف بشريطين معا. وقال سامي العدل ان الشركة التي يقوم فيها بانتاج الاعمال السينمائية حسنة السمعة ولم يشتك اي زميل فنان من التعامل معها فيما عدا محمد فؤاد ويبدو ان الجشع والهوس المادي جعلاه يقاضي الشركة ويحاول ان يسيء اليها. واكد انه كلف محامي الشركة برفع قضية ضد محمد فؤاد لاخلاله بشروط العقد المبرم بينه وبين الشركة وقضية اخرى للاحاديث الصحافية الكثيرة التي ادلى بها للجرائد والمجلات يتهمني فيها بالنصب والاحتيال ويطالبني بتعويض نصف مليون جنيه واعتقد ان محمد فؤاد لا يملك دليلا ماديا واحدا على كلامه في حين امتلك كل المستندات الدالة على التعامل المادي والفني مع فؤاد. واكد سامي العدل ان تصرف محمد فؤاد ضد شركته اثار الحزن بداخله خاصة ان هناك مشروعات سينمائية كان بصدد انتاجها ويلعب بطولتها محمد فؤاد.

الشاشة الفضائية

برامج السبت

الجزيرة

16,20 القرآن الكريم، 16,30 الاخبار + الرياضة، 17,00 فضائح العصر، 17,30 الاخبار، 17,40 الاحوال الجوية، 17,45 ملف الارض، 17,50 الملف الاسبوعي، 18,20 برنامج وثائقي، 18,30 الاخبار، 19,00 اخبار رياضية، 19,15 مجرد مهنة، 19,30 الاخبار، 19,50 برنامج وثائقي، 20,00 الملف الاسبوعي، 20,30 الاخبار، 20,40 برنامج وثائقي، 20,55 اليوم الرياضي، 21,06 رحلة، 21,30 الاخبار، 21,57 الاحوال الجوية، 22,00 الختام. (بتوقيت غرينتش)

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

8,00 القرآن الكريم، 8,05 دين ودنيا، 8,15 افلام كارتون، 8,45 المسلسل العربي - شجرة النارينج، 9,35 اخترنا لكم - اعادة، 11,00 حوار مع الغرب - اعادة، 12,00 نشرة الاخبار، 12,20 بنامج مساء الخير يا عرب، 14,05 المسلسل المدبلج - كاسندرا، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,20 برنامج وثائقي، 16,05 المسلسل العربي - احلام فستق، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 برنامج هذا هو، 17,45 منوعات غنائية، 18,00 نشرة الاخبار المسائية والاحوال الجوية، 18,35 برنامج مال واعمال، 19,00 الفيلم العربي - المحظوظ، سعيد صالح وفاروق الفيشاوي، 20,00 موجز الاخبار، 20,05 تتمة الفيلم العربي، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية 21,30 الاحوال الجوية، 21,35 برنامج العالم سينما، 22,15 برنامج بوب فيديو، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,25 مساء الخير يا عرب - اعادة، 1,10 المسلسل المدبلج - اعادة، 2,05 القرآن الكريم.

قناة ART

8,30 افتتاح وقرآن كريم، 8,55 ابتهالات دينية، 9,00 فن الطبخ، 9,30 مسلسل قديم، 10,40 مسلسل مصري، 12,40 اعادة تجارة عن تراضي، 2,00 فيلم عربي، 3,35 الى من يهمه الامر، 4,15 مسلسل مدبلج، 4,55 ضيف وقضية، 6,00 مسلسل مصري، 7,05 نجوم الصحافة، 9,00 فيلم عربي، 10,00 ليل السهارى، 11,00 من الالف الى الياء، 12,30 العلم والايمان، 2,25 افاق المعرفة، 3,50 موسوعة السنة النبوية، 4,20 الوان من الحب، 4,45 جدد حياتك، 5,05 قرآن مفسر، 6,00 مسلسل ديني، 7,00 تراثيات، 7,45 الموسوعة الطبية.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,45 اكلات بكل اللغات، 11,00 المسلسل العربي، 12,30 اماني واغاني، 12,45 كنوز مصرية، 1,30 مشهد من مسرحية، 2,30 موعد مع الشهرة، 3,00 الفيلم العربي، 5,45 لوحة وفنان، 6,15 مطار 96، 6,45 المسلسل العربي، 9,00 الفيلم العربي، 11,15 شريط سينما، 12,15 المسلسل العربي، 1,00 احداث 24 ساعة، 2,30 فيلم عربي، 4,30 مسلسل ديني، 5,45 شباب دائم، 6,15 الاطفال.

دبي الفضائية

5,00 الاخبار العالمية، 5,30 فيلم تسجيلي، 6,35 منصور الرحباني، 7,00 المسلسل العربي، 8,30 عيون الامل، 9,30 احلام الاطفال، 11,00 اغاني بيلاش، 12,05 المسلسل العربي، 1,20 رصيد النجوم، 2,30 رسوم متحركة، 3,05 المصحف المفسر، 3,20 ابتهالات دينية، 4,05 المسلسل العربي، 5,45 عالمكشوف، 7,05 مسلسل عربي، 8,45 شعر وشعراء، 10,00 الفيلم الملون، 11,30 منوعات غنائية، 12,00 الفيلم الملون، 12,30 البيت العربي، 1,15 المسلسل العربي، 2,30 اليوم، 3,30 الفيلم القديم.

الفضائية التونسية

10,15 بداية الارسال، 10,43 النشيد الرسمي، 10,45 القرآن الكريم، 11,00 همزة وصل، 12,15 صور متحركة: جول وجولي، 12,35 ليالي تونس (اعادة)، 13,30 النشرة الاولى للانباء، 13,40 نشرة الصيد البحري، 13,45 البيت السعيد، 14,30 المجلة المغاربية، 15,00 وثائقي، اسرار الطبيعة (اعادة ق 21)، 15,45 نشرة الصم والبكم، 16,00 مسلسل: احلام العصافير (27/18)، 17,00 الرياضة المغاربية، 17,30 للاطفال، صقور الارض، عبقور، 18,30 النشرة المسائية الاولى، 18,50 مجلة التلفزة، 20,00 الانباء، 20,40 النشرة الجوية، 20,45 دروب الثقافة، 21,00 منوعة السبت، 23,30 اخر الانباء، 23,45 شريط سينمائي، ذات الوجهين، المخرج: حسام الدين مصطفى، تمثيل: شادية، عماد حمدي، عزت العلايلي، نجوى فؤاد، 2,30 القرآن الكريم، 2,40 نهاية الارسال.

اوربت القناة الاولى

5,10 يلة رهيبة، (شريفة فاضل/شكري سرحان)، 7,00 ما وراء الشاشة، 7,10 بناتنا في الخارج (رغدة/محمود عبد العزيز)، 9,00 عاشق الروح (تحية كاريوكا/كمال الشناوي) 10,45 الافلام الجديدة، 10,55 كلمة السر (ليلى علوي/نور الشريف)، 12,50 قسمة ونصيب (صابرين/هشام سليم)، 14,30 الافلام العشرة الاول، 14,45 سطوحي فوق الشجرة (ليلبة/يونس شلبي)، 16,30 مئوية السينما العربية، 17,00 انا حرة (لبنى عبد العزيز/شكري سرحان)، 19,00 سمر النجوم: شكري سرحان، 20,00 الاب الشرعي (نادية لطفي/محمود ياسين)، 22,00 البنت اللي قالت لا (سهير رمزي/مصطفى فهمي)، 0,15 الله معنا (فاتن حمامة/عماد حمدي)، 2,10 خلي بالك من عقلك (عادل امام/شريهان).

أوربت. القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 مساء الخير اوربت، 10,00 برنامج مقابلة شخصية - الامير خالد بن سلطان، 11,30 برنامج وثائقي - روعة الطبيعة، 12,00 فاصل غنائي، 12,30 المسلسل المصري - فوتوغرافيا، 13,30 برنامج فيديو كليب، 14,00 المسلسل المدبلج - العطش، 15,00 برنامج تفاءلوا بالخير - الابراج النارية، 15,30 برنامج اغاني وجمهور، 16,30 المسلسل المصري - حكايات مستر ايوب ومستر عتايات، 17,30 كلمة وعود - هدى عمار، 18,30 برنامج على الهواء، 20,00 مسلسل لبناني - العاصفة تهب مرتين، 21,00 كان زمان - داني بسترس، 22,30 في سكون الليل، 22,45 فاصل غنائي، 23,00 برنامج تفاءلوا بالخير - الابراج النارية، 23,30 المسلسل المصري - حكايات مستر ايوب ومستر عتايات، 00,30 برنامج فيديو كليب، 1,00 كلمة وعود - هدى عمار، 02,00 مسلسل لبناني - العاصفة تهب مرتين، 3,00 الختام.

ناستاسيا كينسكي: العودة الى الحب المصري!

باريس - «القدس العربي»:

النجمة الشهيرة ناستاسيا كينسكي تركت اب ابنتها كينيا (عامان)، كوينسي جونز، وعادت الى حبها الاول مع المنتج المصري الاصل ابراهيم موسى. والجميع يتساءل: عن ماذا تبحث ناستاسيا كينسكي؟ ووراء ماذا تركض هذه النجمة؟ وبالاحرى وراء من؟ فلنها من خلال تركها كوينسي جونز - 64 عاما - الملحن والمنتج لكل من النجمين الغنائيين مايكل جاكسون وفرانك سيناترا، وعودتها الى المنتج المصري الاصل ابراهيم موسى - 48 عاما - فان نجمة فيلم «تيس» و«باريس - تكساس» انما تترك عشيقها لتعود الى زوجها. وفي نيسان (ابريل) من عام 1993، وبعد مرور ثلاثة اشهر على ولادة ابنتها كينيا فقد تركت كوينسي جونز لاول مرة. وكان الامر في غاية البساطة ان تجد ملجأها عند زوجها ابراهيم موسى الذي تزوجها منذ عام 1984. وبعد فترة وجيزة تركت زوجها لتعود ثانية الى عشيقها كوينسي جونز. في عام 1994 ناستاسيا وكوينسي حددا تاريخ زواجهما في ايلول (سبتمبر) من عام 1995. ولكن في تموز (يوليو) الماضي، جاء كوينسي جونز وحيدا الى الاحتفال الذي اقيم لأيدي باركلي في مدينة سان تروبيه، وبعد مرور فترة قصيرة ظهرت ناستاسيا مع زوجها ابراهيم موسى في لوس انجليس، يتناولان الطعام مع اولادهما، كعائلة متحدة. واعترفت ناستاسيا بان صورة الحضور العائلي كانت تنقصها اثناء طفولتها. وفي الحقيقة، عندما كانت في عمر الثامنة، تركها ابوها الممثل الالماني الشهير كلوس كينسكي مع امها. وهذا الفراغ العاطفي ادى الى عدم استقرارها العاطفي. اصدقاؤها المقربون يؤكدون على ان هذه العودة الى زوجها الاول نهائية، وبدون رجعة. ولكن لا يمكن حسم مثل هذه الامور في الوسط الفني الذي تمزقه الرغبات والهواجس والاموال.

جورج هاجي يغيب عن لقاء رومانيا ومقدونيا

هولندا تقدم العون لبلجيكا في تصفيات كأس العالم

■ بروكسل ـ رويترز: تمنح هولندا اكبر عون لبلجيكا قبل لقائهما السبت في تصفيات كأس العالم لكرة القدم في بروكسل. فقد جعلت المنتخب المضيف المرشح للهزيمة.

والفريق الهولندي هو المرشح للتأهل للنهائيات عن المجموعة الاوروبية السابعة بعد ان سحق ويلز 7 /1 في الشهر الماضي.

وقال المدرب جوس هيدينك «نحن دائما ندخل المباراة للفوز». وقال المدافع فرانك دي بوير «ما من سبب على الاطلاق لنهاب بلجيكا. لا بد وان نتمكن من هزيمتها». والتاريخ يثبت صحة توقع دي بوير. فمن بين 117 مباراة اقيمت بين الفريقين فازت هولندا في 53 مباراة وبلجيكا في 39.

وقال هيدينك ان طبيعة الهولنديين الهجوم ومحاولة السيطرة على الخصم. اما بلجيكا فتستخدم اسلوبا مختلفا. فهي غالبا ما تجد صعوبة في فرض نفسها على المباراة امام الخصم الاضعف منها وقد تمكنت بشق الانفس من الفوز على المنتخب التركي وعلى سان مارينو في مباراتيها السابقتين في التصفيات.

غير ان المنتخب البلجيكي يتسم بالخطورة حينما يركن الى التكتل الدفاعي القوي ويلجأ الى تكتيكات الهجمات المرتدة. وقال هيدينك «اتوقع تكتل كثير من البلجيكيين في الدفاع. ربما خمسة مدافعين». غير انه لا يتفق مع ملاحظات ويلفريد فان موير مدرب بلجيكا بان كثيرا من اللاعبين البلجيكيين يحسون بعقدة نقص. وقال «لا أصدق ذلك». واضاف ان فريقه لا يضيره التعادل في بروكسل حيث ان بلجيكا وتركيا لا يمكن ان تتمتعا بفارق الاهداف عن هولندا.

وفي بوخارست يغيب جورج هاجي كابتن منتخب رومانيا عن لقاء فريقه مع مقدونيا في تصفيات كأس العالم لكرة القدم بسبب شد عضلي في فخذه الايمن. واستدعي كوستل جالكا لاعب خط الوسط في مايوركا الاسباني ليحل محل هاجي في المباراة التي تقام في شقوبية عاصمة مقدونيا.

وفي بلنسية (اسبانيا) قال فرناندو خييرو لاعب خط الوسط في منتخب اسبانيا انه سيغيب عن مباراة فريقه مع يوغوسلافيا في تصفيات كأس العالم لكرة القدم بسبب اصابة في الركبة.. وقال الخميس انه سيغيب بسبب الاصابة التي لحقت به في مباراة فريقه ريال مدريد مع برشلونة في مطلع الاسبوع الحالي. ومن المرجح ان يحل خوزيب غوارديولا او ميغيل نادال محل خييرو الذي كان اساسيا في تشكيل المنتخب في الاعوام الستة المنصرمة.

جورج هاجي



سيليستين بابايارو لاعب نيجيريا «الى اليسار» في قفزة مدهشة (لقطة من مباراة مع الارجنتين في كأس العالم 96) صورة من الارشيف

سيلعب في لشبونة الشهر القادم

ثمانية نيجيريين بمنتخب افريقيا للقاء اوروبا

■ القاهرة ـ من مارك جليسون: ادرج ثمانية لاعبين من الفريق النيجيري الذي فاز بالميدالية الذهبية الاولمبية في اتلانتا ضمن المنتخب الافريقي الذي سيلعب امام منتخب اوروبا في لشبونة الشهر القادم.

واعلن الاتحاد الافريقي لكرة القدم التشكيل في القاهرة وجميع لاعبي المنتخب العشرين باستثناء واحد فقط محترفون في اوروبا.

ولم تكن هناك مفاجآت كثيرة في المنتخب الذي يدربه الجزائري رياح ماجير. ومن المتوقع ان يكون كابتن الفريق عبيدي بيليه الغاني الحاصل على كأس احسن لاعب في افريقيا ثلاث مرات ويقود هجومه الليبيري جورج وياه احسن لاعب في العالم.

الا ان اللاعبين النيجيريين الاساسيين في المنتخب ليس بينهم ايمانويل امونيكي الذي سجل هدف الفوز في مرمى الارجنتين في نهائي اولمبياد اتلانتا.

وادرج امونيكي الذي انضم لبرشلونة حديثا في قائمة الاحتياطيين.

واللاعب الوحيد الذي يلعب في افريقيا ضمن المنتخب هو ابيودون باروا حارس مرمى شوتنج ستارز النيجيري.

وتقام المباراة في لشبونة في 29 كانون الثاني (يناير) والمدير الفني للمنتخب الافريقي هو ماوادي وادي الذي تولى تدريب منتخب السنغال ثلاث مرات.

ويضم التشكيل ثلاثة لاعبين عرب هم المدافع المغربي نور الدين نيبيت لاعب ديبورتيفو كورونا الاسباني ولاعب خط الوسط الجزائري موسى صائب لاعب اوزير الفرنسي والمدافع المصري ياسر رضوان لاعب هانسا روشتوك الالماني.

وفيما يلي تشكيل الفريق:

حراسة المرمى: جاك سونغو (لاعب ديبورتيفو كورونا الاسباني والكاميرون) ابيودون باروا (لاعب شوتنغ ستارز النيجيري).

الدفاع: فرانك امانكواه (لاعب غوترسلوه الالماني وغانا) سيليستين بابايارو (لاعب اندرلخت البلجيكي ونيجيريا) مارك فيش (لاعب لاتسيو الايطالي وجنوب افريقيا) نور الدين نيبيت (لاعب ديبورتيفو كورونا والمغرب) اوشي اوكيشوكو (لاعب فنارباتشه التركي ونيجيريا) ياسر رضوان (لاعب هانسا روشتوك الالماني ومصر) تاريبو وست (لاعب اوزير الفرنسي ونيجيريا).

خط الوسط: دانييل اموكاشي (لاعب بشيكطاش التركي ونيجيريا) عبيدي بيليه (لاعب ميونيخ 1860 وغانا) مارك فيفيان فو (لاعب لينس الفرنسي والكاميرون) جافيت ندورام (لاعب نانت الفرنسي وتشاد) اوستن اوكوشا (لاعب فنارباتشه التركي ونيجيريا) صنداي اوليسه (لاعب كولونيا الالماني ونيجيريا) موسى صائب (لاعب اوزير الفرنسي والجزائر) الهجوم: تيجاني بابانغيدا (لاعب اياكس امستردام ونيجيريا) فينيدي جورج (لاعب ريال بيتيس الاسباني ونيجيريا) فيكتور ايكيبا (لاعب موناكو الفرنسي ونيجيريا) جورج وياه (لاعب ميلانو الايطالي وليبيريا).

مدرب تايلاند يستقيل لخروج فريقه

صعود الصين وكوريا الجنوبية لدور الثمانية لكأس اسيا

■ العين (الامارات العربية المتحدة) ـ رويترز: خسرت الصين ولم تغلب كوريا الجنوبية ومع هذا تأهلت الدولتان لدور الثمانية لكأس اسيا لكرة القدم محتلتين اخر مركزين شاغرين.

فازت اليابان المدافعة عن اللقب على الصين 1 / صفر بهدف سجله المدافع ناوكي سوما في الوقت بدل الضائع الا ان الصين تأهلت بفضل فوز سورية المفاجئ 2 /1 على اوزبكستان التي سبق وان فازت بالبطولة قبل عامين.

تصدرت اليابان المجموعة الثالثة برصيد تسع نقاط واحتلت الصين المركز الثاني بفارق الاهداف عن سورية التي لها نفس الرصيد وهو ثلاث نقاط وجاءت اوزبكستان في المركز الرابع والاخير ورصيدها ثلاث نقاط ايضا.

ومكنت النتيجة كوريا الجنوبية ايضا من التأهل من المجموعة الاولى كأحد افضل فريقين في المركز الثالث في المجموعات الثلاث.

تقدمت سورية بهدف من نادر جوخادار في الدقيقة 48. وتعادلت اوزبكستان التي كان يكفيها التعادل للتأهل لدور الثمانية بعد خمس دقائق بهدف احرزه ليبيديف سيرغي من ضربة جزاء.

واستعادت سورية تقدمها بهدف من علي الديب في الدقيقة 72 وتأزم موقف اوزبكستان بعد دقيقتين عندما طرد سيرغي.

وتبدأ مباريات دور الثمانية يوم الاحد فتلعب الامارات مع العراق في ابوظبي والكويت مع اليابان في العين.

وتتقابل ايران مع كوريا الجنوبية يوم الاثنين في دبي والسعودية مع الصين في ابوظبي.

ونقل عن ثافاتشا ساجاكول مدرب منتخب تايلاند قوله انه يعتزم الاستقالة بسبب خروج فريقه من كأس اسيا لكرة القدم.

ونقلت صحف في الامارات العربية المتحدة عن المدرب قوله في مؤتمر صحافي «عندما نعود الى بانكوك أول شيء سأفعله هو ان اقدم استقالتي الى الاتحاد التايلاندي لكرة القدم».

خسرت تايلاند في المباريات الثلاث التي لعبتها في المجموعة الثانية حيث سحقها المنتخب السعودي 6 /صفر وهزمتها ايران 3 /1 وفاز عليها العراق 4 /1.

الطريق سهل امام نجوم افريقيا لدور الثمانية

■ القاهرة ـ من مارك غليسون:

مهدت قرعة بطولات كرة القدم الافريقية الطريق لكل نجوم القارة للتأهل لدور الثمانية.

اوقعت القرعة التي اعلنها الاتحاد الافريقي لكرة القدم في القاهرة الزمالك مع سانت جورج الاثيوبي في الدور الاول لكأس افريقيا لابطال الدوري الموسم المقبل واذا فاز الفريق المصري فيحتمل ان يقابل موفوليرا واندرزو الزامبي في الدور الثاني.

كما ان مولودية الجزائر والرجاء البيضاوي المغربي والنادي الافريقي التونسي وهي اندية سبق لها الفوز بالبطولة ستلعب مع خصوم اضعف حتى دور الثمانية.

وتشهد البطولة نظاما جديدا حيث تقسم الفرق التي تتأهل لدور الثمانية الى مجموعتين وتقام مبارياتها بنظام الدوري في لقاءي ذهاب وعودة ويتأهل الفائز في كل مجموعة للنهائي.

وتعتمد قرعة امس على فوز الزمالك في نهائي كأس ابطال الدوري في لقاء العودة بالقاهرة مع شوتنغ ستارز النيجيري.

واذا فاز الفريق النيجيري الذي هزم الزمالك في لقاء الذهاب 2 /1 فستعدل القرعة لتشمل شوتنغ ستارز ولكن الزمالك سيشترك في البطولة الافريقية المقبلة على اية حال.

وفي كأس ابطال الكؤوس يستهل المقاولون العرب المصري الدفاع عن اللقب بلقاء موميناس شوغر الكيني. فاز المقاولون بالبطولة يوم الجمعة الماضي عندما هزم سوديغراف الزائيري في القاهرة 4 /صفر بعد تعادلهما في لقاء الذهاب دون اهداف.

ويستهل الكوكب المراكشي المغربي الدفاع عن لقب كأس الاتحاد الافريقي لكرة القدم بلقاء لينجير السنغالي.

وتبدأ البطولات الافريقية الثلاث في 31 كانون الثاني (يناير) والاول والثاني من شباط (فبراير) بمباريات الدور التمهيدي.

وتقام مباريات الدور الاول في اذار (مارس) والدور الثاني في ايار (مايو).

كرواتيا تهزم التشيك وتفوز بكأس الحسن الثاني

مولودية وهران يسحق بلوزداد 1/5 في الدوري الجزائري

■ الدار البيضاء (المغرب) ـ رويترز: حصلت كرواتيا على بطولة الحسن الثاني لكرة القدم التي اشتركت فيها اربع دول بعد ان هزمت جمهورية التشيك بضربات الجزاء الترجيحية 4 /1.

انتهى الوقت الاصلي للمباراة بالتعادل 1 /1. وفي المباراة الاخرى فاز المغرب على نيجيريا 2 /صفر.

تقدمت كرواتيا مبكرا فسجل راديك درولاك بعد اربع دقائق فقط من بداية المباراة. وتعادل منتخب التشيك في الدقيقة 29 عندما سجل برايا نيناد من تمريرة من ايجور سفيمالوفيتش.

وقال المدرب الكرواتي ميروسلاف بلازيفيتش للصحافيين «كنا نعلم من البداية اننا اذا هزمنا الفريق المغربي في قبل النهائي فسنفوز بالبطولة».

وفي مباراة المغرب احرز صلاح الدين البصير الهدف الاول في الدقيقة 49 ثم اضاف عبد اللطيف غريندو الهدف الثاني في الدقيقة الاخيرة من اللقاء الذي حضره 75 ألف متفرج. وفي باريس سحق مولودية وهران وهو يلعب على ارضه شباب بلوزداد 5 /1 في الدوري الجزائري لكرة القدم.

وفاز ايضا اتحاد عين بيدا على شباب باتنا 3 /1 وقسنطينة الرياضي على وداد مستغانم 4 /3.

كما فاز اتحاد الجزائر على شبيبة القبائل 1 /صفر ووداد بوفاريك على وداد تلمسان واتحاد الحراش على مولودية قسنطينة بنفس النتيجة.

وتعادل نادي حسين داي على ارضه مع مولودية نادي الجزائر 1 / 1 واتحاد شاويا مع اتحاد عين مليلة بنفس النتيجة.

المانيا تتغلب على صدمة الهدف الاسباني وتحتفظ بآمالها حية في الفوز

■ مدراس ـ د ب ا: نجحت المانيا حاملة لقب كأس ابطال الهوكي في تخطي صدمة الهدف الذي احرزه اللاعب الاسباني فرانسيسكو فابريجاس في الدقيقة الحادية عشرة وحققت الفوز 3/4 لتبقى على امالها حية في الوصول الى نهائي البطولة السبت امام هولندا.

وتتوقف مسألة اشتراك المانيا في المباراة النهائية على نتيجة المباراة الاخيرة في المجموعة التي تجري في وقت لاحق يوم الجمعة بين الهند وباكستان ففوز احدى الدولتين يعني ان المانيا ستلتقي مع الخاسر على المركز الثالث اما في حالة تعادل الهند وباكستان فان المانيا سوف تتأهل الى للمباراة النهائية.

وقد اضطرت المانيا الى التزام الدفاع فترة من الوقت وكان الهدف الاسباني الاول هو الدليل على ذلك بأن الكرة العرضية التي ارسلها بابلو امات والتي حولها خوان اسكاري مهدت الطريق امام فرانسيسكو ليحرز الهدف.

وقد استطاعت المانيا ان تحقق التعادل بفضل بليويرن ميشيل الذي كان يتحرك بلا كلل في وسط الملعب عندما سدد باتريك بيلينباوم الكرة داخل المرمى من ضربة ركنية سددها مايامر مارتن ليحرز الهدف الاول في الدقيقة 23.

وبعدها بدقيقتين تقدمت المانيا عندما احرز ايكوروت هدفا رائعا من تمريرة بينية ارسلها ميشيل.

وارتفعت حرارة اللعب بعد ذلك وكانت هناك فترات من الالعاب الخشنة وتصادم بالمضارب وصلت الى ذروتها عندما تلقى اللاعب مايكل جرين الالماني انذارا لتعديه بصورة خطيرة على خافيير ارناو.

ومع ذلك ارتفع فارق الاهداف لصالح المانيا في الدقيقة 32 من هدف من ضربة ركنية قصيرة حيث حول كلي هوليتشايرز التمريرة بضربة قوية مكنت سقف الشبكة.

ولكن الدقيقة 32 شهدت ايضا خافيير ارناو يحرز الهدف الثاني لاسبانيا في مرمى رامون سالا لتستمر النتيجة متقاربة بين الفريقين في نهاية الشوط الاول.

واحرز كريستوف بنجمان الهدف الرابع بهجمة بدأها مايكل جرين وتمريرة امامية باتريك بيلينباوم.

وفي ربع الساعة الاخير كافح الاسبان ببسالة وتمكن كل من خافيير أرناو وخوان أسكاري من اختراق الدفاع الالماني مرارا.

وفي الدقيقة 63 تخطى خافيير أرناو اللاعب الالماني هوليشتايرو ارسل قذيفة قوية ولكن الكرة ارتدت من قدمي الحارس كريستوفر بلتز.

وقد اصاب الحكم الياباني فوجيمورا الفريق الالماني بصدمة باحتسابه خطأ فاجأ الدفاع الالماني فقد شوهد بليتز وهوي يتنافس مع الحكم قبل ان يسدد خوان اسكاري الكرة محرزا هدفا ليقلل الفارق.

وفي الدقيقة الاخيرة تلقى المدافع الاسباني سانتياجو فاران انذارا.

وتعادلت اسبانيا مع هولندا صاحبة الميدالية الذهبية الاولمبية بنتيجة 1/1 بعد كانت متقدمة بهدف مقابل لا شيء في الشوط الاول.

وقد تأكد الهولنديون من اشتراكهم في المبارة النهائية التي تقام يوم الاحد بعد ان انهوا مبارياتهم في المجموعة برصيد احدى عشرة نقطة بفوزهم في ثلاث مباريات وتعادلهم في مباراتين. وكان الفريق الهولندي قد فاز بهذه الكأس اخر مرة في سنة 1982 في امستردام.

اما استراليا فقد انتهت مباراتها برصيد نقطتين ويتعين عليها ان تواجه معركة البقاء ضمن الفرق الست الاولى في مباراتها مع اسبانيا اليوم السبت.

وكان الفريق الهولندي قد تقدم بهدف في الدقيقة العاشرة سجله اللاعب بوما ياب ديرك بعد ان مدد اللاعب ستيفين فين الكرة اليه من ضربة ركنية جزئية. وتميزت المباراة بالبطء لان الهولنديين لعبوا بصورة تجعلهم لا يجهدون انفسهم باكثر من اللازم.

وفي ربع الساعة الاخيرة كافح الاسبان ببسالة وتمكن كل من خافيير ارناو وخوان اسكاري من اختراق الدفاع الالماني مرارا.

وفي الدقيقة 63 تخطى خافيير ارناو اللاعب الالماني هولينشتاينر وارسل قذيفة قوية ولكن الكرة ارتدت من قدمي الحارس كريستوفر بلتزم.

وقد اصاب الحكم الياباني فوجيمورا الفريق الالماني بصدمة باحتسابه خطأ فاجأ الدفاع الالماني فقد شوهد بليتز وهو يتناقش مع الحكم قبل ان يسدد خوان اسكارى الكرة محرزا هدفا ليقلل الفارق.

وفي الدقيقة الاخيرة تلقى المدافع الاسباني سانتياجو فاران انذارا.

وفي المباراة التي جرت الجمعة تعادلت اسبانيا مع هولندا صاحبة الميدالية الذهبية بنتيجة 1/1 بعد ان كانت متقدمة بهدف مقابل لا شيء في الشوط الاول.

وقد تأكد الهولنديون من اشتراكهم في المباراة النهائية التي تقام يوم الاحد بعد ان انهوا مبارياتهم في المجموعة برصيد احدى عشرة نقطة بفوزهم في ثلاث مباريات وتعادلهم في مباراتين. وكان الفريق الهولندي قد فاز بهذه الكأس اخر مرة في سنة 1982 في امستردام.

اما استراليا فقد انتهت مبارياتها برصيد نقطتين ويتعين عليها ان توجه معركة البقاء ضمن الفرق الست الاولى في مباراتها مع اسبانيا اليوم السبت.

وكان الفريق الهولندي قد تقدم بهدف في الدقيقة العاشرة سجله اللاعب بوما ياب ديرك بعد ان مرر اللاعب ستيفين فين الكرة اليه من ضربة ركنية جزائية. وتميزت المباراة بالبطء لان الهولنديين لعبوا بصورة تجعلهم لا يجهدون انفسهم باكثر من اللازم.



لاعب اوزبكستان ايجور شتشحرين (الى اليسار) ابعد الكرة من امام خالد واهو لاعب سورية في لقاء المنتخبين بكأس آسيا (رويتر)

الزمالك يفوز بكأس افريقيا لابطال الدوري

■ القاهرة ـ رويترز: حصل الزمالك المصري على بطولة كأس افريقيا للاندية بطلة الدوري بفوزه على شوتنغ ستارز النيجيري 4 /2 بضربات الجزاء الترجيحية في لقاء العودة بالدور النهائي.

انتهى الوقت الاصلي للمباراة بفوز الزمالك 2 /1 وهي نفس النتيجة التي فاز بها الفريق النيجيري في مباراة الذهاب. احرز هدفي مباراة امس عبد المنعم الهادي في الدقيقة 13 وايمن منصور في الدقيقة 60.

السويدية سيوبرغ تسجل رقما قياسيا اوروبيا جديدا

■ روستوك (المانيا) ـ رويترز: حطمت السويدية جوانا سيوبرغ الجمعة الرقم القياسي الاوروبي لسباحة لمسافة 50 مترا فراشة للسيدات. سجلت سيوبرغ 27.15 ثانية محطمة الرقم القياسي السابق البالغ 27.32 ثانية الذي سجلته الهولندية انجي دي بروين في غيلسنكيرشن بالمانيا في الثامن من كانون الاول (ديسمبر) 1991.

سان جيرمان بحاجة ماسة للفوز على ارض نانت

■ باريس ـ رويترز: يلعب باريس سان جيرمان على ارض نانت السبت في الدوري الفرنسي لكرة القدم والفريق الزائر حاجته ماسة لفوز بعد خسائره في الدوري وكأس المحترفين.

وسيحاول سان جيرمان الذي يحتل المركز الثاني اللحاق بفريق موناكو الذي يتصدر القائمة وان كان ذلك صعبا لان فريق الصدارة يلعب لقاء سهلا على ارضه مع كان الذي يحتل المركز الخامس عشر.

كما سيحاول الفريق المضيف تعويض نتيجته الهزيلة على ارضه في اللقاء السابق بالدوري حين تعادل مع جينجان دون اهداف وذلك كي يدخل عطلة الشتاء بعد اسبوع وهو في الصدارة.

ويسافر باستيا فريق المركز الثالث ايضا ليلعب على ارض ليل الذي يحتل المركز الثاني عشر في حين يستضيف بوردو فريق المركز الخامس رين الذي يحتل المركز الحادي عشر.

كما يستضيف ستراسبورغ فريق المركز السادس ميتز المتخلف عنه بمركز واحد.

وفي المباراة الوحيدة التي تقام يوم الاحد يلعب اوزير فريق المركز الرابع على ارض مرسيليا الذي يحتل المركز الثالث عشر.

البرتغال تأمل بتكرار انجازها التاريخي امام المانيا

■ لشبونة ـ رويترز: تأمل البرتغال وهي الفريق الوحيد الذي هزم المانيا في مباراة بتصفيات كأس العالم بتكرار انجازها التاريخي عندما تقابل بطلة اوروبا في التصفيات السبت.

ورغم ان المنتخب البرتغالي يتصدر مجموعة التصفيات التاسعة فهو يمكن ان يغيب عن النهائيات التي تقام في فرنسا عام 1998 اذا خسر المباراة.

كان منتخب البرتغال هزم المانيا على ارضها 1 /صفر قبل 11 عاما ويبلغ رصيده حاليا سبع نقاط بزيادة نقطتين عن اوكرانيا وثلاث عن المانيا غير انه لعب مباريات ازيد.

وسلم خواو فيرا بينتو مهاجم بنفيكا بالحقيقة قائلا «ان لم نفز فسيتعقد موقفنا كثيرا».

ويغيب عن البرتغال الظهير الاوسط خورخي كوستا لغيابه عن الملاعب منذ كسر المهاجم الليبيري جورج وياه انفه عقب لقاء بورتو وميلانو في كأس اوروبا لابطال الدوري في الشهر الماضي بسبب اهانات عنصرية وجهها الى وياه لاعب ميلانو.

ووصل منتخب المانيا الى البرتغال يغيب عنه عدد من الاسماء الكبيرة بسبب الاصابة او المرض ومنهم نجم خط الوسط توماس هايسلر والمدافعان توماس هيلمر وتوماس شترونتس.

غير ان المدرب بيرتي فوغتس قال ان هذا ليس عذرا لعدم تحسين نتيجة الفريق في المباراة السابقة بالتصفيات حين تعادل مع ايرلندا الشمالية 1 /1.

هكذا في الاصل

هكذا من الاصل

البنك الافريقي يقرض الجزائر 362 مليون دولار

■ ابيدجان ـ رويتر: أعلن البنك الافريقي للتنمية الجمعة انه وافق على تقديم قرضين قيمتهما الاجمالية 362 مليون دولار للجزائر. وقال بيان أصدره البنك ان مجلس محافظيه وافق الاربعاء الماضي على قرض حجمه 145 مليون دولار لبنك كريدي بوبيولير الجزائري.

ووقع البنك قرضا حجمه 217 مليون دولار لاستخدامه في برنامج التعديل الهيكلي لأجله 14 عاما بفترة سماح مدتها أربع سنوات وبفائدة متغيرة. وسيستخدم البنك الجزائري القرض في تمويل المكونات الاجنبية من مشروعات لتطوير الصناعات الصغيرة والمتوسطة والخدمات في الجزائر لمدة ثلاث سنوات.

والبنك الدولي يقرض الاردن 120 مليون دولار

■ واشنطن ـ رويتر: اعلن البنك الدولي الخميس انه وافق على منح الاردن قرضا حجمه 120 مليون دولار لمساعدته على المضي قدما في الاصلاحات الاقتصادية.

وسيسهم القرض في دعم سياسات الاصلاح الاقتصادي الرامية الى زيادة المنافسة وزيادة الصادرات وتحديث النظام المالي وترشيد قوانين ممارسة الانشطة وتخصيص الشركات المملوكة للدولة. وقال البنك في بيان ان مدة القرض 17 عاما تتضمن فترة سماح مدتها اربع سنوات بسعر الفائدة القياسي المتغير للبنك.

76 مليون دولار قروض ألمانية للمغرب

■ الرباط ـ رويتر: وقع المغرب والمانيا الجمعة اتفاقات تقدم بمقتضاها بون قروضا قيمتها 188.2 مليون مارك (76 مليون دولار) للرباط. وقال متحدث باسم السفارة الالمانية ان السفير هرفيغ بارتلز ومحمد القباج وزير المالية المغربي وقعا اتفاقا حجمه 65 مليون مارك لتمويل مشروعات لمياه الشرب والبيئة.

واضاف ستكون السنوات العشر الاولى بلا فائدة والسنوات الثلاثون التالية بفائدة اثنين في المئة.

ووقع القباج ودوريس كون ممثلة مصرف كريديتنشتالت فور فيدراوباو اتفاقا ثانيا يقضي باقراض المغرب قرضين قيمتهما الاجمالية 53.2 مليون مارك (34.5 مليون دولار) لمشروعات للري.

ولم تتوفر تفاصيل عن هذين القرضين على الفور.

مناقصة سورية لشراء 26 الف طن سكر

■ لندن ـ رويتر: قالت مصادر تجارية الجمعة ان سورية طرحت مناقصة لشراء 13 الف طن من السكر الابيض ومثلها من السكر الخام للشحن خلال شهر شباط (فبراير) المقبل. وقالت المصادر ان العروض ستفتح في الثامن من كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

وكانت المؤسسة السورية العامة للتجارة الخارجية اشترت في أواخر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي 13 الف طن من السكر الخام بسعر 292.75 دولار للطن للشحن في الفترة من 20 كانون الاول (ديسمبر) الى 20 كانون الثاني (يناير) لكنها الغت مناقصة لشراء كمية مماثلة من السكر الابيض.

وقالت المؤسسة بعد بضعة أيام انها لا تتوقع طرح مناقصة أخرى لشراء السكر حتى نهاية العام.

الجزائر تشتري 50 الف طن قمحا

■ باريس ـ رويتر: قال تجار حبوب أوروبيون الجمعة ان الجزائر اشترت 50 الف طن من القمح الفرنسي اللين بسعر 172.50 دولارا للطن شاملة أجرة الشحن والمصروفات بقرض تضمنه مؤسسة ضمان الصادرات الفرنسية (كوفاس)0

ومن المقرر شحن الكمية في شهر كانون الثاني (يناير) المقبل.

6,5 جنيه عائد اسهم باكين المصرية

■ القاهرة ـ رويتر: اعلنت شركة البويات والصناعات الكيماوية المصرية (باكين) الجمعة عن بدء صرف ارباح الاسهم عن السنة المالية عام 1995 /1996 بواقع 6.5 جنيه للسهم.

وكانت شركة باكين التي نشرت اعلان توزيع ارباح الاسهم في الصحف قد وعدت المستثمرين بتوزيع 5.5 جنيه ربحا لكل سهم.

وفي وقت سابق من العام الحالي قامت الشركة التي تم تخصيصها جزئيا لكن تديرها الدولة بتقسيم اسهمها البالغ عددها مليون سهم لتنشيط التجارة في الاسهم ويبلغ عدد اسهمها حاليا عشرة ملايين سهم.

لبنان سيطالب المانحين الدوليين بتمويل 31 مشروع تنمية كلفتها 5 مليارات دولار

بيروت ـ من نجيب خزاقة:

يجتمع ثلاثون بلدا من «أصدقاء لبنان» الاثنين المقبل في واشنطن لدرس سبل تمويل اعادة اعمار هذا البلد الذي دمرته الحرب (1975 ـ 1990) والذي تضرر كذلك في عملية «عناقيد الغضب» الاسرائيلية في نيسان (ابريل) الماضي.

وينوي لبنان ان يقترح على الدول والهيئات المالية الدولية المدعوة، تمويل 31 مشروعا بقيمة خمسة مليارات دولار. وستخصص 80 في المئة من هذه الاموال، اذا ما جمعت، لتطوير البنى التحتية والتعليم والصحة والاسكان والمياه والبيئة والزراعة.

وقد نصت اتفاقات وقف اطلاق النار في 26 نيسان (ابريل) الماضي التي انهت عملية «عناقيد الغضب»، على مبدأ هذا «المجلس الاستشاري».

وكان هذا الهجوم الذي استمر 16 يوما ادى الى مقتل اكثر من 170 شخصا معظمهم من المدنيين والى خسائر بلغت نحو نصف مليار دولار بحسب الاحصاءات الرسمية.

وسيفتتح رئيس الوزراء اللبناني الملياردير رفيق الحريري، مهندس اعادة اعمار البلاد منذ العام 1992، في وزارة الخارجية الامريكية هذا الاجتماع الذي يعلق عليه الامال السياسية والاقتصادية.

وقال الحريري اخيرا ان الاجتماع «سيكون مناسبة، من جهة، ليؤكد للعالم أجمع نهوض بلادنا بعد سنوات من الضعف ومن جهة أخرى عرض حاجاتنا على كل الاصعدة على الاسرة الدولية».

وقال السفير الامريكي في بيروت ريتشارد غونز ان لبنان سيحصل من دون صعوبات على تمويل بقيمة 800 مليون دولار. اما وزير الخارجية فارس بويز فقال ان مجرد انعقاد هذا الاجتماع يثبت عودة لبنان الى الساحة الدولية. وسيكون له تأثير ايجابي على الصعيد الاقتصادي وكذلك على الصعيد النفسي والمعنوي والسياسي».

وتابع أن مجرد اطلاق الرئيس الامريكي بيل كلينتون الدعوات يشكل «تحولا في السياسة الامريكية حيال لبنان».

ومنذ خطف طائرة تابعة لشركة «تي دبليو اي» في بيروت العام 1985، تحظر الولايات المتحدة على رعاياها التوجه الى لبنان. ويجدد هذا الحظر الذي تطالب السلطات اللبنانية رفعه، كل ستة أشهر.

وقد ادت عملية الخطف هذه وكذلك خطف نحو 15 امريكيا الى اثارة حنق الادارة الامريكية التي سبق ان هزها اعتداءان دمويان استهدفا في العام 1983 مقر المارينز (241 قتيلا) وسفارتها في بيروت (63 قتيلا).

ومنذ انتهاء الحرب في العام 1990، بقيت الولايات المتحدة بعيدة عن اعادة اعمار لبنان. وقد وقع لبنان صفقات مع اوروبا والدول الخليجية واليابان والتي مع البنك الدولي قدمت اعتمادات بقيمة ثلاثة مليارات دولار.

وباستثناء الزيارة العاجلة التي قام بها وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر في نيسان (ابريل) الماضي، فان لبنان لم يعد منذ سنوات مدرجا على خارطة جولات الخارجية الامريكية التي تناقش عملية السلام مباشرة مع سورية المجاورة التي تتمتع بنفوذ واسع في لبنان.

واعتبر أحد المحللين ان اجتماع واشنطن، الذي لن تشارك فيه سورية، سيعطي فرصة للبنان ليمارس محاولة جذب سياسية.

وهو يأتي كذلك بينما يرزح البلد تحت ديون عامة تراوح ما بين 10 و12 مليار دولار وفي وقت تراجعت نسبة النمو في خلال ثلاث سنوات من 8 في المئة الى 3 في المئة ولا يزال اقتصاده يعاني من «عناقيد الغضب».

والدول التي ستشارك في مؤتمر «اصدقاء لبنان» هي كندا والبرازيل وروسيا والنروج والسويد وسويسرا ودول الاتحاد الاوروبي ومن بينها فرنسا والمانيا وايطاليا وهولندا وبريطانيا والدنمارك بالاضافة الى دول مجلس التعاون الخليجي ودول اخرى من جنوب شرق آسيا من بينها اليابان وكوريا الجنوبية وسنغافورة وماليزيا وبروناي.

وسيشارك في هذا المؤتمر ايضا البنك الدولي والبنك الاوروبي للاستثمار وبرنامج الامم المتحدة للتنمية والصندوق العربي للتنمية الاقتصادية والاجتماعية والبنك الاسلامي للتنمية وصندوق اوبك. وباستثناء الولايات المتحدة، كانت هذه الدول وهذه المؤسسات قد منحت لبنان قروضا وهبات بقيمة ثلاثة مليارات دولار.

وفي الوقت نفسه، سيعقد لقاء اخر يضم حوالي اربعين رجل اعمال من لبنان وحوالي مئة رجل اعمال ومموليين امريكيين لدرس خيارات التوظيف الخاص في لبنان مما يمثل سوقا بقيمة 35 مليار دولار.

ربط بورصات مصر ولبنان والكويت يبدأ قريبا لكن تبادل القيد مؤجل

بيروت ـ من هيثم حدادين:

قال مسؤولون عرب ان ربط بورصات الاسهم في لبنان ومصر والكويت سيبدأ في كانون الثاني (يناير) المقبل بموجب اتفاقية وقعتها 80 شركة للوساطة المالية في بيروت الجمعة.

ويتجنب الاتفاق، الذي وقع في اجتماع نظمه اتحاد البورصات العربية قضية لم يتم حلها بشأن تبادل قيد الاسهم في البورصات الثلاث.

وقال صفوق الركيبي الامين العام للاتحاد العربي لبورصات الاسهم ان «تنفيذ الاتفاق سيبدأ في الاسبوع الاول من كانون الثاني (يناير)».

واضاف في حديث لرويتر ان ربط التعامل في البورصات الثلاث لن يكون مشكلة بعد التوقيع على الاتفاقية لان أي سمسار في بلده واذا كان هذا البلد هو الكويت على سبيل المثال يمكنه ان يستثمر في السوق اللبنانية أو في الاسواق المصرية.

ويعقب هذا الاتفاق اتفاقين سابقين بين البورصات وشركات المقاصة التابعة لها.

ففي ايلول (سبتمبر) الماضي وقعت البورصات الثلاث اتفاقا في بيروت لبدء ربط التعامل في الاسهم فيها بدءا من عام 1997. وفي المرحلة الاولى يضمن الاتفاق حرية تدفق المعلومات الحديثة للمستثمرين والمتعاملين في الاسواق الثلاث.

وفي تشرين الاول (اكتوبر) تم توقيع اتفاقية تعاون في القاهرة بين الشركات التي تتولى تسوية المعاملات في البورصات الثلاث.

غير ان مسؤولين وسماسرة بالبورصات في اجتماع بيروت قالوا ان تبادل قيد الاسهم في الاسواق الثلاث موضوع مؤجل بسبب عدم توحيد معايير قيد الاسهم.

وقال جبريل صحناوي رئيس بورصة بيروت «في بورصة بيروت نحن منفتحون. ليس لدينا قيود ومصر بلد مفتوح ايضا، ولكن الكويت مازال بها قيود».

واضاف انه لتبادل قيد جميع الشركات «فانك تحتاج الى نفس المعايير، وهذا يحتاج لوقت».

وقال الركيبي ان السلطات الكويتية تعمل على فتح سوقها أمام المستثمرين غير الكويتيين لامتلاك الاسهم المباشر. لكن العملية تحتاج الى وقت لان هناك حاجة لان تقر المؤسسات الحكومية المعاملات المعنية.

واضاف انه في الوقت الراهن يمكن تجاوز ذلك بطريقة غير مباشرة حيث توجد صناديق استثمار يمكن للاجانب امتلاك وحدات فيها.

وقال زياد مكاوي من شركة استثمار مقرها بيروت «الفكرة هي الانتقال الى سوق اسهم اقليمية... لكنني اعتقد ان ربط البورصات مازال في بداية الطريق وان كانت هذه الاشياء تميل للتحرك في قفزات».

وتبلغ قيمة الاسهم المدرجة في البورصة المصرية 10.5 مليار دولار والبورصة الكويتية 18 مليار دولار، في حين تبلغ قيمة الاسهم المدرجة حاليا في بورصة بيروت. وهي لخمس شركات صناعية، نحو 2.4 مليار دولار. وقد تم استئناف العمل في بورصة بيروت في كانون الثاني (يناير) الماضي بعد اغلاقها نحو 13 عاما.

تراجع المؤشر الاقتصادي العام وحركة الاعمار
لبنان: ارتفاع الدين العام وفائض ميزان المدفوعات

■ بيروت رويتر: قال البنك المركزي في لبنان في نشرته الشهرية التي وزعت الجمعة ان المؤشر الاقتصادي العام انخفض في شهر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي الى 175.9 نقطة من 176.4 نقطة في الشهر السابق.

وكان المؤشر قد سجل اعلى نسبة له في تموز (يوليو) الماضي حين بلغ 179.8 نقطة ووصل الى ادنى مستوى له في شهر كانون الاول (ديسمبر) عام 1993 حين سجل 133.2 نقطة.

ويتخذ المؤشر من كانون الثاني (يناير) عام 1993 أساسا له من 100 نقطة دامجا 21 حلقة اقتصادية بعضها مع بعض من ضمنها الصادرات والواردات وانتاج الطاقة الكهربائية ونشاط المرفأ والمطار.

واظهرت النشرة الشهرية لمصرف لبنان المركزي الجمعة ان دين الدولة العام الاجمالي الصافي بلغ في نهاية تشرين الاول (اكتوبر) الماضي 15277 مليار ليرة بزيادة 278.3 مليار ليرة عن الشهر السابق.

واضافت ان دين الدولة الخارجي ضمن الدين العام ارتفع في تشرين الاول (اكتوبر) بصورة طفيفة الى 1636.3 مليون دولار من 1627.9 مليون دولار في الشهر السابق.

ووصل الدين الخارجي الى 1312.6 مليون دولار في كانون الاول (ديسمبر) الحالي.

وقالت النشرة ان اجمالي الدين الصافي بلغ في تشرين الاول (اكتوبر) 15277 مليار ليرة في مقابل 14998.7 مليار في الشهر السابق.

وعزت النشرة هذا الارتفاع الى زيادة الدين العام الداخلي الصافي.

وارتفع العجز التجاري للبنان بمقدار 71.1 مليون دولار في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي ليصل الى 601 مليون دولار من 529.9 مليون دولار في ايلول (سبتمبر).

وادى هذا الى ارتفاع مجموع العجز في الميزان التجاري منذ بداية العام الحالي الى 5338.5 مليون دولار.

وقال مصرف لبنان المركزي في نشرته الشهرية الصادرة الاثنين ان لبنان حقق فائضا قدره 141.1 مليون دولار في ميزان مدفوعاته في تشرين الاول (اكتوبر).

وعزت نشرة المصرف هذا الفائض الى ازدياد الموجودات الخارجية الصافية لمصرف لبنان بقيمة 227.9 مليون دولار والى ازدياد تلك الموجودات لدى المصارف بمبلغ 86.8 مليون دولار.

كما عزت ايضا «استمرار الزخم في تدفق الرساميل الخارجية».

وكان لبنان حقق فائضا في ميزان المدفوعات في شهر ايلول (سبتمبر) قدره 36.7 مليون دولار.

وبذلك يبلغ فائض ميزان المدفوعات في الاشهر العشرة الاولى من العام الحالي 463.4 مليون دولار.

وكان ميزان المدفوعات سجل في الفترة عينها من عام 1995 عجزا بلغ 83 مليون دولار فيما كان اجمالي فائض ميزان المدفوعات العام الماضي وصل الى 256 دولار مقابل 1130.5 مليون دولار عام 1994 و1169.5 مليون دولار في 1993.

واظهرت النشرة ان حركة البناء في لبنان تباطأت في تشرين الاول (اكتوبر) مسجلة نسبة قريبة من النسبة التي سجلتها في شهر تموز (يوليو).

وقالت النشرة ان تسليمات الاسمنت بلغت في تشرين الاول (اكتوبر) 368 الف طن بينما كان حجم التسليمات في ايلول (سبتمبر) 376 الف طن اي بانخفاض نسبته اثنين في المئة بالنسبة لشهر ايلول (سبتمبر) و10.9 في المئة على مدار السنة.

ومضت النشرة قائلة ان الرسوم العقارية المستوفاة منذ بداية السنة وحتى نهاية تشرين الاول (اكتوبر) بلغت 194.8 مليار ليرة اي بزيادة نسبتها 27 في المئة على مدار السنة.

واضافت النشرة ان رخص البناء المعطاة من نقابة المهندسين في تشرين الاول (اكتوبر) بلغت 1008438 مترا مربعا اي بانخفاض نسبته 57.7 في المئة على مدار السنة وبزيادة نسبتها 2.6 في المئة مقارنة مع الشهر السابق.

ونمت الميزانية المجمعة للمصارف التجارية نمت بنسبة 4.26 في المئة لتصل الى 34775 مليار ليرة في تشرين الاول (اكتوبر) من 33353 مليار ليرة في الشهر السابق.

واشارت النشرة الى ان حجم الميزانية المجمعة للمصارف حقق نموا خلال تشرين الاول (اكتوبر) 1996 بلغ 4.26 في المئة مقابل 1.4 في المئة في الشهر السابق، وارتفع من 27691 مليار ليرة في تشرين الاول (اكتوبر) عام 1995 الى 34775 مليارا في نهاية تشرين الاول (اكتوبر) 1996 اي بنسبة 25.58 في المئة.

واضافت ان نسبة ارتفاع الودائع في القطاع المصرفي بلغت 5.06 في المئة في تشرين الاول (اكتوبر) 1996 مقابل 1.17 في المئة في ايلول (سبتمبر).

وقالت ان اجمالي حجم الودائع ارتفع من 22987 مليار ليرة في تشرين الاول (اكتوبر) 1995 الى 29062 مليارا في نهاية تشرين الاول (اكتوبر) 1996 اي بنسبة 26.43 في المئة.

واضافت النشرة ان ودائع المصارف بالعملة الوطنية نمت بنسبة 7.52 في المئة خلال تشرين الاول (اكتوبر) مقابل 3.74 في الشهر الذي سبق وارتفعت من 7901 مليار ليرة في نهاية اكتوبر 1995 الى 12541 مليارا في نهاية تشرين الاول (اكتوبر) 1996 اي بنسبة 58.73 في المئة وباتت تشكل 43.16 في المئة من اجمالي ودائع القطاع المصرفي مقابل 34.37 في المئة في تشرين الاول (اكتوبر) 01995

وأوضحت ان الودائع بالعملات الاجنبية نمت بنسبة 3.43 في المئة مقابل نسبة تراجع بلغت 0.40 في المئة في الشهر الذي سبق وهي ارتفعت من 9403 ملايين دولار في شهر تشرين الاول (اكتوبر) 1995 الى 10618 مليونا في تشرين الاول (اكتوبر) 1996 اي بنسبة 12.93 في المئة.

وسجلت النشرة انخفاضا في نسبة الدولرة للودائع في القطاع المصرفي مقدار 0.99 نقطة مئوية خلال شهر تشرين الاول (اكتوبر) 1996 ووصلت الى 56.85 في المئة مقابل 65.63 في نهاية تشرين الاول (اكتوبر) 1995.

وكان الدولار في نهاية تشرين الاول (اكتوبر) يساوي 1556 ليرة.

المغرب يحتاج لمعدل نمو حقيقي بين 7 و8% ليتمكن من المنافسة

الرباط ـ من علي بوزردة:

قال وزير المالية المغربي محمد القباج امس الخميس ان اقتصاد البلاد في حاجة الى ان ينمو بمعدل يتراوح بين سبعة الى ثمانية في المئة في السنة لكي يكون قادرا على المنافسة في سوق دولية حرة.

واضاف القباج الذي كان يتحدث امام مؤتمر بشأن الاقتصاد المغربي يستمر ثلاثة ايام ان البلاد تمر بمفترق طرق وتحتاج الى خفض العجز في ميزانيتها لضمان مستوى مقبول للتنمية.

ومضى يقول انه ينبغي ان يحقق الاقتصاد المغربي في المستقبل نموا يتراوح بين سبعة الى ثمانية في المئة في الناتج المحلي الاجمالي في السنوات القليلة المقبلة من متوسط تراوح بين ثلاثة الى اربعة في المئة في السنوات القليلة الماضية. ويتوقع المغرب عجزا في الميزانية يقدر بنحو ثلاثة في المئة من الناتج المحلي الاجمالي في عام 1996 مقارنة مع عجز بلغ 5.3 في المئة في العام الماضي.

وقال القباج «اذا حافظنا على نمو ايجابي في السنوات العشر القادمة فان نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي قد يصل الى ثلاثة الاف دولار على الاقل من 1200 دولار حاليا».

واضاف ان تسارع خطى النمو سيحسن مستويات المعيشة لسكان المغرب البالغ عددهم 27 مليون نسمة وسيوجد مناخا صحيا للمنافسة.

ومن المتوقع ان ينمو الناتج المحلي الاجمالي في المغرب بنسبة تتجاوز عشرة في المئة هذا العام بعد ان سجل انكماشا قدره 7.6 في المئة العام الماضي بسبب الجفاف.

وادت الاحوال الجوية غير المستقرة الى احداث تقلبات هائلة في النمو الاقتصادي في المغرب حيث انخفض الناتج المحلي الاجمالي بنسبة 1.1 في المئة في عام 1993 ثم حقق نموا قدره 11.5 في المئة في عام 1994.

وقال القباج ان الحكومة نجحت في السنوات القليلة الماضية في الابقاء على سيطرة صارمة على عجز الميزانية رغم الاثار السلبية للاحوال الجوية على الاقتصاد. وتتماشى كلمة القباج مع حملة الحكومة لتشجيع القطاعين العام والخاص على تغيير سلوكهما وانتهاج استراتيجية طويلة الاجل لتحقيق نمو مستمر وقدرة تنافسية.

واضاف القباج «بدون نمو اقتصادي تتوفر له مقومات الاستمرار وزيادة في الاستثمارات الاجنبية المباشرة فان الاقتصاد لا يمكنه ان يقدم وظائف وستصل نسبة البطالة الى 25 في المئة في العقد المقبل من 16 في المئة في عام 1996».

اتفاق الهند وبنغلادش على تقاسم مياه نهر الجانغ يفتح آفاقا لتعاونهما الاقتصادي

نيودلهي ـ من ناريانا ماسماش:

قال محللون الجمعة ان توقيع اتفاقية بين الهند وبنغلادش لاقتسام مياه نهر الجانغ ادت الى التئام جرح غائر في العلاقات بين البلدين وفتحت افاقا جديدة للتجارة في جنوب آسيا.

ووقعت الشيخة حسينة رئيسة وزراء بنغلادش ونظيرها الهندي ديفي غودا ظهر الخميس الاتفاقية التي يستمر العمل بها 30 عاما لينهيا خلافا بدأ منذ عام 1974 عندما بنت الهند سدا لحجز المياه بالقرب من حدودها.

وقال المحلل اتش. دي. فيرغيس من مركز البحوث السياسية لرويترز «دلالة الاتفاقية لا تتركز فقط على المياه ... ففيما يتعلق باتاحة فرص لخرى عديدة تعد الاتفاقية مكسبا خالصا، انها الاساس الذي يمكننا البناء عليه».

وبمقتضى الاتفاقية ستقتسم الدولتان بالتساوي المياه النادرة خلال موسم الجفاف بين شهري اذار (مارس) وايار (مايو). وتضمن الاتفاقية للدولتين حدا ادنى من المياه في بقية الاشهر.

وعطلت ملكا لعدة اعوام اجراء محادثات تتعلق بقضايا ثنائية لخرى تشمل طرق التجارة مطالبة بانهاء الخلاف بشأن المياه اولا.

وقالت بنغلادش دوما ان مزارعيها يواجهون تصحرا تدريجيا بسبب ندرة امدادات المياه في موسم الجفاف والفيضانات في اشهر اخرى بسبب التدفق غير العادل من الحاجز المقام عند فراكا بالقرب من النقطة التي يدخل فيها نهر الجانغ اراضي بنغلادش.

وتجاهلت بنغلادش من قبل مطالب الهند بشأن اقامة خط نقل يصل الى ولاية اسام الشمالية الشرقية الغنية بالنفط.

واشار المحلل الى ان لاتفاقية نهر الجانغ ستمهد الطريق امام اجراء محادثات لحل هذه المشاكل وتعزيز التبادل التجاري بين البلدين».

وقالت الشيخة حسينة بعد توقيع الاتفاقية «بالتأكيد سيمكننا فعل المزيد في مجالات التجارة والتكنولوجيا والمشروعات المشتركة».

واوضح فيرغيس ان الاتفاقية يمكن ان تساعد بنغلادش على بناء سدود والحصول على تمويل من الجهات المانحة للمعونات، وهو ما اكدته الشيخة حسينة بقولها «بنغلادش الان في وضع يمكنها من تخطيط ادارة مواردها المائية».

واشار فيرغيس الى ان نحو 40 مليونا من مواطني بنغلادش من بينهم مزارعون وصيادون سيستفيدون من هذه الاتفاقية التي ستعود بالفائدة كذلك على ميناء كلكتا الهندي.

من جهته قال ايه. بي. فينكاتسواران وزير الخارجية الهندي السابق ان بلاده قدمت بادرة مشجعة بتخليها عن اعتقاد راسخ بانه في حالة اقتسام مياه نهر يعبر بلدين فان الدولة المطلة على منبع النهر من حقها الحصول على اكثر من نصف مياهه.

ومضى يقول لرويتر «ارى ان الاجواء ستتحسن. من المنطقي أن تمضي الدولتان قدما في مجالات اخرى».

وكان خلاف المياه الى جانب مواضيع خلاف اخرى قد القى بظلاله على علاقات الهند مع باكستان التي بلغت ذروة توترها عام 1971 عندما خاضت الهند حربا ضد باكستان لمساعدة شرق باكستان على الانفصال للتحول الى دولة بنغلادش.

وينظر الى توقيع الاتفاقية الذي يأتي قبيل الاحتفال بمرور 25 عاما على استقلال بنغلادش يوم الاثنين المقبل على انه حدث تاريخي».

وقال باريا رانجان داس مونشي عضو البرلمان عن حزب المؤتمر «يبدو ان الزمن اكمل دورته».

وقال فيرغيس ان الاتفاقية طويلة الاجل كانت اكثر من بادرة اوضاع حسينة المؤيدة الى الهند.

نكسة لخطط اربكان الاقتصادية بعد قرار قضائي يمنع بيع عقارات حكومية

■ انقرة ـ رويتر: واجه رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان اول انتكاسة مهمة لخططه الاقتصادية الطموحة الخميس عندما قضت المحكمة الدستورية ببطلان قانون يمكن حكومته من بيع العقارات المملوكة للدولة.

وتأمل حكومة اربكان الائتلافية في جمع 300 تريليون ليرة (2.9 مليار دولار) من بيع تلك الممتلكات بين سلسلة اجراءات تهدف في نهاية الامر الى جمع اكثر من 50 مليار دولار في حملة البلاد على التضخم الجامح واتساع العجز في ميزانية الحكومة.

وابطلت المحكمة الدستورية قانون بيع الاملاك العقارية الحكومية الذي اعلن قبل ايلول (سبتمبر) الماضي بعد ان تقدم 113 نائبا من حزبين يساريين معارضين بطلب لالغائه.

واثار قرار المحكمة قلقا في بورصة اسطنبول للاوراق المالية حيث هبط مؤشر الاسهم 2.5 في المئة قبل ان يتعافى قليلا ليغلق منخفضا 1.09 في المئة.

وقلل اربكان من اهمية ابطال القانون وقال ان الحكومة ستدرس ردا. وقال للصحافيين في انقرة ان سبلا جديدة لجمع 20 مليار دولار في عام 1997 ستقلل اثار حظر بيع ممتلكات الدولة.

ومنذ ان تولى الحكم في اواخر حزيران (يونيو) ركز اربكان على التخصيص واجراءات مثل بيع العقارات وتأجير محطات الكهرباء واصدار ادوات الدين بالعملة الاجنبية كسبل لاعادة الاستقرار الى مالية الدولة.

ويرزح الاقتصاد التركي تحت وطأة تضخم سنوي يبلغ 80 في المئة وعجز في الميزانية من المتوقع ان يزداد الى 1300 تريليون ليرة اي ما يمثل عشرة في المئة من الناتج المحلي الاجمالي بحلول نهاية العام الحالي.

وتهدف ادارة التخصيص الى جمع نحو خمسة مليارات دولار في عام 1997 رغم انه تم جمع نحو ثلاثة مليارات دولار فقط منذ ان بدأ البرنامج في عام 1986.

لكن محللين اقتصاديين يقولون ان انخفاض مصداقية تركيا في الاسواق الدولية وافتقارها الى رؤوس اموال محلية يلقيان بين عوامل اخرى ظلالا من الشكوك على احتمالات تحقيق هذا الهدف.

(الدولار يساوي 104300 ليرة)

الاتحاد الاوروبي يسعى لتقليص خلافاته حول ضمانات الالتزام بمعايير العملة الموحدة

دبلن ـ من انتوني وليامز:

اتفق وزراء مالية دول الاتحاد الاوروبي الجمعة على خطة عريضة بشأن انتهاج سياسات سليمة لموازنات دولهم في ظل العملة الاوروبية الموحدة لكنهم فشلوا في استكمال بنود الاتفاق واضطروا الى اللجوء الى زعماء الاتحاد الاوروبي طلبا للمساعدة.

وبعد جلسة محادثات طويلة استمرت 11 ساعة انتهت قبل الثالثة من فجر الجمعة لم يتمكن الوزراء من وضع الشروط الاقتصادية الدقيقة التي تعفي الدول التي تعاني من عجز كبير في الميزانية من غرامات الاتحاد الاوروبي.

واوضح وزير المالية الايرلندي رواري كوين الذي رأس المحادثات انه مازال على قمة الاتحاد الاوروبي التي تستمر يومين وبدأت الجمعة ان تصدق على اقتراح وسط يقل كثيرا عن الطموحات الاصلية لالمانيا بتطبيق قواعد صارمة للغاية.

وجاء وزير المالية الالماني تيو فايجل راعي اتفاقية الاستقرار من اجل ضمان تطبيق نظام صارم في ظل العملة الاوروبية الى دبلن ليسعى للتوصل الى اتفاق لاستثناء الدول التي تعاني من عجز كبير من الغرامات اذا انكمش اقتصادها بنسبة 1.5 في المئة سنويا.

ويرى وزراء اخرون بالاتحاد الاوروبي ان هذا الاجراء صارم للغاية ويتصور اقتراح تم التوصل اليه ليل الخميس ان تتمكن الدول من الدفع بأن لديها ظروفا خاصة بمجرد ان ينكمش اقتصادها بنسبة 0.75 في المئة فقط. ومن غير المؤكد حتى الان ان كان زعماء الاتحاد الاوروبي سيقبلون من ناحية المبدأ وضع احصائيات لهذه الظروف الاقتصادية الاستثنائية.

وقال وزير المالية الفرنسي جان ارتوي «لدينا اتفاقية بشأن هيكل اتفاقية الاستقرار» وبدا واثقا من ان رؤساء الدول والحكومات سيضعون اللمسات النهائية للاتفاق.

وقال ارتوي عندما خرج من المحادثات «لم يترك شيء يمكن ان يكون ذا طبيعة تحول دون التوصل الى اتفاق».

وبدا فايغل اقل ثقة واكد على انه لا يوجد اتفاق كامل حتى الان.

ويخشى ان يؤدي عدم التوصل الى اتفاق خلال الايام القليلة المقبلة الى التأثير على الاسواق المالية حيث ينتشر قلق بشأن الخلافات بخصوص العملة الاوروبية الموحدة. من جهة ثانية طالبت الرئاسة الايرلندية للاتحاد ادراج مسألة مكافحة البطالة على رأس جدول اعمال القمة. وفي ما يختص بالمسائل المتعلقة بالمؤسسات ستسعى الدول الـ15 الى اعادة تحريك المؤتمر الحكومي المكلف اعداد معاهدة جديدة في غضون ستة اشهر تسمح بتوسيع الاتحاد الاوروبي ليضم دولا من اوروبا الوسطى والشرقية.

يذكر انه وبعد قمة اولى عقدت في دبلن في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي لدرس هذا الموضوع اعرب بعض المفاوضين وفي طليعتهم الفرنسيين عن استيائهم لعدم تحقيق اي تقدم في هذه المفاوضات.

وقدمت فرنسا والمانيا وثيقة مشتركة ترمي الى تكثيف النقاش، بعد ان اعتبرتا المشروع الذي تقدمت به الرئاسة الايرلندية اخيرا غير مرض بشأن القضايا الرئيسية.

وقد قدمتا في وثيقتهما مقترحات محددة حول اصلاح عمل المؤسسات والسياسة الخارجية والامن المشترك والتنسيق الامني والقضائي الذي سيرافق عملية فتح الحدود.

وبموجب اتفاقات سابقة من المقرر بدأ التعامل بالعملة الاوروبية الموحدة في مطلع عام 1999 بافتراض ان عددا كافيا من دول الاتحاد الاوروبي سيكون قد تمكن من الوفاء بالمعايير الصارمة لمقدار العجز في الميزانية والدين العام التي تقتضيها العضوية.

وطالب وزير المالية الالماني ثيو فايغل باجبار جميع الدول المنضمة للعملة الموحدة على الالتزام باتفاقية تفرض غرامات هائلة كعقوبة على الدول التي تبالغ في الاقتراض بعد انضمامها الى العملة الموحدة.

وتعارض معظم الدول الاخرى الاعضاء بالاتحاد الاوروبي بزعامة فرنسا فرض العقوبات التلقائية ورغب بدلا من ذلك بوجود امكانية لعدم توقيع الجزاءات في حالة مرور دولة ما بفترة كساد.

وبموجب اقتراح بلجيكي سيسمح للدول بتجاوز الحد الاقصى لعجز الميزانية وهو نسبة 3 في المئة من اجمالي الناتج المحلي اذا واجهت انخفاضا في اجمالي الناتج المحلي للدولة يفوق نسبة 1.5 في المئة.

واعلنت المانيا انها ستؤيد السماح للدول بالافلات من العقوبات «ظروف استثنائية» ينخفض فيها اجمالي الناتج المحلي بنسبة تتراوح بين 1.5 الى 2 في المئة.

اليورو لن يحمل اشارات تمثل دولا معينة

■ فرانكفورت (المانيا) ـ ا ف ب: اعلنت هيئة النقد الاوروبية الجمعة في مؤتمرين صحافيين متزامنين في فرانكفورت ودبلن لتقديم العملة الاوروبيــة الموحــدة (يورو) ان اوراق هذه العملة ستحمل رسما معماريا والنجوم التي تشكل شعار الاتحاد الاوروبي، لكنها لن تحمل اي اشارة وطنية تشير الى بلد اوروبي بذاته.

وسيكون هناك سبع فئات ورقية من العملة الاوروبية تبلغ قيمتها 5 و10 و20 و50 و100 و200 و500 «يورو». وقد استوحيت رسومها من موضوع «الازمنة والاساليب في اوروبا» وهي تمثل الاساليب المعمارية التي ميزت سبع حقبات من الثقافة الاوروبية هي الكلاسيكية والرومانية والقوطية والنهضة والباروكية والحقبة الزخرفية والحقبة التي تمثل عمارة القرن العشرين المتميزة باستخدام الحديد والزجاج.

وقدم اوراق «اليورو» فيم دويستنبرغ الرئيس المقبل لهيئة النقد الاوروبية اثناء مؤتمر صحافي في مقر الهيئة في فرانكفورت كما قدمت في الوقت نفسه في البنك الايرلندي المركزي في دبلن.

واستخدمت في صنع اوراق «اليورو» احدث التقنيات لتفادي التزييف كما صنعت بشكل يتيح للمصابين بضعف النظر التعرف اليها.

وستحمل كل ورقة كلمة «يورو» بحروف كبيرة اضافة الى الحروف الموازية باللغة اليونانية.

واختار مجلس هيئة النقد لاوراق «اليورو» رسوما تجمع تطورات التقنية والفن ووسائل الاتصال في اوروبا على مر العصور وترمز الى ولادة اوروبا الموحدة الجديدة التي تملك ارثا ثقافيا مشتركا اضافة الى رؤية لمستقبل مشترك للقرن المقبل. وستكون الوان اوراق «اليورو» كالآتي: ورقة الـ5 يورو رمادية وورقة الـ10 يورو وردية وورقة الـ20 يورو زرقاء وورقة الـ50 يورو برتقالية وورقة الـ100 يورو خضراء وورقة الـ200 يورو صفراء وورقة الـ500 يورو بنفسجية.



نماذج لفئتي 200 و500 يورو (رويتر)

مصر وايران تسددان ديونهما لرومانيا نفطا

■ بوخارست ـ رويتر: قال تاجر نفط روماني الجمعة ان رومانيا وافقت على قبول نفط ومازوت لتغطية جزء من دين ايراني مستحق وتزمع اجراء ترتيبات مماثلة لتسوية ديون مصرية.

وقال فاليريو ايانكو مدير شركة استيراد وتصدير النفط الرومانية لرويتر ان مولردات نفط ايرانية قيمتها 26 مليون دولار تبلغ نحو 131 الف طن ستصل الى ميناء كونستانتا المطل على البحر الاسود في الثاني والعشرين من الشهر الحالي.

واضاف ان ايران ارسلت بالفعل 43 الف طن من المازوت قيمتها ستة ملايين دولار الى هيئة الكهرباء.

وتبلغ ديون ايران المستحقة التي ترجع الى ما قبل اعدام الدكتاتور الروماني السابق نيكولاي تشاوشيسكو في عام 1989 الان 43 مليون دولار.

وقال ايانكو «اننا نبحث الان استرداد دين قيمته 33 مليون دولار من مصر منها 22 مليون دولار في المستقبل القريب و11 مليون دولار اخرى في كانون الثاني (يناير)».

وقال ان مصر سترسل نحو 130 الف طن من النفط الخام الى رومانيا.

واضاف انه في العام الماضي استوردت رومانيا 75 مليون دولار من مصر في صورة 550 الف طن من الخام.

وقال ايانكو ان شركة استيراد وتصدير النفط ضمنت خطابات اعتماد قيمتها الاجمالية 39 مليون دولار صادرة عن بنك تجاري روماني.

واضاف «هذه الاموال ستمول واردات النفط».

ويتعين على رومانيا التي شهدت انخفاضا في معدل استخراج النفط السنوي الى نحو 6,7 مليون طن من 14 مليون طن في السبعينات الوفاء بالطلب المحلي واستمرار تشغيل مصافيها الاثنتي عشرة.

وقالت شركة استيراد وتصدير النفط التي تديرها الدولة والجهة الوحيدة في البلاد التي تتعامل في النفط الخام ومنتجاته انها استوردت نحو 8,5 مليون طن من الخام حتى الان هذا العام.

احتفال تركي الاحد بتحميل اول ناقلة نفط

فرنسا تتوقع حصة هامة من واردات القمح العراقية

■ انقرة ـ باريس ـ رويتر: قالت وكالة أنباء الاناضول التركية الجمعة انه سيتم تحميل اول ناقلة بالنفط العراقي في احتفال يقام في ميناء جيهان التركي بجنوب البلاد يوم الاثنين المقبل بحضور رئيس الوزراء نجم الدين اربكان. وقال مسؤولون اتراك ان التحميل الفعلي يمكن ان يبدأ في مطلع الاسبوع قبل مراسم الاحتفال.

من ناحية اخرى قال مسؤول بمصفاة النفط الحكومية التركية توبراس ان اول ناقلة لتحميل النفط العراقي بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء وصلت الى الساحل القريب من ميناء جيهان التركي صباح الجمعة.

وقالت متحدثة باسم مصفاة توبراس ان الناقلة التي تبلغ حمولتها 150 الف طن ستنقل النفط الخام الى مصفاة علي اغا في مدينة ازمير بغرب البلاد. وهذه المصفاة مملوكة لشركة توبراس للتكرير التي حصلت على تصريح من الامم المتحدة لشراء 75 الف برميل يوميا من النفط العراقي.

وقالت المتحدثة ان جزءا من النفط العراقي الذي ستشتريه توبراس بموجب العقد ربما ينقل ايضا الى مصفاة شركة كيريكالي التي تتصل بخط الانابيب البالغ طوله 447 كيلومترا الى جيهان، لكنها لم تذكر حجم النفط الخام الذي قد يرسل الى هناك.

على صعيد آخر قال تجار حبوب ان الشركات الفرنسية بدأت تستعد لابرام صفقات لتوريد قمح للعراق بعد ان بدأت بغداد تصدير نفطها للمرة الاولى منذ اكثر من ست سنوات.

وقال التجار ان المحادثات بدأت حول مناقصة عراقية لتوريد 100 الف طن من القمح الفرنسي وانها قد تؤدي الى مزيد من المشتريات لتلبية احتياجات العراق من نحو مليوني طن من السلع الاساسية.

وقال مصدر في باريس على صلة وثيقة بالمفاوضات «كل ما نحتاج الى معرفته هو ان كانوا سيشترون 100 الف طن ام 500 الف طن ام مليون طن».

وقد ارتفعت أسعار الحبوب الاسبوع الماضي لأسباب منها تكهنات بأن العراق سيشتري قمحا بايراداته من تصدير النفط بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء مع الامم المتحدة.

وسيسمح الاتفاق للعراق باستيراد المواد الغذائية والادوية اللازمة لتخفيف الاعباء عن الشعب العراقي الذي تضرر بشدة من العقوبات المفروضة على العراق منذ غزو الكويت في اب (اغسطس) عام 1990.

وارتفعت أسعار القمح مرة أخرى الخميس بعد بدء العراق التفاوض على الشراء بالاضافة الى امال بان روسيا ستشتري قمحا وانباء بان الهند قد تستورد القمح للمرة الاولى منذ أربع سنوات.

وقال التجار انه في حالة الاتفاق على بيع القمح للعراق فسيتم شحنه على دفعتين كل منهما 50 الف طن خلال كانون الثاني (يناير) وشباط (فبراير). وبأسعار اليوم تقدر قيمة هذه الصفقة بنحو 15 مليون دولار.

لكن مصادر مصرفية في باريس قالت ان عدة شركات للسلع الاولية شكت من الاجراءات البيروقراطية لبرنامج النفط مقابل الغذاء وانها تريد تخفيف اللوائح.

ويسمح للعراق ببيع ما قيمته مليارا دولار من النفط على مدى ستة اشهر قابلة للتجديد في ظل رقابة صارمة من الامم المتحدة بينما تستمر العقوبات الاخرى على بغداد.

وسيقتطع ما يقرب من نصف المبلغ لتغطية تكاليف الامم المتحدة وبرنامج تعويضات عن خسائر حرب الخليج وبرنامج خاص لاغاثة الاكراد في شمال العراق.

وكان وزير التجارة العراقي محمد مهدي صالح قال الاحد الماضي ان القمح هو السلعة الرئيسية من مليوني طن من السلع الاساسية تنوي بغداد شراءها عندما يبدأ النفط في التدفق.

ومن المتوقع ان تكون فرنسا من أوائل الدول المستفيدة من صفقات النفط والحبوب حيث انها أعطت تأييدا مشروطا لمطالب العراق رفع العقوبات الدولية كلية. كما أبدت شركتا الف اكيتين وتوتال الفرنسيتان للنفط اهتمامهما بشراء النفط العراقي.

يذكر ان فرنسا هي أكبر منتج ومصدر للقمح في أوروبا.

الشيخ أحمد زكي يماني يبيع حصته بأشهر شركة سويسرية لصنع الساعات

■ جنيف ـ رويتر: أعلن وزير النفط السعودي الاسبق الشيخ احمد زكي يماني الخميس بيع شركة فاشرون كونستانتان لصناعة الساعات اليدوية الفاخرة لمجموعة فندوم لكسمبري.

ولم يكشف يماني او جوزيف كانوي رئيس فندوم التي تنتج ساعات اليد كارتييه وبياجيه ودنهيل عن الثمن الذي دفع بعد أسابيع من المفاوضات السرية.

وقدرت مصادر صناعية ان فندوم دفعت ما بين 100 مليون و110 ملايين فرنك سويسري (ما بين 77 مليون و85 مليون دولار) ثمنا لشراء فاشرون التي وصفها يماني بأنها «درة جنيف».

والشيخ يماني هو صاحب حصة الاغلبية في اسهم فاشرون كونستانتان منذ عام 1987.

وقد انشئت فاشرون في عام 1755 وقامت بصنع 11091 ساعة يد فاخرة العام الماضي تراوح سعر الواحدة منها بين ثمانية الاف فرنك سويسري واربعة ملايين فرنك.

وقال كلود دانييل برولوش عضو مجلس الادارة المنتدب لفاشرون الذي سيحتفظ بمنصبه ان الشركة التي لا تنشر ارقامها سجلت نموا سنويا قدره 25 في المئة منذ عام 1987.

ويباع نحو 60 في المئة من منتجاتها في اسيا بما في ذلك اليابان، و26 في المئة في اوروبا، وعشرة في المئة في الولايات المتحدة، واربعة في المئة في الشرق الاوسط.

وتوظف فاشرون كونستانتان 126 شخصا في جنيف ومقاطعة جورا السويسرية اضافة الى 20 شخصا في مراكز للتوزيع في فرنسا والمانيا وايطاليا والولايات المتحدة.

الكويت: عودة العراق لأسواق النفط لن تؤثر على أسعاره

■ الكويت ـ ا ف ب: أكد وزير النفط الكويتي عيسى محمد المزيدي الجمعة ان عودة العراق الى الاسواق النفطية لن تؤثر على اسعار النفط ولا على قوة هذه الاسواق بالنسبة لتسويق النفط.

وفي تصريح لوكالة الانباء الكويتية قبيل مغادرته الكويت متوجها الى القاهرة للمشاركة في الاجتماع الوزاري لمجلس وزراء منظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول (اوابيك)، قال المزيدي ان «الكمية التي يصدرها العراق سبق وان أخذت بعين الاعتبار عندما خصصت نسب محددة للدول اعضاء منظمة الدول المصدرة للبترول (اوبك)».

يذكر ان العراق استأنف بعد توقف دام ست سنوات، تصدير قسم من نفطه بموجب اتفاق «النفط مقابل الغذاء» الذي يجيز له تصدير كمية من النفط بقيمة ملياري دولار كل ستة اشهر لشراء مواد غذائية وأدوية.

الاتحاد الأوروبي يمنح تونس 100 مليون ايكو لتعزيز الاقتصاد

■ تونس ـ رويتر: قال مسؤولون اوروبيون وتونسيون ان الاتحاد الاوروبي وتونس وقعا الجمعة اتفاقية يقدم الاتحاد بمقتضاها لتونس منحة قدرها 100 مليون وحدة نقد اوروبية (ايكو) لتطوير اقتصادها.

واضافوا ان المنحة ستسهم في تمويل عملية تعديل الاقتصاد التونسي ليتواءم مع اتفاق للتجارة الحرة وقعته تونس مع الاتحاد الاوروبي في عام 1995.

وقال المسؤولون ان التعديل الاقتصادي يهدف الى تعزيز استقرار الاقتصاد الكلي على المدى الطويل وتوسيع القطاع الخاص ودعم قدرته على المنافسة واصلاح القطاع المالي.

واضافوا ان جزءا من المنحة سيستخدم في تعويض جانب من خسارة في عائدات الرسوم الجمركية بميزانية الدولة نتيجة لازالة حواجز تجارية امام منتجات الاتحاد الاوروبي.

وتقدر ميزانية الدولة لعام 1997 تلك الخسارة بنحو 70 مليون دينار (70 مليون دولار).

تونس تلغي رسوم استخدام مطارين لتشجيع السياحة الاجنبية

■ تونس ـ رويتر: قال مسؤولون الجمعة ان تونس قررت اعفاء شركات الطيران من دفع رسوم استخدام المطار في مطارين دوليين على مدى السنوات الثلاث المقبلة لتشجيع رحلات الطيران السياحية.

ويقع المطاران في طبرقة بشمال غرب البلاد وفي توزر في الجنوب الشرقي. وقال المسؤولون انهما منطقتان سياحيتان يجري فيهما تشجيع اقامة رحلات جوية مباشرة بينهما وبين اوروبا.

واضافوا ان الرئيس التونسي زين العابدين بن علي اتخذ هذا القرار بعد اجتماع مع وزير النقل صدوق رباح ورئيس مجلس ادارة شركة الخطوط الجوية التونسية طاهر حاج علي.

وقال المسؤولون ان بن علي اطلع اثناء الاجتماع ايضا على شبكة رادار جديدة متطورة اقيمت في الاونة الاخيرة في مطار قرطاج بالعاصمة التونسية.

11 مليون مارك منحة ألمانية للأردن

■ عمان ـ «القدس العربي»: وقعت الحكومتان الأردنية والالمانية في عمان الخميس على اتفاقية مالية تقدم بموجبها الحكومة الالمانية مساعدة فنية ومعدات للاردن بقيمة 11.5 مليون مارك الماني أي ما يعادل 5.2 مليون دينار اردني.

وتتضمن الاتفاقية تقديم مساعدات فنية بقيمة ستة ملايين مارك للمساهمة في دعم البرنامج الخاص بتطوير المؤسسات التي تعنى بالبيئة. كذلك تقدم 3 ملايين مارك لاقامة مشروع لاستخدام مياه قليلة الملوحة للري في وادي الاردن.

ويهدف هذا المشروع الذي ينفذ على مدى ثلاث سنوات الى ايجاد نظام للاستخدام المستمر للمياه قليلة الملوحة في المجالات الزراعية. وتتضمن الاتفاقية أيضا تقديم الحكومة الالمانية مبلغ 2.5 مليون مارك الماني لاستكمال تنفيذ مشروع تطوير النظام الوطني للمواصفات والمقاييس والذي يهدف الى استحداث انظمة فعالة في الاردن تساهم في تحسين جودة المنتجات الاردنية ورفع القدرة التصديرية لها.

يذكر ان الحكومة الالمانية تقدم مساعدات فنية سنوية للاردن بقيمة 30 مليون مارك الماني بالاضافة الى بعض المساعدات الاستثنائية الاخرى.

ايران تبدأ اقامة خط سكة حديد يصل جمهوريات آسيا الوسطى بشواطئ الخليج

■ طهران ـ د ب ا: بدأ الجمعة العمل في وسط ايران لمد خط سكك حديد يربط دول اسيا الوسطى بالخليج.

وذكر راديو طهران ان الخط الجديد الذي يمتد 980 كيلومترا سيربط مدينة بافق في اقليم بارز بوسط البلاد بمدينة مشهد الشرقية ومن هناك يصل الى الصين عبر دول اسيا الوسطى وذلك على امتداد ما يسمى بطريق الحرير.

وكانت ايران قد اتمت العمل في خط سكك حديد في آذار (مارس) 1995 يربط بين بافق وميناء بندر عباس الايراني الجنوبي المطل على الخليج.

وذكر راديو طهران ان خط سكة حديد بافق ـ مشهد سوف يقلل المسافة بين أسيا الوسطى والخليج الفارسي بنحو 800 كيلومتر.

ونقل الراديو عن وزير الطرق والمواصلات أكبر تورگان ان الطريق سيكون قادرا على نقل حمولة تبلغ ثمانية ملايين طن بالاضافة الى مليون راكب سنويا.

ولم يذكر النبأ التكلفة الاجمالية للمشروع وتاريخ استكماله.

وكان خط السكك الحديد بين بافق وبندر عباس والذي يمتد بطول 700 كيلومتر قد بلغت تكلفته 900 مليون دولار واستكمل العمل فيه في ربيع العام الماضي بعد ان استغرق العمل فيه 13 عاما.

ويتيح هذا الخط الوصول الى دول اسيا الوسطى واوروبا عن طريق الخليج.

روسيا تمدد موسم احتفالات عيد الميلاد لزيادة المبيعات وتنشيط الاقتصاد

موسكو ـ من ادم تانر:

تطلع بابا نويل الى معروضات موسم العطلات الكثيرة في اشهر المتاجر الروسية وشكا من طول موسم الاحتفالات.

وقال فيليب كالابين الذي يقوم بدور بابا نويل في متجر (غام) بالميدان الاحمر في موسكو «لسوء الحظ بدأنا نعتاد الاحتفال بعيد الميلاد الاوروبي في 25 كانون الاول (ديسمبر) وبعده يأتي احتفال رأس السنة وبعده عيد الميلاد (الارثوذكسي) في السابع من كانون الثاني (يناير)... الامر كله مدفوع بقوى السوق».

ويتحمل بابا نويل الذي يطلقون عليه في روسيا اسم ابو الثلج عملا اكبر هذا العام.

ومددت موسكو عطلة عيد الميلاد ورأس السنة رسميا هذا العام مدفوعة بمصالح قطاع الاعمال ورغبة سلطات المدينة في اشاعة البهجة بين السكان في شهر ديسمبر كانون الاول الذي يتسم عادة بالكآبة.

وأمر يوري لوزكوف رئيس بلدية موسكو ببدء تزيين المتاجر لموسم الاعياد في الاول من كانون الاول (ديسمبر) بدلا من منتصفه كما هي العادة في موسكو.

وجاب مفتشون المدينة للتأكد من التزام المتاجر بتطبيق هذا القرار.

وقالت لودميلا يوشاكوفا رئيسة ادارة المعلومات لشؤون المستهلكين في موسكو «في اوروبا هناك عادة راسخة بان تمارس السوق مراقبة ذاتية. ولكن هنا يتعين ان نسيطر على بعض الامور... لقد تقرر ان تقديم موعد تزيين المتاجر سيبهج الناس».

وما زالت بعض المتاجر تتلمس طريقها لتقبل فكرة الاحتفال الصاخب بموسم العطلات والبيع. ففي متجر اثاث بوسط حي فلورينز لم يزين واجهة المتجر التي يبلغ طولها 15 مترا سوى مجموعة غير متناسقة من البالونات والاشجار والاضواء.

وقالت فاليري باشكوفا مديرة المتجر «زينا الواجهة بسبب اوامر رئيس البلدية». واضافت «على اي حال سيعرف الناس انه متجر للاثاث... فذلك مكتوب على الباب».

ووضعت اشجار عيد الميلاد الصناعية كذلك في واجهة بنك الادخار الذي طلب منه كذلك ان يتخلى عن مظاهر الاحتفال الكئيبة التي كانت معتادة من قبل.

وقالت مارينا شيخينا مديرة فرع البنك «البنك مؤسسة جامدة لذلك نرغب في تزيين الواجهة بشكل غير صاخب... فنحن على اي حال لا نعمل في متجر».

وحتى بعض الجهود التي تشرف عليها المدينة لنشر البهجة ما زالت تحمل بصمات ثقيلة لماضي البلاد الشيوعي.

فقد كتب على احدى اللافتات التي وزعت على المتاجر «رئيس القطاع الاداري المركزي يتمنى لكم عاما سعيدا».

ويتآمر شتاء روسيا شديد البرودة كذلك لافساد موسم الاحتفالات. فمع الظهور النادر للشمس في هذا الشهر والجو الرمادي الذي يتحول الى ظلام دامس بحلول الرابعة مساء يتضاءل تأثير الاضواء الكاشفة التي تزين واجهات متاجر المدينة.

غير ان العديد من المتاجر في العاصمة الروسية بدأت تدرك فوائد اثارة بهجة العطلات. وتقول فالنتينا تشتشمنتيفا مديرة احد محال الاغذية «اذا رأيت الزينات في كل مكان ستتذكر انه يتعين عليك شراء هدايا».

وكان الرائد في اثارة بهجة موسم الاعياد هو متجر غام الكبير الذي تم تخصيصه والذي يضم مجموعة من المتاجر المنفردة داخل مبنى يرجع الى القرن التاسع عشر.

وتقول ارينا نيكولاييفا رئيسة مصممي واجهات متجر غام «في العام الماضي أدركنا ان الناس على استعداد للشراء في وقت مبكر واذا عرضنا معروضات الاعياد قبل غيرنا سنكسب».

وهذه السياسة تعني ان غام بدأ الان موسم العطلات في 25 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي وهو الموسم الذي يتركز في روسيا خلال الفترة بين رأس السنة وعيد الميلاد الاورثوذوكسي في السابع من كانون الثاني (يناير).

وبدأ عدد قليل من المتاجر كذلك في تزيين واجهاتها قبل عيد الميلاد الاوروبي في 25 كانون الاول (ديسمبر). وتقول نيكولاييفا من متجر غام وهي تشير الى صورة للمسيح موضوعة في واجهة مطلة على الميدان الاحمر «قررنا احياء بعض المعتقدات القديمة... نقلنا هذه الصورة عن بطاقة معايدة صممت قبل الثورة».

ومن المظاهر الاخرى لتغير العهد تخفيضات اعياد الميلاد التي نقلتها المتاجر عن المتاجر الامريكية. فأحد متاجر المجوهرات الشهيرة يعلن عن تخفيض بنسبة 30 في المئة بمناسبة الاعياد. وقالت مديرة متجر «ذلك من اجل جذب انتباه المشترين. من قبل كان هناك متاجر مجوهرات قليلة ولكن الان اصبح لدينا منافسون كثيرون... لم نعد في العصر الحجري».

شجرة عيد الميلاد في البهو الرئيسي لمتجر غام الشهير في وسط موسكو (رويتر)

واشنطن بحاجة لمليار دولار كمساعدة فدرالية لتجنب كارثة مالية

■ واشنطن ـ ا ف ب: تحتاج العاصمة الامريكية واشنطن الى مساعدة من الحكومة الفدرالية تبلغ قيمتها مليار دولار لتجنب كارثة مالية، حسبما ذكر مكتب التدقيق في الحسابات في منطقة كولومبيا المكلف مراقبة الشؤون المالية للمدينة.

ويفترض ان تسمح هذه المساعدة الاستثنائية لسلطات العاصمة الفدرالية بتمويل برامجها الصحية وعمل سجونها وصيانة طرقها وتأمين أموال التقاعد لموظفيها.

وتواجه ميزانية العاصمة الفدرالية في السنة المالية 1997 عجزا يبلغ 85 مليون دولار، ووضع عدد كبير من الخدمات العامة فيها مثل المدارس والطرق يثير القلق. والى جانب صعوباتها المالية، تواجه واشنطن انعكاسات الصورة السيئة لرئيس بلديتها الديمقراطي ماريون باري الذي أوقف منذ سنوات بعد ان دخن الحشيش وسمعتها السيئة في مجال الاجرام.

وكان الكونغرس قد اسس هذا المكتب في 1995، في فترة كانت المدينة مهددة بالافلاس.

أسهم نيويورك تواصل دفع بقية البورصات للهبوط

لندن ـ من روجر جيل:

هبطت مؤشرات الاسهم في البورصات الرئيسية الجمعة متأثرة ببورصة وول ستريت التي انخفضت ليل الخميس.

وقال متعامل كبير بالاسهم في بورصة لندن «لم يسد الذعر بعد لكن السوق تشهد توترا». واضاف «يوم سيئ اخر في بورصة وول ستريت وتشهد بعد ذلك اختبارا لمستويات مهمة للغاية».

وفي سوق العملات التي يخيم عليها التوتر تم تداول الدولار في نطاق ضيق بينما ركز المتعاملون على قمة الاتحاد الاوروبي المنعقدة في دبلن في انتظار تفاصيل عن اتفاق استقرار الميزانيات التي ستؤكد على العملة الاوروبية الموحدة.

وقال مستثمرون يخشون من ان تتعرض بورصة نيويورك لشيء اكثر خطورة من مجرد هبوط عابر على البيع لجني ارباح من سنة كانت ناجحة.

وكان مؤشر داو جونز لاسهم الشركات الصناعية قد هبط عند الاغلاق الخميس 98.81 نقطة او 1.54 في المئة الى 6303,71 نقطة بعد ان كان ارتفع في وقت سابق 35 نقطة.

وبلغ مجموع هبوطه في جلستي التعامل الاخيرتين قبل الجمعة 170 نقطة او 2.5 في المئة مما اثار مخاوف من عملية تصحيح رئيسية بعد تحقيق مكاسب وصلت الى ثلث المؤشر هذا العام.

وساهم ايضا في هبوط الاسهم في اغلب البورصات اقتراب نهاية العام ورغبة بعض المستثمرين في جني ارباح ببيع الاسهم التي حققت ارتفاعات كبيرة.

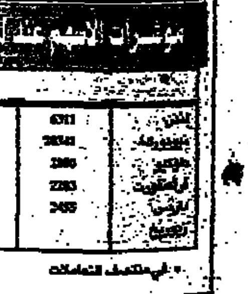
وارتفع سعر أوقية (اونصة) الذهب في لندن 40 سنتا الى 369 دولارا.

وارتفع سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في لندن 18 سنتا الى 22.70 دولار.

مؤشرات الاسهم [illegible]

لندن	4311	—
نيويورك	2834	+5
طوكيو	2300	−160
فرانكفورت	2283	−47
باريس	2455	−9
[illegible]		−11

* في منتصف التعاملات



أسعار الدولار والاسترليني أمس

دولار	—	1,6491
استرليني	0,6021	—
مارك الماني	1,5447	2,5669
فرنك فرنسي	5,2152	8,6411
فرنك سويسري	1,3165	2,1862
ين ياباني	113,7900	188,3000

الدول الغنية كسبت تحرير تجارة تكنولوجيا المعلومات

اختتام اجتماع منظمة التجارة العالمية باتفاق حل وسط

سنغافورة ـ من جين مكارتني:

توصل وزراء من 128 دولة في اللحظات الاخيرة فجر الجمعة الى اتفاق شامل لتحرير التجارة في تكنولوجيا المعلومات ومساعدة الدول الفقيرة واعداد جدول اعمال لمحادثات التجارة العالمية لما تبقى من القرن الحالي.

وساعد الاتفاق الذي تم التوصل اليه في اخر لحظة لدعم افقر 48 دولة في العالم في تمرير اعلان وزاري توج اعمال اليوم الاخير من المؤتمر الوزاري الاول لمنظمة التجارة العالمية الذي انعقد في الفترة بين التاسع والثالث عشر من كانون الاول (ديسمبر) الحالي.

وقال وزير تجارة سنغافورة يو تشيو تونغ وسط تصفيق وزراء الدول المشاركة وهو يختتم اسبوعا من المفاوضات المكثفة «كان المؤتمر الوزاري حدثا بارزا من جميع النواحي».

ويشكل الاعلان الذي يقع في ثماني صفحات وتمت الموافقة عليه في الجلسة الختامية مسودة لجدول اعمال منظمة التجارة العالمية في المستقبل بما في ذلك مجموعات العمل لدراسة العلاقات بين التجارة والمنافسة والاستثمار عبر الحدود.

وقال المفوض التجاري الاوروبي السير ليون بريتان في مؤتمر صحافي «انني اعتبر (هذا الاتفاق) مدهشا ان تمكنا من الجمع بين مجموعة دول متنوعة والاتفاق على نص لا يسوي الخلافات فحسب وانما اتفاق مهم بحق».

واضاف ان المؤتمر دعم قوة وصورة هذه المنظمة التجارية باتفاقية تكنولوجيا المعلومات التي ستلغي التعريفات الجمركية في السوق العالمية المتنامية بسرعة والتي يبلغ حجم التعامل فيها 600 مليار دولار.

وقال وزراء وخبراء اقتصاد ان اتفاقية تكنولوجيا المعلومات ستعطي دعما قويا لصناعة تكنولوجيا المعلومات ولاسيما في اسيا. وانها في نهاية الامر ستؤدي الى خفض الاسعار في قطاع ضخم من السلع الاستهلاكية التي تستخدم اجزاء الكترونية.

لكن مندوبين قالوا ان الفوز بتحقيق الاتفاق الذي وقعته نحو 30 دولة الجمعة كان سيتبدد دون التوصل الى اتفاق على البند الرئيسي في جدول الاعمال وهو العلاقة بين التجارة واحوال العمال.

وقد ظهر «حل وسط» في ساعة متأخرة من ليل الخميس يسمح بالكاد لدول الشمال والجنوب باعلان تحقيق انتصار.

وكانت دول نامية مثل الهند وباكستان ومصر ترفض أي تدخل من جانب منظمة التجارة العالمية في مجال حقوق العمال خوفا من ان تقوض مميزاتها النسبية في التجارة العالمية وهي العمالة الرخيصة.

لكن الولايات المتحدة وعددا من الدول الاوروبية اصرت على اتخاذ اجراء لمساعدة 250 مليون طفل من العمال في العالم الثالث بصفة رئيسية وتحسين احوال العمل.

يذكر ان الدول النامية كانت تخشى من ايراد موضوع العمالة في البيان الختامي لانها ترى ان الدول الغنية تستغله لاغراض حمائية.

ويرضي البيان الختامي الدول الفقيرة ويقول ان منظمة العمل الدولية التي يقع مقرها في جنيف هي الهيئة المؤهلة للتعامل مع ذلك.

ويمكن لواشنطن ان تشير الى التزام في الاعلان بمراعاة المستويات المعترف بها عالميا ووعد بمواصلة التعاون بين منظمة التجارة العالمية ومنظمة العمل الدولية.

وقال مسؤول ياباني «لو لم يحصل الامريكيون على اتفاق بشأن العمل ما كانوا قد عادوا الى واشنطن».

وكان الامر المثير للدهشة في اللحظة الاخيرة هو الاتفاق على خطة عمل لدعم التجارة مع الدول الاقل تقدما في العالم. وسيساعد هذا الاجراء افقر 48 دولة في العالم على تحسين قدرتها على التعامل مع الفرص التي يوفرها النظام التجاري العالمي.

150 دولة تفشل بالتوصل لاتفاق للحد من الانبعاثات

■ جنيف ـ ا ف ب: اعلن مندوبون شاركوا في اجتماع عقد في جنيف لدراسة وسائل الحد من انبعاثات الغاز المسببة لسخونة الجو (الاحتباس الحراري) ان ممثلي الدول الـ150 المشاركة في الاجتماع اختصروا مفاوضاتهم بسبب عدم توصلهم الى اتفاق في هذا الصدد.

وقد اختتم المجتمعون مساء الخميس اربعة ايام من المباحثات، قبل يوم من الموعد المحدد لاختتامها المقرر سابقا، من دون التوصل الى نتائج ملموسة بشأن الحد من تلوث الهواء بغازات مثل غاز ثاني اوكسيد الكربون الناتج عن احتراق النفط والفحم، وكان مقررا ان يكرس المجتمعون تعهدا سبق ان قطعه وزراء البيئة في دولهم في شهر تموز (يوليو) الماضي لترسيخ الميثاق حول التغيرات المناخية الذي تم اقراره عام 1992 في قمة الارض في ريو دي جانيرو في البرازيل.

وكان الهدف الذي حدده وزراء البيئة منذ خمسة اشهر يتمثل في التوصل الى اتفاق في اجتماع وزاري مقبل تقرر عقده في كانون الاول (ديسمبر) من العام المقبل في العاصمة اليابانية طوكيو.

النقاط الرئيسية لاعلان سنغافورة

في ما يلي اهم ما القرارات الواردة في الاعلان النهائي لمؤتمر سنغافورة:

● حقوق العمال: تجدد الدول الاعضاء «تعهدها باحترام القواعد الاجتماعية الاساسية المعترف بها دوليا». وترى ان «الاسراع في تحرير التجارة يسهم» في تحسين الالتزام بهذه القواعد. وترفض الدول الاعضاء «استخدام المعايير الاجتماعية لاغراض حمائية» كما لا ينبغي تعريض المزايا المقارنة للدول النامية المنخفضة الرواتب للخطر».

● تكنولوجيات الاعلام: ترحب الدول الاعضاء «باتفاق العديد من الدول الاعضاء على الغاء الرسوم الجمركية» المفروضة على هذه المنتجات. ويذكر الاعلان بان العديد من الدول اضافت اكثر من 400 منتج صيدلاني الى قائمة الادوية المعفاة من الرسوم الجمركية.

● المفاوضات التجارية الجارية: تؤكد الدول الاعضاء تعهدها بالتوصل في شباط (فبراير) 1997 الى اتفاق على تحرير الخدمات السلكية واللاسلكية (هاتف ونقل المعلومات) وتؤكد انها ستستأنف المحادثات الخاصة بتحرير المبادلات في مجال الخدمات المالية (بنوك وتأمينات) في نيسان (ابريل) المقبل.

● البرنامج الزمني للمنظمة: يجب ان تشكل منظمة التجارة العالمية عدة «مجموعات عمل» وستدرس المنظمة «العلاقات بين التجارة والاستثمار» المباشر للمؤسسات في الخارج وتأمل الدول الصناعية في اجراء مفاوضات داخل منظمة التجارة العالمية بشأن قواعد مقبولة من الجميع. ولم ترد اي اشارة الى هذه القواعد في الاعلان بسبب معارضة الدول النامية وستدرس المنظمة «العلاقة بين التجارة والمنافسة» (العقبات التي تعترض تحرير المنافسة بسبب الاحتكارات او الكارتلات). ويتعين على منظمة التجارة العالمية العمل بشفافية، بشأن تقسيم الاسواق العامة.

● جولة الاوروغواي: تشدد الاعلان على ضرورة تنفيذ اتفاقات تحرير التجارة الدولية الموقعة في مراكش في نيسان (ابريل) 1994 «بكامل بنودها». وهي تنص على انهاء العمل في غضون عشر سنوات بنظام حصص الاستيراد التي تفرضها الدول الغنية على منتجات الدول النامية.

● الدول الاكثر فقرا: اعتمدت الدول الاعضاء «خطة عمل» تهدف الى تقديم «مساعدة فنية» متزايدة لهذه الدول لتطبيق اتفاق جولة الاوروغواي المؤلف من [illegible] الف صفحة.

وتستطيع الدول الزراعية «وعلى اساس مستقل» تحسين الشروط الجمركية المفروضة على المنتجات التي تصدرها الدول الفقيرة. ولم يعتمد المؤتمر اقتراح المدير العام للمنظمة بالغاء جميع الرسوم الجمركية المفروضة على صادرات الدول الاكثر فقرا الى الدول الصناعية.

هكذا الاصل

رحلة الى القاهرة (3): جلسة مع محمود أمين العالم

عمّ يتساءل العرب والحرب واقعة بالفعل!

نوري الجرّاح

محمود أمين العالم شخصية فكرية ووطنية كبيرة في مصر، وأحد الاقطاب الاساسيين لليسار العربي الذين نشطوا منذ اواسط الاربعينات في ميدان الثقافة الوطنية. ناقد كبير وله العديد من المؤلفات الفكرية والسياسية. دخل السجن، مرارا، في العهود المختلفة التي شهدتها مصر منذ العهد الملكي وذلك بسبب آرائه الفكرية ومواقفه السياسية الصريحة والجريئة.

ماركسي، يتمتع باحترام مختلف اصحاب التيارات الفكرية الاخرى الفاعلة في مصر، لمبدئيته ولاستعداده للاخذ بالاختلاف وخوض غمار الحوار الحر والمفتوح مع مختلف التيارات الفكرية.

واليوم يشرف العالم على اصدار مجلة «قضايا فكرية» التي تعنى بنشر ملفات كبيرة حول القضايا السياسية والاجتماعية والثقافية المطروحة على المجتمع، أو التي تشغل النخب العربية المثقفة.

لقائي بالعالم تم في مكتبه المتواضع في جوار ضريح المناضل الوطني سعد زغلول في منطقة القصر العيني غير بعيد عن مقام السيدة زينب الذي يقع في مدخل القاهرة الفاطمية.

يعتبر العالم احد المنظرين الاساسيين العرب للواقعية الاشتراكية وهناك محطات لهذا التنظير منها دراساته ومساجلاته في فترة مجلة «الكاتب» التي رأس تحريرها أحمد عباس صالح في الستينات، و«الطليعة» التي رأس تحريرها لطفي الخولي في السبعينات. فضلا عن ظهور تنظيراته النقدية خلال الفترات المختلفة من حياة مجلة «الطريق» اللبنانية.

ويعتبر حضوره العربي اكثر بروزا من حضور مجايليه من النقاد والمفكرين اليساريين المصريين. وكان العالم قد برز بعد صدور كتابه «معارك فكرية» الذي ضم مقالات في الادب والجمال والفن والسياسة. وهو اخيرا يعتبر نموذجا للمثقف العضوي الذي يتحرك في النسيج اليومي لحركة الثقافة ويقدم آراءه وافكاره في شتى الموضوعات التي تشغل المجتمع ونخبه المثقفة، وذلك بواسطة لغة ميسرة تشكل قاسما مشتركا بين القدرات الذهنية المختلفة لفئات المجتمع القارئة.

جلستي مع العالم اقتصرت على موضوعات الصراع العربي الاسرائيلي وقضايا «السلام» والتطبيع ورؤيته لموقف المثقفين في مصر من هذه القضايا، وكذلك رؤيته لمستقبل الموقف الرسمي المصري ومدى جذريته وامكان تأصيله عبر الضغط المتواصل الذي يمارسه المثقفون المعادون لاسرائيل في مصر.

يبدي العالم رأيه في فكرة الدعوة الى الحوار بين المثقفين العرب والمثقفين الاسرائيليين. ويجيب عن السؤال حول موقف الاطراف الفلسطينية المختلفة من قضية تحرير الارض، وعلاقات هذه الاطراف في ما بينها، وحول التهديدات الاسرائيلية لسورية التي راحت تتصاعد منذ ان تسلم الليكود دفة الحكم في اسرائيل، واخيرا يبسط العالم نظرته لوضع مصر اليوم، وموقعها في قلب اللحظة العربية الراهنة.

■ أرجو ان تقدم لي وصفا لوضع المثقفين في مصر وموقفهم من مسألتي التطبيع والسلام مع اسرائيل بالشروط الراهنة.. وتحديدا للأسس التي يقوم عليها هذا الموقف ويعبر عن نفسه، لا سيما في ظل الجبهة المضادة للتطبيع القائمة حاليا في مصر؟

الشق الثاني من السؤال، ترى اما تظن ان الوقت الراهن هو المناسب لقيام «جبهة ثقافية عربية حرة» مضادة للتطبيع تعمل وفق برنامج ينهض على اسس واضحة، يمكن ان تساهم في لجم اي تهافت مستقبلي يستأنف التهافت الرسمي العربي السابق الذي قطعه ظهور نتنياهو، واذا كنت ترى امكان قيام مثل هذه الجبهة الشاملة. فما هي المقترحات التي تقدمها، وما هو التصور الذي تراه لاقامتها؟

■ الموقف من مسألة التطبيع مع اسرائيل موقف ملتبس في مصر. فالسلطة السياسية في صلح مع اسرائيل، وبعض الشرائح الاقتصادية العليا تمارس التطبيع الاقتصادي مع اسرائيل، وجماهير الشعب المصري ترفض التطبيع عاطفيا من مخزون ذاكرتها الوطنية والقومية حول طبيعة قيام اسرائيل ومواقفها العدوانية والتوسعية المختلفة، لكن هذه الجماهير تتطلع الى سلام يعيد الحقوق العادلة للشعب الفلسطيني، ويزيل عن مصر الاعباء الثقيلة التي يفرضها الصراع العربي-الاسرائيلي، وان كانت هذه الجماهير تعبر عن ادانتها ورفضها القاطع للتطبيع مع اسرائيل عندما تتصاعد مواقفها العدوانية او المتعنتة.

اما المثقفون المصريون عامة بصرف النظر عن بعض الاستثناءات، فهم يقفون ضد التطبيع نتيجة لمعرفتهم بالطبيعة الصهيونية العنصرية لاسرائيل، والدور الذي تلعبه في المنطقة لمصلحة الامبريالية العالمية والامريكية خاصة، ورغم الايديولوجية الدينية التي تتزيا بها وتبرر بها توسعها وعدوانيتها، على انهم لا يرفضون السلام، بل يتطلعون الى تحقيقه بشرط ان يكون مؤسسا على الاعتراف بدولة فلسطين المستقلة وبقيامها.

معركة وجود

على انه من بين هؤلاء المثقفين من يرفض - على وجه الاطلاق - اي سلام مع اسرائيل. او بالاحرى لا يرى اي امكانية حقيقية للسلام معها تأسيسا على ادراكهم - كما ذكرت - لحقيقة المخطط الصهيوني الامريكي في المنطقة. ولهذا فالمعركة مع اسرائيل في تقديرهم هي معركة وجود لا معركة حدود.

لكن هناك من المثقفين من يرى امكانية تحقيق سلام يتحقق معه قيام دولة فلسطين، مهما كانت مشروطية هذا القيام، وان هذا السلام - على هشاشته - يمكن ان يمهد لتفاعلات داخل اسرائيل وخارجها في ظل الاوضاع العالمية الراهنة، ويمهد لاضعاف الطابع العدواني العنصري لاسرائيل ويفتح امكانيات لتطورات ايجابية في المنطقة لصالح مرحلة مختلفة من الصراع السياسي والاجتماعي والديمقراطي.

جبهة المثقفين

الآن الشروط المجحفة، والاساليب المتعنتة، والممارسات الفاشية لاسرائيل، حاليا، لتحقيق ما تطلق عليه اسم الامن وهو في الحقيقة دعوة الى الرضوخ والاستسلام والتبعية الكاملة لصالحها، والى طمس الحقوق الفلسطينية في ارضها ودولتها، والى فرض ارادتها التوسعية على المنطقة سياسيا واقتصاديا وعسكريا، بتواطؤ صريح من الولايات المتحدة الامريكية معها. اقول ان هذه الشروط والاساليب والممارسات تكاد تجمع كل هذه التوجهات المصرية على اختلافها وتنوعها في موقف متقارب شعوريا من اسرائيل، هو موقف الادانة والرفض، وان اختلفت وتنوعت الاستجابات العملية. جبهة المثقفين هي ابرز هذه الاستجابات. فهناك اليوم اكثر من هيئة ديمقراطية تشكلت لمناهضة التطبيع مع اسرائيل وفضح سياستها وتأصيل هذه السياسة بعد ان كانت ان تختفي وراء كلمات السلام والصلح والتطبيع خلال السنوات الماضية. وهناك جبهة شاملة للمثقفين تأسست مؤخرا تضم العديد من هذه الهيئات الديمقراطية، فضلا عن مختلف المراكز المدافعة عن حقوق الانسان، وبعض الجمعيات والاتحادات الادبية والفنية والثقافية عامة، وهي غير منفصلة عن عملية تنمية المجتمع المدني الديمقراطي في مصر، للتصدي لمختلف الواجبات السياسية والاقتصادية والمجتمعية، عامة.

ان المعركة ضد التطبيع لا بد ان تقوم على ركائز مجتمعية وجماهيرية ضمانا لفاعليتها واستمراريتها، وتأثيرها في نهج السياسة الرسمية.

واتمنى ان تتسع هذه الجبهة لتصبح على المستوى القومي العربي، وان ويتحقق للمثقفين العرب امكانية المشاركة الفاعلة المؤثرة في مسار الاوضاع العربية عامة، او بتعبير اخر، ان تصبح للثقافة سلطة نشطة فاعلة لا بالتصريحات فحسب، وانما بتعبئة الجماهير وتوعيتها، واقتراح وتقديم بدائل في مختلف قضايانا القومية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية. لكن لا سبيل لقيام مثل هذه الجبهة الثقافية القومية بدون قيام جبهات ثقافية في كل بلد عربي، او في اغلب البلاد العربية، يتم التنادي في ما بينها لاجتماع تأسيسي يضم هذه الجبهات جميعا.

ولتحديد برنامج واجبات واهداف تراعي الظروف والملابسات الخاصة لكل بلد عربي، وتحقق في الوقت نفسه الحد الادنى المشترك للعمل فيما بينها جميعا، ستكون هذه الجبهة بمثابة برلمان للمثقفين العرب، لا اقول في مواجهة، وانما، على الاقل، في موازاة البرلمانات والمؤسسات الرسمية العربية، يتحدث ويخطط ويقترح ويقدم البدائل في اطار استراتيجي شامل مؤسس على معرفة عقلانية علمية موضوعية بعيدا عن المصالح والسياسات الانية او المغرضة، ويكون سندا شعبيا في مواجهة الضغوط الاستعمارية الخارجية، ومدرسة لتغذية الوعي الجماهيري بحقائق بلاده، وعصره، وتثمين فاعليته الانتاجية والابداعية.

■ هناك ظروف قاسية، وتكاد تكون خرافية ايضا فرضها اتفاق اوسلو على الفلسطينيين

> أدعو الى تأسيس برلمان حر للمثقفين العرب

وحركتهم الوطنية. لكنها شروط واقعية للأسف. كيف تتخيل الصورة لو انهار هذا الاتفاق تماما وما هي الملاحظات الخاصة لديك التي يمكن ان توجهها الى اطراف الحركة الوطنية الفلسطينية؟

■ مع اختلافي في النتائج التي انتهت اليها الاتفاقات المتعددة بين الفلسطينيين والاسرائيليين، ولست ممن يتعجلون بالقاء الاتهام على شخص او جماعة، فهذا موقف تطهري سهل، وبرغم مسؤولية هذا الفرد او ذاك، او هذه الجماعة او تلك، فالمسؤولية اكبر من الفرد او الجماعة. انها مسؤولية الانظمة العربية جميعا، وهي مسؤولية الحركات السياسية، وهي مسؤولية شعوب الامة العربية. لست اميع المسؤولية باشاعتها بين مختلف هذه القوى... ولكننا لا ينبغي ان نحاول دائما تفسير الامور بالعامل الواحد او بالعامل الذاتي وحده اساسا. لا بد ان ندرك مختلف العوامل الذاتية، والموضوعية، ونتعرف على ما هو ممكن في اطار مختلف الشروط التي تفرضها هذه العوامل، وعلاقات القوى القادرة على الفعل.

المسألة ليست مسألة محاكمة، نبرىء بها هذا وندين ذاك، من دون ان يعني هذا التوقف عن الادانة والنقد، وانما القضية الاساسية هي - مع ضرورة الادانة والنقد - لا بد من المشاركة الفاعلة الجماعية في تقديم البدائل الفكرية والعملية في اطار الشروط القائمة من اجل تجاوزها لمصلحة القضية، اولا، قبل ان تكون لمصلحة هذا الطرف او ذاك، وفي تقديري ان الحضور، اليوم، في ارض فلسطين للقيادات الاساسية لحركة النضال الفلسطيني خطوة ايجابية رغم انها تقوم على اسس سلبية! والمهم كيف نحول السلبي الى ايجابي، بدلا من الاكتفاء بادانة سلبية شروط الوجود الفلسطيني هناك. مرة اخرى، لا يعني هذا التوقف عن نقد السلبيات، لكن السؤال هو كيف يكون نقدنا للسلبيات درسا للخطوات القادمة وليس نكوصا الى الوراء، بحثا عن بداية مختلفة، تم تجاوزها! اتساءل؟ وهو تساؤل ذكرته لاكثر من قائد فلسطيني التقيت به، اتساءل ايضا: ألا نستطيع ان نختلف وان نعمل معا رغم ذلك؟ كما كان الامر في الماضي، وكان شرفا ديمقراطيا للعمل الفلسطيني السياسي مقارنة بمختلف الاعمال والممارسات السياسية العربية الاخرى؟ لماذا لا تلتقي كل القيادات الفلسطينية على ارض الواقع الراهن، لا قبولا به، ولا تكريسا له، بل في محاولة جادة لتجاوزه بالعمل المشترك بينها جميعا دون طمس الاختلافات والاجتهادات المختلفة، او خنق روح النقد، لماذا لا نملك القدرة على الصراع الايجابي البناء داخل وحدة العمل المشترك ضد العدو المشترك؟ لست طوباويا. وانما ارى الوحدة اطارا للاختلاف والاختلاف سبيلا لتدعيم الوحدة وتنميتها.

الاسرائيليون- وما احب ان امثل بهم - يختلفون في تحقيق استراتيجية واحدة. ولهذا يتحدون عملا ويختلفون اجتهادا وبهذا يتواصل ويتراكم ويتعمق عملهم برغم الاختلاف وبفضله!

لقاء الفلسطينيين

ما يزال المفهوم الكلي المجرد للقضية القومية يطغى، بل يغيب مناهج العمل المشخص العيني، ما اكثر من يتزلون الى ساحة العمل حاملين اسلحتهم الاستراتيجية الثقيلة رافضين اي سلاح تكتيكي مرحلي. نعم... العمل المرحلي جزء مشروط مرتبط عضويا بالهدف الاستراتيجي، والا كان انحرافا. لكن العمل المرحلي له شروطه الخاصة كذلك، التي ينبغي دراستها ومراعاتها ومحاولة السيطرة عليها.

اخشى ان بعض الاطراف الفلسطينية تعالج تحرير ارض فلسطين المحتلة بمنطق تحرير الامة العربية كلها دفعة واحدة، او بمنطق هذا النظام او ذاك من الانظمة العربية. لا بد بالطبع من مراعاة هذا المنطق العام، وحساب العلاقات الجزئية الخاصة، ولكن الامر في النهاية لا بد ان يصب في القضية المحددة، وشروط تحقيقها، بالاستفادة من مختلف القوى، وتفعيل مختلف العوامل العامة والخارجية، لا بالخضوع لها، بل ممارسة حق اختيار اساليب العمل بحسب خصوصية الظروف الموضوعية.

خلاصة رأيي الشخصي الذي يحتمل الخطأ بالطبع، انه من الواجب ان تتلاقى كل القوى الفلسطينية الفاعلة داخل ارض فلسطين، ويتم التفاعل والعمل المشترك بينها في مراعاة لخصوصية واقعهم ومن دون طمس لخلافات واجتهادات في الرأي، ومن دون تعنت وتعصب واحتكار لرأي وتكفير كل ما عداه. وحدة العمل مع الاختلاف والنقد هي رؤيتي.

حالة حرب

■ هل تعتقد ان التهديدات الاسرائيلية لسورية هي تهديدات جدية، وفي حال نشوب حرب على هذه الجبهة ما هو تصورك الشخصي للمواقف العربية الرسمية المختلفة، وما هو تصور اليسار المصري عموما للبرهة الراهنة على هذا الصعيد.

■ في تقديري اننا في حرب واقعة بالفعل، سواء اخذت شكلا عسكريا، او ظلت على ما هي عليه من التوتر والانتظار، والتعلق والتعطيل. فالواقع ان الاسرائيليين يمارسون الحرب علينا عمليا، فهم يواصلون بناء مستعمراتهم، وهم يقصون الوجود الفلسطيني في القدس، وهم يضربون عرض الحائط حتى بهذه الاتفاقات الهشة التي وقعها حزب العمل. المسألة انهم يفعلون، يبنون، يزحفون، يتسلحون، ينتجون، يتاجرون، يستغلون السلام الهش لتوسيع رقعة عملهم، وتجارتهم ونفوذهم، وهيمنتهم في اسيا وافريقيا، وهذه كلها ليس لها مقابل في علاقتهم بالفلسطينيين، بل ايضا تشكل علاقة تناقض، علاقة سلب ازاء الفلسطينيين بالمعنيين لكلمة سلب، اما نحن، فننتظر ماذا سيحدث، هل يتم الاجتماع بين المسؤولين ام لن يتم؟ هل سيلتقي المسؤولون ام لن يلتقوا؟ نحن نرفع اسئلة، انتظار، وترقب وهم يمارسون اجوبة عملية! انهم يعتدون علينا كل دقيقة ونحن ننتظر قبولهم، رضاءهم ونتساءل: هل ستكون هناك حرب؟ والحرب قائمة بالفعل؟! ولكننا لا نراها ولا نستوعبها استيعابا كافيا، لانها لم تصل بعد الى حدودنا، الى جلودنا، ولا استبعد ان تصل، بعد ان تنجح هذه الحرب القائمة، في كسر كرامتنا العربية وقتل ارادتنا وقدرتنا على الفعل، وشغلنا عن التخطيط العملي الفاعل للمواجهة.

اتمنى ان يكون التساؤل ليس عن التهديدات بالحرب هل هي جدية ام غير جدية، وانما عما نقوم به بالفعل لصد هذه الحرب الناشبة بالفعل ضد الشعب الفلسطيني وضد النظام العربي؟ وما اكثر ما في ايدينا من اسلحة سياسية واقتصادية وثقافية وشعبية ودولية بل وعسكرية كذلك نحشدها ونعبئها ونتخذ بها اجراءات عملية تمكننا من ان نحمي حدودنا بل وان نخفف، عمليا، مما يعانيه الشعب الفلسطيني والسلطة الفلسطينية في اسرهما وسجنهما داخل القبضة الاسرائيلية السوداء، وان نتصدى للتواطؤ والهيمنة الامريكية، وان نعيد بالتالي، للنظام العربي وحدته وفاعليته الاقليمية والدولية.

الاستهلاك والفساد وأمريكا واسرائيل!

■ كيف تنظر شخصيا الى مصر ككل بكل تنوعها وتناقضات هذا التنوع الفكري والسياسي في موقعه الاستراتيجي من العالم العربي لا سيما في ما يتصل بالصراع العربي الاسرائيلي.

■ مصر اليوم غير مصر عبد الناصر، انها اليوم مصر الانفتاح الاقتصادي وتصفية القطاع العام والتحالف مع امريكا، والتصالح مع اسرائيل، وسيادة روح الاستهلاك والفردية والفساد والغنى السهل المفاجىء وفلسفة الربح السريع. هذه هي مصر الرسمية. لكن هناك مصر الاخرى، مصر المعاناة، والبطالة وتفاقم الفقر، وتفشي الاتجاهات السلبية الجامدة والمقاومة.

وبرغم هذا التناقض، فان هذه الايام تشهد سيادة موقف وطني قومي موحد ضد التعنت الاسرائيلي، وان اختلفت مستوياته، بل اصبحت المؤسسة الرسمية تستشعر انها مهددة في مشروعيتها بهذا التعنت الاسرائيلي، ولهذا تتخذ بعض المواقف الايجابية في مواجهة هذا التعنت الاسرائيلي. واتمنى ان تستمر هذه المواقف ولا تنتهي بالرضوخ لضغوط امريكية او عربية متآمرة. وهنا تبرز اهمية الحركة الشعبية المعادية للتطبيع التي يمكن ان تقطع الطريق امام اي تراجع او تراخ في موقف المؤسسة الرسمية.



محمود امين العالم: لنختلف ونعمل

لا لحوار المثقفين العرب والاسرائيليين

■ هناك دعوات لخلخلة «الآخر الاسرائيلي» عن طريق ايجاد حوار بين المثقفين العرب ومثقفين اسرائيليين. هل تظن ان مثل هذا الاجراء يمكن له فعلا ان يخلل في الكيان الاسرائيلي ام ان مردوده يمكن ان يكون سلبيا؟

■ نعم، اخذت ترتفع هذه الدعوة اخيرا، للقيام بحوار بين المثقفين العرب والاسرائيليين. ولا احد ضد الحوار، لكن اخشى ان يكون قيام هذا الحوار تكئة للقيام بحوار بين مختلف الفئات والطوائف العربية ونظائرها الاسرائيلية، اي ان يتحقق، فعليا، تطبيع على المستوى الاهلي غير الرسمي، دون ان يتحقق شيء. وتسقط بهذا القضية الفلسطينية، بل ان هذا الحوار سوف يشجع بعض الانظمة العربية على العودة الى الهرولة، في اقامة العلاقات الرسمية السياسية والاقتصادية والتجارية والثقافية. وهكذا من مدخل الحوار بين المثقفين العرب والاسرائيليين يتدفق تيار التطبيع، لتصبح العلاقة بين العرب عامة واسرائيل علاقة طبيعية عمليا، من دون الوصول الى اي حلول للقضايا المعلقة. ليكن وليقم هذا الحوار بين الفلسطينيين والاسرائيليين الذين يؤيدون الحق الفلسطيني في الارض والدولة، وليصبح قوة ضغط على القرار الاسرائيلي الرسمي وقوة نقد وادانة لسياساتها التوسعية! وليظل رفض المثقفين خارج فلسطين المحتلة للحوار مع الاسرائيليين والتطبيع معهم قوة ضغط على الدولة الصهيونية!

خصوصية فلسطينية

■ إذن انت تعتقد ان خصوصية وضع المثقفين الفلسطينيين تسمح لهم بهامش خاص للحركة ولاختيار اساليب مختلفة في اطار الصراع مع الاسرائيليين؟

■ ان من حق الفلسطينيين ان يكون لهم اساليبهم الخاصة في العمل والنضال بمقتضى ظروفهم الخاصة، لا في ما يتعلق بالحوار بينهم وبين المثقفين فحسب، بل في مختلف المبادرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، في مسيرتهم الصعبة والمعقدة لاقامة دولتهم الفلسطينية المستقلة.

بريد القدس العربي

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات. و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة، فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

حركة هاشم العطا واتفاقية اديس ابابا!

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

اتوجه بالشكر والتقدير الى الاستاذ شوقي ملاس - المحامي لما كتبه حول مقال «تحطيم جدار الخوف في الجزائر»، والذي لفت فيه نظري الى الخطأ الذي ورد في صلب الموضوع وهو اشارة الشاويش الذي اقتحم دار الاذاعة بام درمان بقوله (كان حرصي على بقاء اتفاقية اديس ابابا سارية المفعول مع الاخوة الجنوبيين)، والتصحيح الذي قام به الاستاذ ملاس هو (لا ادري كيف يستقيم هذا مع حقيقة ان حركة 16 تموز (يوليو) 1971 بقيادة هاشم العطا تمت في 19 تموز (يوليو) (واحد وسبعين) واتفاقية اديس ابابا تم توقيعها في 27 اذار (مارس) 1972).

بالطبع فان تصحيح الاستاذ ملاس تصحيح منطقي ويعتمد على التواريخ التي حدثت فيها حركة العطا وتوقيع الاتفاقية المشار اليها، وهنا اود ان اشير الى ما يلي:

1) ان تركيزي كان حول لفت نظر جنرالات الجزائر بان «صغار الضباط» يمكن ان «يعملوها» كما «عملوها» هم اي كبار الضباط. ولم انتبه الى ما قاله الشاويش في حواري وكان التعبير الصحيح - حسبما اتذكر اذ ان صحف تلك الفترة ليست تحت يدي الان - ضرورة استمرار مايو لكي تنفذ ما اعلنته في بيان 9 حزيران (يونيو) 1969 حول حل مشكلة الجنوب حلا سلميا.

2) ان هذا الحدث مر عليه الان ربع قرن تقريبا. ومهما كانت ذاكرة الصحافي قوية الا ان مرور الوقت لا بد ان يصيبها ببعض «الصدأ» خاصة حينما يكتب من الذاكرة لعدم توفر المراجع، اضافة الى ان العبرة كانت في الهدف من الاشارة الى حديث الشاويش وليس البحث في التواريخ الدقيقة، مع اعترافي بان صحة التواريخ هي عملية اساسية في الكتابة والا فقدت جديتها ورصانتها.

3) من اجل اثبات نص حديث الشاويش المشار اليه، طلبت من الزملاء من الخرطوم ان يبعثوا لي بصورة من ذلك الحوار، وايضا بيان هاشم العطا (الاول والاخير) والذي اشار فيه الى قضية الجنوب.

4) في بيان لحزب البعث العربي الاشتراكي بتاريخ 1984/4/24م صدر في الخرطوم انذاك جاء فيه ما يلي (لقد منح اتفاق اديس ابابا الحكم الذاتي الاقليمي لجنوب القطر بعد سبعة عشر عاما من الاقتتال الذي عانت منه بلادنا استنزافا لامكانياتها المادية والبشرية وتشويها لعلاقة الاخاء بين الشمال والجنوب) الخ. وهذا القول هو الحقيقة التي اراد ذلك الشاويش ان يؤكدها حتى قبل توقيع الاتفاقية، وكان يستند كما اشرت سابقا الى بيان 9 حزيران (يونيو) 1969. واعتقد ان ذلك الشاويش كان يتميز بحس وطني عميق في اشارته تلك والتي تحققت بعد ذلك بالتوقيع على الاتفاقية كما اشار بيان حزب البعث في الايام الاخيرة لنظام الدكتاتور نميري. واعتقد ان المفارقة تكمن في هذه الزاوية وهي تطابق افكار شاويش في الجيش مع فكر حزب قومي عقائدي اصيل. اليس كذلك؟ نعم ويؤكد اصالة الفكر القومي.

اكرر شكري وتقديري للاستاذ ملاس، وارجو الا يبخل على قراء «القدس العربي» بكتاباته القيمة خاصة حول احداث ثورة اكتوبر 1964 وانتفاضة اذار (مارس) ونيسان (ابريل) 1985، فهو من صانعي تلك الثورات وله القدح المعلى في اشعالها، اضافة الى امتلاكه الوثائق والمراجع وقلما جريئا شهدنا له في السودان قبل ان نخاطبه من خلال بريد «القدس العربي».

مع امنياتي الطيبة واعزازنا لكم.

عثمان عبد المجيد الامين
باريس

وصفة جديدة للاذلال!

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

رأيت في افتتاحية عدد من اعداد جريدتكم صورة لطفلين عراقيين يحملان كتبا مدرسية وصورة لصدام حسين في فخر واعتزاز وهما متوجهين الى المدرسة حافيي الاقدام.

كم كانت هذه الصورة موجعة وشديدة الايلام. العراق موطن الحضارة، البلد الذي درسنا عنه في كتب ومادة التاريخ، بانه كان يرفل في النعيم والثراء، بشكل لم تشهد له الانسانية مثيلا. يدور عليه الزمان ويجعلنا نشهد هذا العراق المثخن بالجروح والمحاصر من الاخوة والاعداء، والمصادرة في لقمة عيشه. ومع ذلك فلا يزال عصيا على قوى الشر والافتاء. لا يمكن لاي قوة ايا كان نوعها ان تجبر العراق على ان يركع. لان العراقي لا ثمن لعزته وكرامته. الكثيرون يظنون ان قوات التحالف حاربت العراق لاخراجه من الكويت وازالة صدام عن كرسي الرئاسة، الا انه في الحقيقة كانت هذه القوات تريد من العراق ان ينبطح ارضا ويتوسل لها، لذلك لم تهتم كثيرا بازالة صدام، بل اتجهت نحو الانسان العراقي لارهابه وتأديبه وترويضه بحيث تفرض عليه سياسة تجويعية تؤلمه في بطنه وتمنع شفاءه من امراضه، فيصرخ من شدة الألم طالبا العفو والمغفرة من امريكا. وبهذا تضرب هذه الاخيرة عصفورين بحجر واحد. تدمر العراق عسكريا واقتصاديا ونفسيا بحيث لا تقوم له قائمة بعد ذلك، ثم ترهيب المجتمعات العربية الاخرى. لان امريكا لا يهمها مدى طاعة الحكومات العربية، فتلك مسألة سهلة بالنسبة لها ما دام الاتحاد السوفييتي بعظمته وكبر حجمه قد انهار امامها، بل ما يقض مضجعها هو نحن، نحن المجتمعات المقهورة والمطحونة. لكن مع ذلك لدينا احلامنا، احلامنا التي انطلقت منذ ان استعمرتنا من طرف الدول الامبريالية، احلامنا بان يصير العربي شخصا محترما من طرف الاخرين، بألا يستهزىء بنا احد، بان نحصل على ما نريد، ونرفض ما لا نريد، بان نعيش كما نريد لا كما يريد الاخرون.

كل هاته الاحلام تريد ان تصادرها الولايات المتحدة، تريد ان تنسفها تريد ان تمنعها عنا، في الماضي كان اعداء الامة العربية يستعمروننا لنهب خيراتنا واذلالنا، فكنا نستعيد امجاد حضارتنا فنتحد ضدهم ثم نطردهم. لكن هذه المرة وجدوا وصفة اخرى لتركيعنا، لادامة ذلنا لضمان استكانتنا وذلك باغراقنا في الديون والحروب، فيتم استنزاف طاقاتنا البشرية والاقتصادية، وهذا ما حصل فعلا ثم الشق الثاني من الوصفة وهو تحطيم كيان الدولة العربية لتعود الى الحالة التي القانا عليها لورانس العرب- مجرد قبائل عربية عديمة الخبرة وسهلة الانقياد وهذا ما يحدث مع العراق، فالقوى الغربية تريد تحطيم دولته واثارة النزعات العرقية والطائفية فيه وبالتالي الحروب الاهلية، كما هو حاصل مع الاكراد، حتى يصير الشعب العراقي بدون افق، همه الوحيد هو مع من سيتحالف اليوم ضد من سيحارب، كما هو الشأن في افغانستان، وبذلك يشيع اليأس والاحباط في مجتمعاتنا وتموت احلامنا بصفة نهائية.

ورغم كل ذلك، يبدو ان امريكا قد اخطأت العنوان، فالعراق رغم سنوات الحصار المجافة، لا يزال قوي العزيمة، ولا يزال الحبل مشدودا بقوة بين الارادة العراقية والامريكية، مع ملاحظتنا ان الحبل بدأ ينسل ببطء من يد الولايات المتحدة، ومن يدري فقد ينقلب السحر على الساحر، ويربح العراق رهان المقاومة والتحدي، ويأتي غد مشرق من بلاد الرافدين. فالطفلان في الصورة وامثالهما سيكبرون ويخلقون عراقا شديد المناعة والمقاومة والصلابة، عزيزا على اعدائه شديد البأس، فاصبر وصابر، وقوينا وافتنتنا معك ولا تنس: «ويمكرون ويمكر الله، والله خير الماكرين» صدق الله العظيم.

رزين يوسف
المغرب

اغتيال التاريخ: ردا على كتاب «مكان تحت الشمس» لبنيامين نتنياهو [3]

كيف خطط دهاقنة 10 داونينغ ستريت لسابقة ان تقيم دولة من لا شيء!

حمدان حمدان *

ولعل اللورد بالمرستون وقتها، كان ينكب بالطبع، على ما هو اكثر اهمية من مجرد الاستماع لظلامات اهل الحق في التاريخ فهو كرجل دولة بريطاني كان يسعى لخدمة استراتيجيات المصالح العظمى لبريطانيا، لا كما يريد نتنياهو ان يقوله، فلا التوراة ولا البروتستانت، كانت قائمة في ذهن اللورد سليل العرق الممتاز للانكلو سكسونية، وكيما يتأكد نتنياهو من تاريخه، ولعلنا نتوقع منه الا يفعل ذلك، فاننا سنسوق الواقعة ذات الدلالة البالغة، التي يرويها شاهد نتنياهو الاخر، اللورد شافتسبري نفسه، وذلك كما وردت في كتاب الاستاذ محمد حسنين هيكل (المفاوضات السرية بين العرب واسرائيل - دار الشرق - ص 39): يقول شافتسبري في يومياته يوم 14 حزيران (يونيو) 1838 ما يلي:

(امس تناولت العشاء مع بالمرستون، ورحت بعد العشاء احدثه عن مأساة اليهود وعذابهم، وكان يستمع الي وعيناه مغمضتان يمسك بيده كأس براندي يرشف منه ما بين وقت واخر.

وعندما تركت حديث المأساة اليهودية، ورحت احدثه عن المصالح والمزايا التجارية والمالية التي تنتظر بريطانيا في الشرق، لمعت عيناه وتبدى اهتمامه وترك كأس البراندي على المائدة بجانبه ثم راح يسمعني بكل جوارحه). لماذا كان اللورد نائما عند الحديث عن المأساة اليهودية؟ ثم لماذا صحا فؤاده وعقله عند الحديث عن مصالح بريطانيا العظمى؟ وهل ننتظر الاجابة من صاحب العرض التاريخي الخاص بالغرب في فلسطين. انني اعرف بان نتنياهو لا يجهل تاريخ بريطانيا في فلسطين، فهو معني به اكثر من اي شخص اخر، أليست بريطانيا نفسها، هي التي وزعت صور صاحب مدرسته في السياسة والتاريخ اسحق شامير، ثم طبعت تحت الصورة بلغات ثلاث: مطلوب للعدالة.

بعد مئة عام من تاريخ نتنياهو السريع، ستتكرر حفلة الايمان بالحق اليهودي في فلسطين، على لسان المتدينين والعلمانيين من الصهاينة اليهود وغير اليهود في بريطانيا وامريكا، حيث في مطلع القرن، سيمثل ساسة كبار من امثال لويد جورج وآرثر بلفور وبوور وبلسون، دورا مستكملا لسياسات اسلافهم في الادارة.. وها هو يأتي على رجال فرساي فيقول: (كان رجال فرساي اولا وقبل كل شيء، ذوي فكر سياسي درسوا مسألة النهضة القومية اليهودية على اساس من مبادىء الحقوق القومية وتقرير المصير.. وقد وافق زعماء العالم على ان يحصل اليهود على دولة خاصة بهم، رغم معرفتهم بانه لا توجد سابقة لمحاولة اقامة دولة من لا شيء).

وكان يتقص نتنياهو ان يتحمم: ولعل الشيء الوحيد الذي كان في فلسطين هو اليهود!

ما هو الشيء الذي كان موجودا في مخيلة زعماء العالم في فرساي؟ أليس هو اقتسام تركة الرجل المريض؟ لماذا لا يتحدث نتنياهو عن المسألة الشرقية التي تشكل (دولته) احد نواتجها؟ ولكن قبل فرساي بقليل، علينا ان نطرق باب داوننغ ستريت في لندن (مقر رؤساء الوزارات)، حيث يخطط الدهاقنة من لويد جورج الى دزرائيلي الى آرثر بلفور.. لاقفال المنطقة لصالح بريطانيا من الخليج العربي وحتى رأس الرجاء الصالح، مع السهر على (أغلى مشروع عالمي قدمه القرن التاسع عشر) الا وهو قناة السويس. وبانشاء الهلال المضروب من مستعمرة عدن وحتى جنوب العراق، على افواه البحار ومخارجها، تكون بريطانيا قد ارست اهم ما في استراتيجيتها من قواعد: عزل مصر عن بلاد الشام، تأمين خطوط المواصلات الامبراطورية الى الهند، السيطرة على طرق التجارة البحرية، واهم شريان لها قناة السويس (التي تم تدشينها في العام 1869) ثم السيطرة على البحرين الابيض والاحمر، كذلك تأكيد المركز المالي والتجاري لصالح الامبراطورية الى المنطقة والعالم.

لقد عملت بريطانيا مع اليهود في هذه الاونة بصورة وثيقة، وكان منشور بالمرستون السري الى قناصل بريطانيا في دمشق وحلب والقدس وبيروت وحيفا يقول: (ان حكومة انكلترا تعتبر نفسها مسؤولة عن سلامة اليهود وحمايتهم- والاتراك يعرفون ما ينبغي عمله تجاه اليهود.. وان على اليهود في بلاد الشام ان يتعرفوا على مضمون هذا التعهد.. كذلك يهود النمسا وفرنسا وعموم اوروبا بصفة عامة.. فاذا ما قصر قناصل هذه الدول (الاوروبية) في توفير الحماية لليهود، كان من الضروري ان يلجأوا في هذه الحالة الى القنصل البريطاني اينما كان).

وبعد بالمرستون، عملت السياسات البريطانية اللاحقة على تطوير المشروع، ففي جنوب افريقيا (سلسلة مشاريع رودوس) كان الرأسماليون والمضاربون اليهود، احلافا متحمسين في عطاءات ذهب الترانسفال (اي التحويلات الى البنوك البريطانية) وفي الهند جوهرة التاج، انحدرت العائلات الانكليزية - الهندية من عشيرة ساسون الفارسية اليهودية، الا ان ذلك وغيره لم يكن يعني أن السلالة الممتازة من العرق الانكلو - ساكسون، كانت سعيدة بالعيش مع اليهود، ولا حتى بالاستسلام الاعمى لمطالبهم التي لا تتوقف.. فزملاء دزرائيلي في مجلس العموم، كانوا ينعتونه رغم انكليزيته الرسمية بالغريب، وقد وصف ايرك دربي وهو من شخصيات المجتمع والبلاط، دزرائيلي بقوله (انه يؤمن بالأبهة الفارغة كما يفعل جميع الغرباء) اما لورد سالزبوري زميله الاخر في المجلس فوصفه بطريقة اكثر خشونة (انه يهودي متحجر وهو مجرد من المبادىء الخلقية ولا حق له في ان يكون عضوا في مجلس العموم) (تاريخ الشرق الاوسط ستيوارت ص 155-156 دار النهار).

ورغم اعجاب آرثر بلفور بالعهد القديم، الا انه لم يكن يحمل الاعجاب نفسه ليهود زمانه، وقد كان بلفور ينتمي الى الطبقة التي يعود لها الفضل الاكبر في خلق الامبراطورية التي لا تغيب الشمس عن اراضيها، وفي محاضرة له القاها في جامعة كمبردج، مزج بين الغرباء البرابرة الذين حطموا عظمة الامبراطورية الرومانية، وما يمكن ان يفعله الغرباء في بريطانيا. هذا وسيرفض بلفور وضع افريقيا في الاتحاد السكسوني الذي كان يحلم بانشائه، حيث لا يمكن لهذا الاتحاد الا ان يكون وطنا خالصا للعرق الابيض.

* كاتب من فلسطين يقيم في سورية

رأي القدس

هروب الصادق المهدي

نجح الصادق المهدي زعيم حزب الامة في مغادرة السودان تسللا الى العاصمة الاريترية اسمرة، حيث من المتوقع ان يتزعم فصائل المعارضة التي يترأسها العقيد الجنوبي جون قرنق، وتخطط لهجوم عسكري للاطاحة بنظام الرئيس السوداني عمر البشير.

وما زال من السابق لأوانه تقييم هذه الخطوة بطريقة علمية صحيحة، والحكم عليها من منظور الخطأ او الصواب، والامر يعتمد بالدرجة الاولى على تحالفات السيد المهدي، والوسائل التي سيتبعها للعودة الى الحكم.

وربما يلقي التصريح الذي ادلى به الى وكالة انباء رويتر عند وصوله الى اسمرا وقال فيه انه ما زال يطمح بانتفاضة شعبية تلقى دعما عسكريا، الكثير من الاضواء على طبيعة خطواته المقبلة.

ويصعب علينا ان نفهم كيف سيفجر السيد المهدي انتفاضة شعبية داخل السودان بعد خروجه الى اسمرا، وهو الذي عجز عن تفجيرها عندما كان في قلب الخرطوم، يؤم الناس في المساجد ويلتقي انصاره ليل نهار، ويعطي مقابلات صحافية وتلفزيونية لاجهزة الاعلام الداخلية والخارجية بحرية مطلقة.

ففرصة تفجير انتفاضة شعبية بقيادته وهو في الداخل افضل كثيرا منها وهو في الخارج، خاصة بعد انضمامه الى جون قرنق الذي كان من الد اعدائه بعد عودته الى السلطة عبر صناديق الاقتراع الحر.

فاذا كان هناك الملايين من السودانيين يقبلون بزعامته، ويرونه بديلا للنظام الحاكم في الخرطوم، فان هؤلاء لن يقبلوا اطاحة هذا النظام بالوسائل العسكرية، وعلى اسنة رماح بقيادة جون قرنق الذي اعلن نواياه صراحة في تقسيم السودان وفصل جنوبه عن شماله.

الصادق المهدي الذي يتحدث عن انتفاضة شعبية بدعم عسكري خارجي، ينطلق من العاصمة الاريترية اسمرا المعروفة حكومتها بارتباطاتها الامريكية والاسرائيلية المريبة، ليس هو الصادق المهدي الذي كان دائما يصر على التغيير بطريقة ديمقراطية، ويدين الجبهة الاسلامية بزعامة الدكتور حسن الترابي التي يتهمها بالاستيلاء على السلطة عبر الانقلاب العسكري.

اننا لا ننكر ديكتاتورية النظام الحاكم في الخرطوم ولكننا لا نشك لحظة في وطنيته، بل وتسامحه مع السيد المهدي بطريقة غير مسبوقة، والا لما تمكن من مغادرة السودان، وباعترافه هو، دون ان يعترضه احد، وفي الليلة نفسها التي يبث فيها التلفزيون الحكومي الحلقة الثانية من مقابلة مطولة اجريت معه في وقت سابق.

التغيير في السودان يجب ان يتم بطرق سلمية، وعبر الارادة الشعبية، على غرار ما حدث في الانتفاضة التي اطاحت بالرئيس الاسبق جعفر النميري، ولكن التغيير الذي يريده المهدي وحزبه هو تغيير مدعوم من قوى خارجية معادية للسودان، وطموحاته الوطنية في السيادة والاستقلال، وتحقيق الاكتفاء الذاتي، الامر الذي يجعل اي حكومة تصل الى السلطة من خلاله حكومة مشكوك في وطنيتها.

اننا لا نشكك مطلقا بوطنية الصادق المهدي والحزب الذي يتزعمه، ونكن اجلالا واحتراما لتجربته النضالية في تثبيت اسس الديمقراطية والحريات في بلاده، ولكن ما نخشاه ان تكون هناك قوى خارجية تريد صرفه عن هذا النهج وتشويه صورته، والاساءة الى تاريخه النضالي الوطني، عبر الزج به في لعبة اقليمية مشبوهة ضد بلاده وطموحاتها المشروعة في الاستقرار والسيادة والرخاء الاقتصادي.

فالتحالف مع قرنق، هو دعم لنهجه الانفصالي، والاقرار بوسائل التغيير غير المشروعة التي اتبعها مع كل الانظمة السابقة واللاحقة، والمصادقة على تحالفاته الخارجية المشبوهة مع العديد من اجهزة المخابرات العالمية. ونحن نربأ بالسيد المهدي ان يقع في هذا الخطأ.

لقد كان الصادق المهدي كبيرا عندما فضل البقاء في الخرطوم، والمعارضة من الداخل، وتحمل الكثير من المشاق بسبب ذلك، ولا نعتقد انه سيكون اكثر تأثيرا في احداث البلاد، او التسريع في عملية التغيير وهو في اسمرا او لندن او القاهرة.



قوي المتبجج

عطا القيمري

■ اصدرت وزارة الخارجية الاسرائيلية وثيقة تضفي فيها الشرعية على الاستيطان اليهودي في الضفة والقطاع معتمدة على جملة من الحجج والمستندات تعود اولا، الى شرعية الاستيطان اليهودي في فلسطين بحكم وعد بلفور والانتداب البريطاني على فلسطين، وثانيا، لعدم تعارضه مع الاتفاقات والمواثيق الدولية ولا سيما ميثاق جنيف وتلك بحجة ان اسرائيل لم تعترف بالضفة والقطاع مناطق محتلة كونها اعيدت الى اسرائيل من يد «الاحتلال الاردني»، وبالتالي فان الميثاق لا ينطبق عليها. وثالثا، لان المستوطنات لا تحل محل السكان المحليين ولا تبعدهم او ترحلهم الى غير مواقعهم السكنية. ورابعا واخيرا، لانها لا تتعارض مع اتفاقات اوسلو كون الاخيرة ارجأت البحث في مستقبل المستوطنات الى المرحلة النهائية. وبالتالي فان توسيعها وتكثيفها لا يتعارض والاتفاقية كونه لا يقترب من حظر الاتفاقية للضم او تقرير المستوطنات او المناطق من طرف واحد.

هاكم اذا، فان للمستوطنات شرعية.

لن تستمد حركة الاستيطان اليهودي في اراضي الضفة والقطاع شرعيتها من الانتداب البريطاني لهو اقرب من اي حجة اخرى الى الصحة. فكل الاستيطان اليهودي في كل ...

«الجلاء» الذي فرضته تطورات الوضع في شمال العراق

ظروف جديدة تهيئ لاتفاق صدام حسين ومسعود البارزاني!

محمد عبد الحكم دياب *

■ قامت السلطات الامريكية مؤخرا بنقل عدد من العراقيين الاكراد من اماكنهم التي لجأوا اليها في تركيا الى جزيرة جوام في المحيط الهادي كمحطة في طريق استقرارهم في الولايات المتحدة الامريكية بعد ذلك. ومنذ اسابيع قليلة، وتحديدا في ايلول (سبتمبر) الماضي تم انجاز نفس المهمة على مستوى العراقيين العرب، فقد تم ترحيل الذين عملوا مع المنظمات والهيئات الامريكية التي ...

* كاتب من مصر يقيم في لندن

«عدالة» الاسرائيليين والحزام الناسف

عزام التميمي

* كاتب وصحافي فلسطيني

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 أوكيو يو
هاتف: 8008 741 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0181 او 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523 (2002)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال، الرباط. هاتف/ فاكس: 779682 (2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف. فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 - 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor, Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1. Agdal - Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

هكذا في الاصل



حديث صاعد الى «عش النسور»

عدلي صادق

رأيت، متأخراً، اللوحة التي رسمها بقلمه، زميلنا رئيس التحرير، عبد الباري عطوان، لجبال خراسان ونزلائها من «العرب الافغان». واستوقفتني بعض سمات اللوحة، وهي، على اية حال، سمات شكلية، لا علاقة مباشرة لها بالموضوع السياسي. فالأخ «اسامة بن لادن» اختار طريقه، فصعد الى «عش النسور» وسيكون ذلك شأنه هو، وشأن من معه، لو لم يكن «الاسلام» هو عنوان التجربة، ولو لم يكن طرد الامريكيين، والتخلص من هيمنتهم على الوطن العربي، من اهداف التجربة وطموحاتها.

***

لماذا كان العلم الابيض، المرفوع على نقطة الحدود الافغانية «الطالبانية» متسخاً، او «لعله قطعة من ثوب بالٍ»؟!

لماذا كانت جدران كهف «بن لادن» مزينة بالبنادق وكانت اسرة النوم اقرب الى منصات بيع الخضار في الاسواق الشعبية الفقيرة؟!

لماذا يكون طعام العشاء شحيحاً، بشرائح من البطاطس المقلية العائمة في زيت بذرة القطن، وبالجبن المتعفن والخبز المعجون بالتراب؟!

لماذا تكون الاغطية (البطانيات) والوسائد عديمة الملامح، فاحت رائحتها واختلفت الوانها وآوت اليها - ربما - الحشرات؟!

لماذا يكون «قضاء الحاجة» في الارض الخلاء؟! لماذا تتشدد في الشأن السياسي فقط، ولا تتشدد ازاء القمامة مثلاً او ضد نمط الحياة الذي يفتح الباب على مصراعيه، للأمراض والأوبئة وسوء الظن بحضارتنا؟!

***

المصيبة، ان بعض الزاهدين، يخلطون بين مفهوم تحديث الحياة ومفهوم تغريب الحياة. والمرء المسلم لا يرى سبباً لأن تكون حياة بعض الزاهدين خشنة الى درجة مجافاة الماء والصابون. فالراية «الطالبانية» على الحدود الافغانية، كانت متسخة او «لعلها قطعة من ثوب بالٍ»... على الرغم من ان متر القماش في سوق «بيشاور» لا يتعدى ثمن علبتي سجائر، علماً بأن الراية على الحدود، هي عنوان شعب، بمكوناته الحضارية، وبموروثه الفكري الذي يشدد على ان «النظافة من الايمان».

وإن كانت «الهوية» الفكرية، او السياسية، هنا، تترادف مع «التراث»، فإن هذا الاخير نفسه، لا يصح ان يكون شيئاً ثابتاً غير قابل للتطور، بل لا يصح اعتباره امراً معانداً للتكيف التاريخي وتحديث الحياة بالقليل من التكاليف، وبالكثير من المثابرة والحيوية.

فطالما ان هناك شباباً «مثقفين» ومتعلمين في كافة الحقول وربما حرفيون في جبال خراسان، ينبغي ان تزخر الحياة، هناك، بالنشاط الانساني المبدع، فضلاً عن النشاط «الجهادي» المعلن عنه، لتقوم هناك اعمال انتاج بتكاليف زهيدة، تلبي الحاجات الضرورية للناس، بل وبعض حاجات الجوار الافغاني مثلاً.

***

كنت، مرة، احضر تصويراً لمسلسل للتلفزة في دبي، وشاهدت بأم عيني كيف استطاع عاملان هنديان، نجار وسباك، من طائفة «السيخ» إنجاز صف من خمسة مراحيض وخمسة حمامات، في نحو ست ساعات، بمواد خشبية وبلاستيكية خفيفة وغير مكلفة، مع انابيب وصنابير وخزان مياه فوق السقيفة، مع آخر على الارض، متصل بمحرك صغير لرفع المياه الى الخزان العلوي، ومدوا في اتجاه الانحدار، انبوبا بلاستيكيا سميكا وقصيرا، لتصريف المياه، ولم يتركوا عملهم، قبل اضفاء لمسات جمالية على جدران هذا المرفق، بالفرشاة وبعض علب الدهان.

لا وجه للتعارض، بين سقيفة كهذه، تعد من المرافق الضرورية، وبين الزهد والبطولة او الاستعداد السخي لملاقاة الله دفاعاً عن مصالح الامة. بل على النقيض من ذلك، هنالك تعارض بين اضطرار اثنين او ثلاثة من نزلاء «عش النسور» الى «قضاء الحاجة» في الارض الخلاء في لحظة واحدة، وبين الخلق الاسلامي الذي يشدد على ستر العورات.

ولا وجه للاعتراض، على ان تكون الكهوف، من الداخل، انيقة بوسائل متواضعة، بل ان تكون الجدران مزينة بمشغولات يدوية من صنع الرجال في اوقات فراغهم او من صنع النساء القابعات في الكهوف، بخاصة وان الاسلام لم يجاف الزخارف، ومثل هذا المنحى سيعكس ذوقاً رفيعاً، ويقدم صورة حضارية معقولة.

وعلى افتراض ان ذلك ليس ضرورياً وليس مطلوباً في حد ذاته، فإنه ضروري ومطلوب، ان اراد نزلاء «عش النسور» ان يزيدوا عددهم ويعززوا قوتهم، لأن الارتقاء بنمط الحياة، سيكون وسيلة لتخفيف الصعاب على القادمين الجدد، من «المهاجرين» الى خراسان. ويمكن لكاتب هذه السطور ان يقيس على نفسه، وان يقرر بأن الاضطرار الى «قضاء الحاجة» في الارض الخلاء، سيضطره - بالتالي - الى الهرب من اليوم الاول، لو قادته قدماه الى «عش النسور» فلست مستعداً لمبايعة مشروع لا يكفل لي الحد الادنى من «اخذ راحتي» قبل الاستشهاد.

***

فضلاً عن ذلك، فإن الشح الملحوظ، في مائدة العشاء، كان امراً متعمداً لا مبرر له اطلاقاً، مثلما لا مبرر لمقاطعة الصابون. واذكر في هذا الصدد، اننا في سجن بئر السبع الصحراوي، اعترضنا ذات يوم على فقر الطعام من الخضار الطازجة وتوصلنا مع ادارة السجن الى اتفاق بأن نستصلح اربعة دونمات من اراضي السجن ونزرعها بالخضار لنقتسم بعد ذلك المحصول مع الادارة. واستمر ذلك عدة اشهر حتى تراجع العدو عن «ما تم الاتفاق عليه»، واراد ان يعطينا الثلث فرفضنا الاستمرار على قاعدة ذلك الابتزاز. لكننا جربنا كيف يمكن للمرء ان ينتج طعامه.

***

ثم لماذا يكون سن الاربعين، هو الموعد الذي لا يعود فيه للمرء شيء يخشى عليه في الحياة، بحيث يصبح ما يتطلع اليه هو الموت؟!

ان كان المقصود من ذلك، هو تخويف الاطراف الاخرى بقول مرسل «جزافاً» فلا بأس. اما اذا كان قولاً صادراً عن قناعة، فإنه كلام خاطئ. فالرسول صلى الله عليه وسلم بدأ رسالته النبوية بعد سن الاربعين، وكان ضرورياً ان يعيش 240 عاماً بعد ان بدأ في الدعوة وهو في سن الثانية والاربعين.

وفي سن الاربعين تتفتح مدارك المرء ويحلو مذاق الحياة، بل ان البعض يبدأ مراهقة جديدة في الاربعين من العمر. ولماذا نبتعد، فمستويكم كاتب هذه السطور، تجاوز الاربعين، لكنه يخشى في الحياة على اشياء كثيرة، من بينها حبيبته والصحبة الطيبة لاصدقائه المتفائلين... وجبال خراسان نفسها!

دعوة لانشاء مركز عربي لمعالجة اللغة العربية بالكمبيوتر

■ دمشق - من عصام حمزة: اوصت ندوة اقليمية حول الحاسوب (الكومبيوتر) والتعريب في ختام اجتماعاتها في العاصمة السورية بانشاء مركز عربي للغويات الحاسوبية في دمشق لمعالجة وترجمة اللغة العربية حاسوبياً.

واكدت الندوة التي نظمتها الجمعية العلمية السورية للمعلوماتية التي يرأسها الدكتور بشار الاسد نجل الرئيس السوري وشارك بها ممثلون عن عدد من الدول العربية على ضرورة حصر الاعمال العربية في مجال التعريب والحاسوب وعدم تشتيتها مع التأكيد على ضرورة تعميم النتائج على كافة الجهات المعنية والمهتمة.

وذكرت مصادر الندوة ان اتصالات واجراءات عملية لانشاء المركز ستبدأ قريباً وستتم الاستفادة من كافة الخبرات والمنجزات التي تحققت في هذا المجال.

وطالبت التوصيات التي صدرت بعد مناقشات ومحاضرات متعددة حول سبل تحسين وتطوير معالجة وترجمة اللغة العربية بالكمبيوتر باعادة احياء المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس «لتعمل على ضمان حسن معالجة متطلبات اللغة العربية في المواصفات والمقاييس الدولية الخاصة بالحاسوب وتقنية شبكات المعلومات».

واكدت التوصيات على ضرورة تطوير المناهج الدراسية في كليات اللغات العربية والاجنبية وتكليف الجمعية العلمية السورية للمعلوماتية بتأسيس منتدى اللغة العربية للعاملين والباحثين والمؤسسات والهيئات المهتمة في مجال التعريب والحاسوب.

وبحثت الندوة مسائل تقنية تخصصية متعددة تتعلق بمعالجة اللغة العربية لتهيئتها للمعالجة المعلوماتية من ناحية قواعد النحو والصرف والدلالة ومواصفات اللغة العربية والخط العربي في الحاسوب.

كما تناولت الترجمة الالية للغة العربية والتعرف على الحرف والصوت بالتحليل اللغوي والتركيب المنطقي بالترجمة الالية بالاضافة الى موضوع الحزم البرمجية التطبيقية العربية والمعربة.

وشاركت باعمال الندوة التي عقدت في الفترة ما بين 16 و 18 كانون الاول (ديسمبر) سورية ومصر والسعودية والاردن والامارات العربية المتحدة واليمن والجزائر وتونس والمغرب وفرنسا وكندا.

وكان رئيس الجمعية السورية بشار الاسد دعا في افتتاح الندوة يوم الاثنين الماضي الدول العربية الى التعاون من اجل تعريب الحاسوب (الكمبيوتر) حتى تتمكن من دخول القرن الحادي والعشرين بلغتها الام وليس بلغة اخرى.

واشار الى ان الحاسوب هو الوسيلة الاساسية التي ستنتظم شرايين الحضارة في المستقبل وهذا يتطلب جهوداً كبيرة من اجل تطويع اللغة العربية لاستيعاب التطور التكنولوجي لمواكبة تطورات العصر.


الممثلة ليزا ماري بطلة فيلم «هجمات مريخية» حضرت حفل العرض الاول للفيلم في هوليوود ليلة امس الاول.

هلال رمضان الجمعة 10 يناير

■ القاهرة - ق ن ا: اظهرت الحسابات الفلكية التي اجراها علماء المعهد القومي للبحوث الفلكية والجيوفيزيقية في مصر ان غرة شهر رمضان للعام الهجري الحالي ستوافق يوم الجمعة العاشر من كانون الثاني (يناير) المقبل وان عدته لهذا العام ثلاثون يوماً.

واوضح الدكتور عبد الفتاح جلال نائب رئيس المعهد ان هلال شهر الصوم المبارك سيولد في تمام الساعة السادسة والدقيقة السادسة والعشرين صباحاً بالتوقيت المحلي لمدينة القاهرة يوم 29 شعبان الموافق 9 كانون الثاني (يناير) ويبقى الهلال الجديد في سماء مكة المكرمة بعد غروب الشمس لمدة ست وعشرين دقيقة وفي القاهرة لمدة خمس وثلاثين دقيقة.

وقال ان الهلال سيبقى في سماء بعض العواصم والمدن الاسلامية لفترات تستمر نحو ثلاث واربعين دقيقة مما يسهل رؤيته في غالبية البلدان الاسلامية والعربية.

نجاح اول عملية زرع نخاع عظمي لجنين

■ واشنطن - ا ف ب: نجح فريق من الاطباء الامريكيين للمرة الأولى في اجراء عملية زرع نخاع عظمي لجنين في شهره الرابع يعاني من نوع نادر وخطير من قصور المناعة كما ذكرت مجلة «نيو اينغلند جورنال اوف ميديسين» الطبية المتخصصة.

ويعتبر الصغير تيلور دالي الذي ولد سليماً معافى ويبلغ عمره الان سنة وخمسة اشهر اول مريض يشفى تماماً من هذا المرض حتى قبل ظهور اعراضه عليه كما اوضح الجراح الان فليك الذي اجرى العملية في مستشفى فيلادلفيا للاطفال (ولاية بينسلفانيا).

وقد اجرى الاطباء جراحة الزرع هذه داخل الرحم بعد وفاة شقيق تيلور الاكبر الذي كان مصاباً بالمرض نفسه الذي يتسم بنقص في الخلايا «تي» التي تقاوم الميكروبات الموجودة في الجسم.

وبشكل عام، يتطلب هذا الشكل الخطير من قصور المناعة الذي يصيب في المتوسط طفل من كل مئة الف ان يعيش الطفل في «فقاعة» بدون اي اتصال مع العالم الخارجي.

وخلال الاسابيع الـ16 و17 و18 من عمر الجنين قام الاطباء بزرع جرعات من النخاع العظمي المأخوذ من الاب. ومن وظائف هذا النخاع العظمي صنع الخلايا «تي».

وقال الدكتور فليك في دراسته ان «الطفل شفي تماماً من هذا المرض. وانا على ثقة تامة بأنه يستطيع ان يعيش حياته بصورة طبيعية».

ويوضح الدكتور فليك ان هذا النجاح يفتح الباب امام استخدام جراحة الزراعة للاجنة لعلاج اشكال اخرى من قصور المناعة او حتى بعض امراض الدم التي يتم اكتشافها قبل الولادة.

ومن جهة اخرى اعتبرت اليان غلوكمان الطبيبة في مستشفى سان لوي في باريس في مقال نشرته المجلة ان ضعف احتمال رفض الجنين للنخاع المزروع بسبب عدم اكتمال نضج جهازه المناعي يعتبر الميزة الرئيسية لهذا الاسلوب العلاجي.

واضافت ان جراحة الزراعة للجنين داخل الرحم تتيح ايضا التخلي عن اي علاج كيميائي وتفادي ابقاء المريض في اجواء معقمة بعد العملية.

احوال الناس

● الجمعية المصرية لقرى الاطفال تقيم صباح السبت اليوم السنوي المفتوح في اطار احتفالاتها باعياد الطفولة ويقام الاحتفال بمدينة نصر بإشراف اللواء رشيد عبد المجيد ويضم معرضاً للمنتجات السنوية لأطفال القرية ويحضر الحفل العديد من الشخصيات السياسية والثقافية بالعالم العربي.

● اعتبر الممثل الامريكي سيلفستر ستالون ان 17 فيلماً من الافلام الثلاثين التي لعب بطولتها يجب ان لا تؤخذ بعين الاعتبار لانه يبدو فيها «كالاحمق».

واوضح ستالون بطل افلام «رامبو» و«روكي» «لقد وافقت على الاشتراك في بعض الافلام مع علمي بأنه في امكاني ان اجد افضل منها. لكنني كنت كسولا للغاية».

● نظم في فيينا، في مقهى النيل العربي، احتفال بصدور كتاب الزميل فيصل حوراني الجديد «الصعود الى الصفر». صدر الكتاب عن دار سندباد للنشر في عمان، وهو المجلد الثاني من خماسية تحمل عنوان «دروب المنفى». وكان المجلد الاول قد صدر عن دار كيفان، في دمشق، في العام 1994 بعنوان «الوطن في الذاكرة». قدم الكتاب الجديد لجمهور الماني عربي مختلط الصحافي المصري محمد عزام. وقرأ فيصل حوراني نصاً مختاراً منه.

● الفنانة القديرة سميحة ايوب تستعد هذه الايام للعودة الى المسرح القومي ليس على كرسي المديرة ولكن لتقف فوق خشبة المسرح بعد غياب سنوات. العمل الذي تعود به هو مسرحية «زيارة السيدة العجوز» للكاتب الكبير فريدرش دورينمات واخراج مراد منير. المعروف ان المسرحية سبق تقديمها مرات عديدة على مستوى العالم، وقدمت في مصر اكثر من مرة.

● ينظم «الاتحاد الفلسطيني للدراجات» اليوم بطولة «شهداء الاقصى» ممثلة بشهيدها لاعب المنتخب الشهيد علاء اسامة شراب وينطلق المتسابقون في البطولة من امام نادي شباب دير البلح على التاسعة والنصف صباحا باتجاه مقر اللجنة الاولمبية في مدينة غزة.

● الممثلة البريطانية ليز هرلي، صديقة الممثل هيو غرانت، قالت الصحف ان اداءها لدور «دليلة» في مسلسل تلفزيوني جديد «سيء للغاية» وبدا الممثل دنيس هوبر الذي يشارك في الفيلم ايضا غير مقتنع تماما بمسلسل «شمشون ودليلة».

● وفد اقتصادي امريكي سيزور الأردن قريبا لاجراء مباحثات مع كبار رجال الاعمال والاقتصاديين الاردنيين. سيترأس الوفد انتوني روك احد كبار المسؤولين في وزارة المالية الامريكية وسيلتقي وفدا من رجال الاعمال الاردنيين الأحد. لبحث سبل تعزيز العلاقات التجارية بين الجانبين.

● تم انتخاب وكالة الانباء الفلسطينية «وفا» ممثلة بالسيد احمد حامد دغلس مدير مكتبها في فيينا في الدورة الحادية والخمسين لمنظمة الصحافيين الاجانب في النمسا، بعضوية الامانة العامة للمنظمة، وذلك للمرة السادسة على التوالي.

● يسافر د. صالح لمعي رئيس مركز احياء تراث العمارة الاسلامية بمصر الى الكويت بدعوة من مؤسسة الكويت للتقدم العلمي بصفته احد الحاصلين على جائزة الكويت في مجال التراث العلمي حيث سيحضر احتفالات توزيع جوائز هذا العام والاحتفال بمرور عشرين سنة على انشاء الجائزة.

تناول القهوة يؤثر على امكانية الحمل

■ استوكهولم - ق ب: كشفت دراسة حديثة اجريت في الولايات المتحدة تحت عنوان "The Reproductive Health Study" ان النساء اللواتي يدخن او يشربن اكثر من فنجانين من القهوة في اليوم تقل فرصتهن في الحمل لاحتواء كل فنجانين من القهوة على 300 ملغرام من مادة الكافيين. وقد شملت الدراسة اكثر من 400 امرأة تمت متابعة عاداتهن في شرب المنبهات والتدخين اثناء فترة محاولاتهن الحمل.

وتبين بشكل عام ان النساء المدخنات يواجهن صعوبة اكبر في الحمل مقارنة بغيرهن دون ان يكون لعامل شرب القهوة اي تأثير على هذه الفئة، بينما كان تأثير القهوة واضحا على فئة النساء غير المدخنات، حيث وجد ان اللواتي يشربن عادة كميات كبيرة من القهوة منهن يواجهن صعوبة في الحمل.

ويعود ذلك التأثير حسب نتائج الدراسة الى مادة الكافيين التي تشير الدلائل العلمية الى وجودها في القهوة، بالاضافة الى العديد من المشروبات الاخرى مثل المشروبات الغازية وغيرها.

نسيت طفلها في الاوتوبيس!

■ القاهرة - «القدس العربي»: نسيت ام تدعى شادية حسن طفلها داخل الاتوبيس ونزلت منه وتوجهت لزيارة امها. وفي الطريق تذكرت رضيعها فاتصلت بشرطة النجدة وذكرت لهم رقم السيارة وعلى الفور قامت احدى سيارات الشرطة بمتابعة خط سير الاتوبيس حينما جلست الأم تبكي مع جنود الشرطة.

وقامت غرفة العمليات بشرطة النجدة بتوجيه سيارة الى موقف الاتوبيسات بحي حدائق القبة وعثرت على الرضيع جالسا يبكي بينما السائق والمحصل يحاولان البحث عن امه التي نجت باعجوبة من توجيه تهمة الاهمال اليها وقام العميد احمد نبيل منير ادارة الاعلام والعلاقات بمديرية امن القاهرة باخذ تعهد عليها بحسن الاهتمام بالطفل.

ما الاسباب التي تؤدي الى اطالة عمر الانسان؟

اليابانيون اطول شعوب الارض عمرا

■ لندن - ق ب: يتساءل كثيرون عن السبب الذي يجعل متوسط عمر الياباني اكبر مما هو عليه لدى الشعوب الاخرى. فبالرغم من ان الياباني يدخن بشراهة ويستخدم الملح بكثرة في غذائه ويعمل لساعات طويلة الا انه عمره اطول من غيره.

وقد كان هذا السؤال موضوع النقاش الذي دار في الجمعية الطبية الملكية في لندن الاسبوع الماضي. وقدمت الحلقة العلمية مجموعة من الاقتراحات والنظريات لمعرفة اسباب هذه الظاهرة.

وتقول احدى النظريات ان الياباني يعمّر اكثر من غيره لانه يعيش في مجتمع الفجوة فيه بين الغني والفقير صغيرة. اي ان هذه النظرية ترى ان ضيق الفجوة في حجم الدخل السنوي للفرد بين الغني والفقير هو الذي يقف وراء كون عمر الياباني اطول من غيره.

وحسب ريتشارد ويلكنسون من مركز الابحاث الطبية «ترافورد» التابع لجامعة سسكس والذي يدافع عن هذه النظرية فإن الفجوة بين الغني والفقير في اليابان هي اقل من تلك المرصودة في بريطانيا والولايات المتحدة.

ويقول الباحث العلمي ان الفجوة تحدث لأن الانقسام العميق في المجتمع ما هو الا انعكاس، ونتيجة للوضع المالي للفرد وعلاقة ذلك بالاستهلاك.

ولكن كين جادج من معهد كينغ فاند للتخطيط يعارض هذه النظرية بقوله ان «فحصا جيدا للمواد التي يحللها ويلكنسون يضعف نظريته، فهو (اي ويلكنسون) لا يقوم بالمزاوجة بين نسبة الحياة في نفس السنة ودخل الفرد».

ويردف جادج بالقول «كما ان ارقام المنظمة الدولية للتعاون الاقتصادي والتطوير لا تؤيد نظرية علاقة قلة الدخل بتوقعات الحياة». وحسب جورج ديفي استاذ علم الوبائيات السريرية في جامعة بريستول فإن ما يحدث للاشخاص في سنوات حياتهم الاولى يؤثر عليهم اكثر من الامور التي تحدث لهم بعد عقود من الزمن. ويضيف «ان السياسات القاطعة التي طبقتها بعض الحكومات قد لا يظهر اثرها على معدلات الوفيات بشكل مؤثر الا في منتصف القرن الحادي والعشرين».

ويعتقد البروفسور شاه ابراهيم من دائرة العناية الاولية وعلوم السكان في مدرسة الطب التابعة لمشفى رويال فري في لندن ان «السياسات الاجتماعية مهمة، الا انها لا تقدم شرحا لكل القصة».

ويوضح ذلك بقوله «فالنظام الوراثي في جماعة سكانية ما قد يجعلهم قابلين للتكيف مع عوامل مناخية معينة». ويقول «اذا كان لديك نوع من عملية وراثية تقوم بالاحلال والترتيب، وتكون مسؤولة عن انتاج كم كبير من فيبرنوجين (البروتين الذي يعمل على تخثر الدم) فإن التدخين سيكون له اثر كبير على صحتك» حسب رأيه.

اما الدكتور تيم كيركوود من دائرة البيولوجي في جامعة مانشستر فيعتقد ان طول عمر الفرد لا يمكن تفسيره من خلال عامل واحد، حيث قال «ان الجينات تعتبر عوامل مهمة، ولكن من خلال دراسة دورها في طول العمر يظهر ان هناك كثيرا من انظمة الحياة المختلفة التي لها علاقة بهذا الامر ايضا، مثل تأثيرات مناخية عامة مثل نوعية الغذاء والتمارين الرياضية التي يقوم بها الفرد».

دواء جديد لعلاج السكر

■ واشنطن - ا ف ب: عرضت لجنة متخصصة على «الادارة الامريكية لمراقبة الاغذية والادوية» دواء جديدا لعلاج مرض السكر، يمكن ان يتيح لبعض مرضى السكر تقليل جرعات الانسولين اليومية او التوقف عن تناولها تماما.

ولوضح متحدث باسم «الادارة الامريكية لمراقبة الاغذية والادوية» ان اللجنة المكلفة توصية الادارة باقرار طرح هذا الدواء للبيع اعتبرت التجارب السريرية لدواء الريزولين او التروغليتازون كافية.

والريزولين الذي انتجته شركة «وارنر لامبرت» سيء مخصص لمرضى السكر من النوع الثاني الذين تفرز اجسامهم مادة الانسولين الا ان انسجتهم تقاوم تأثيرها فيتجاوز مستوى السكر في دمائهم المعدل الطبيعي.

واظهرت احدى التجربتين ان تناول هذا الدواء لمدة ستة اشهر يتيح للمرضى خفض الجرعة اليومية من الانسولين بنسبة 58 في المئة بل ان 15 في المئة من هؤلاء تمكنوا من وقف تناوله كليا.

واتاحت تجربة اخرى خفض نسبة السكر لدى 56 في المئة من المرضى الى اكثر من 8 في المئة علما بأن السلطات الطبية الامريكية تعتبر معدل 7 في المئة «طبيعيا» والاقل من 8 في المئة «مقبولا».

الا ان اللجنة ابدت بعض التحفظات بالنسبة للمرضى الذين يعانون ايضا من اضطرابات في القلب اذ ان التجارب التي اجريت على الفئران اظهرت تضخما في قلوبهم.

وفي المقابل لم يحدث الدواء اي تأثير على قلوب الكلاب والقردة.

اعدام ساحر في السعودية

■ الرياض - ق ن ا: تم هنا امس تنفيذ حكم القصاص في شخص سوري الجنسية وذلك لممارسته اعمال السحر والشعوذة. وذكر راديو الرياض ان حكم القصاص نفذ في عبد الكريم مرعي النقشبندي لممارسته اعمال السحر وحيازة مجموعة من الكتب الشركية والخرافية.

كلام النجوم

الحمل: 21 آذار - 20 نيسان
يوم جيد لمن يعملون اليوم ضمن فريق واحد.

الثور: 21 نيسان - 20 أيار
اخرج من البيت الى اجواء واماكن تتخللها لحظات رومانسية.

الجوزاء: 21 أيار - 21 حزيران
اذا قررت السفر اليوم فدع المقربين لك يفكرون بترتيبات السفر.

السرطان: 22 حزيران - 22 تموز
يجب قبول اي دعوة اجتماعية من زملاء العمل.

الأسد: 23 تموز - 22 آب
المشاكل يمكن تصفيتها في جو محايد.

العذراء: 23 آب - 22 ايلول
يوم جيد لتجاوز الروتين اليومي القاتل احيانا.

الميزان: 23 ايلول - 22 تشرين الاول
المسؤوليات الجديدة تحتاج الى عقل وعواطف فلا تبخل بهما.

العقرب: 23 تشرين الاول - 22 تشرين الثاني
مشروع زواج في الاسرة انت بحاجة الى سفر قصير.

القوس: 23 تشرين الثاني 2 - 21 كانون الاول
لا تغامر في مجال الاتفاقات فالحظ ليس الى جوارك.

الجدي: 22 كانون الاول - 19 كانون الثاني
لا تمارس الاحلام على هذا النحو ويمكن استخدام التصور.

الدلو: 20 كانون الثاني - 18 شباط
ربما كان بمقدورك ان تواجه مصاعب او خسارة خلال ايام.

الحوت: 19 شباط - 20 آذار
الحكم الاخير لعقلك وضميرك فلا تهتم لاقوال الاخرين.